

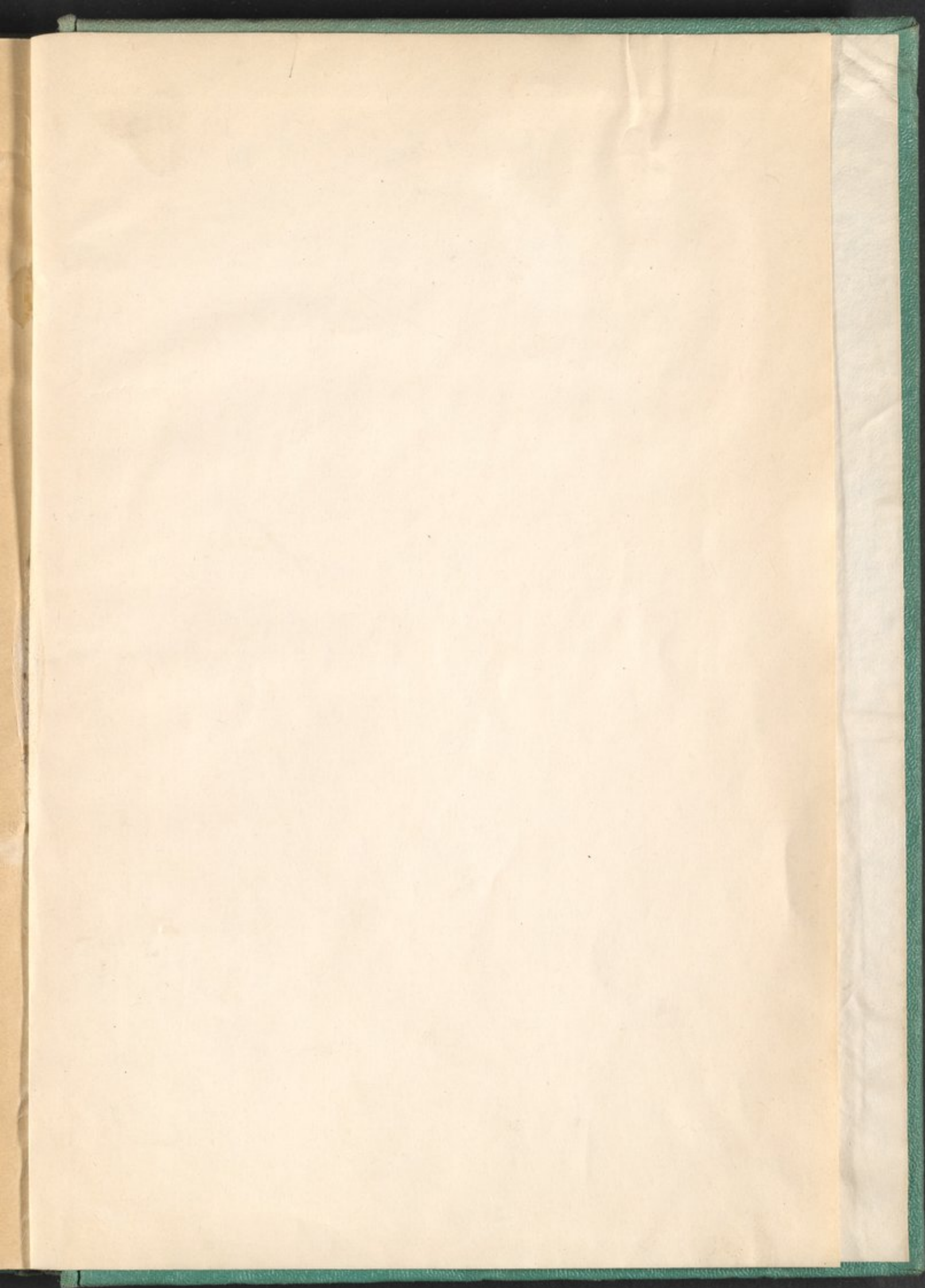
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

3 8534 01162 7589

ET
91
M
1.9

06-B2134





DT
81
552
1936

مذكرتان

للر حومين

أمير اللواء محمد باشا لبيب الشاهد

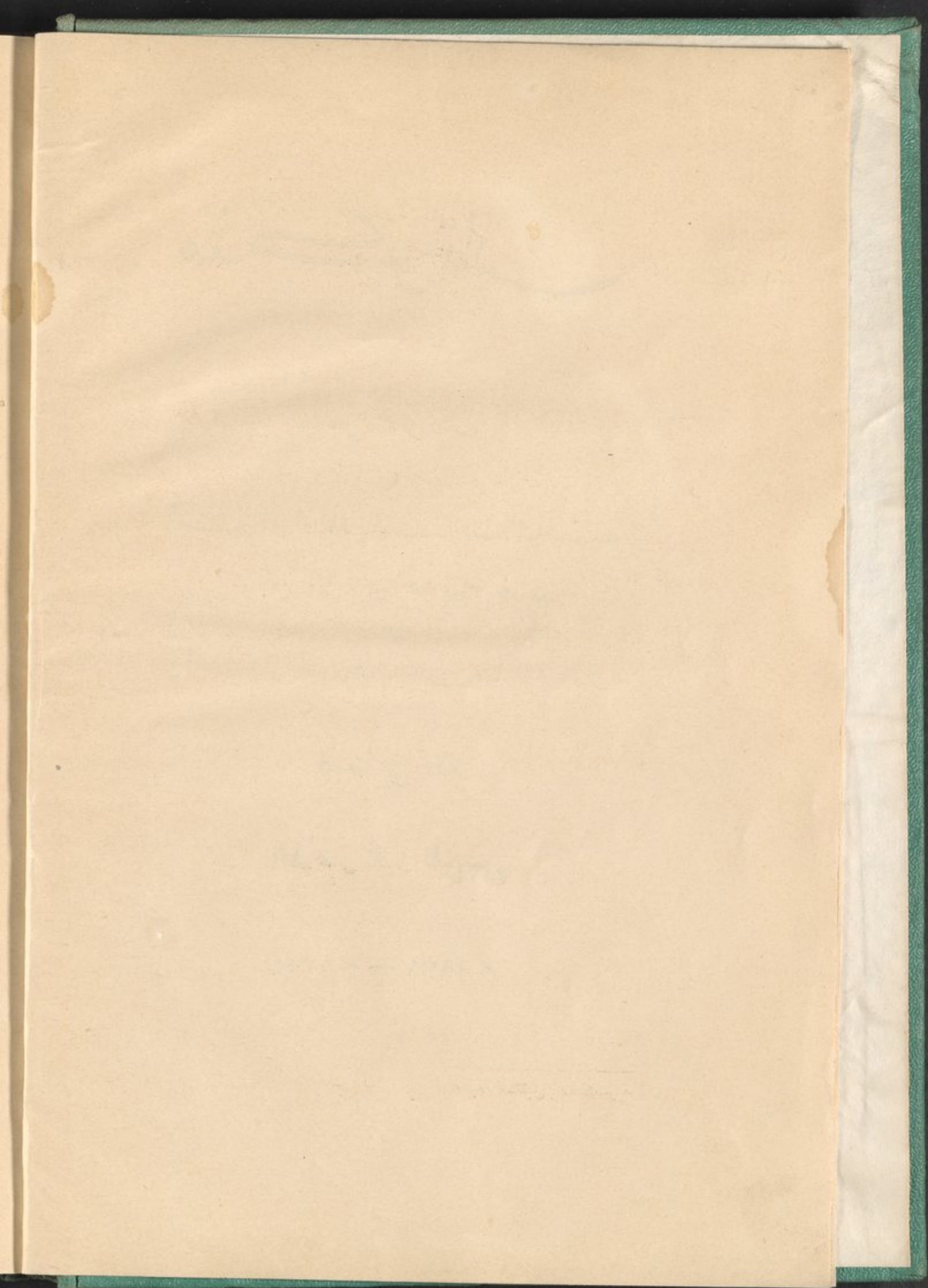
وأمير الإلای احمد بك رفعت

عن أعمال الجيش المصرى فى السودان وماساة خروجه منه

طبعتا على نفقة

الأمير عمر طوس

١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد فهذا كتاب يجمع بين حاشيته أثرين قيمين لضابطين عظيمين من ضباط الجيش المصري هما المرحومان طيبا الذكر والأثر اللواء محمد باشا لبيب الشاهد مدير الأشغال العسكرية بالجيش المصري وأمير الأتراك أحمد بك رفعت أحد ضباط الجيش المصري بالسودان وعضو اللجنة الحربية في مفاوضات حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا سيخلد بهما ذكرهما ويعرف منهما قدرهما.

فقد خلف كلاهما مذكرات هامة لها أكبر مساس بالموقف السياسي الحاضر وعلاقة مصر بالسودان.

ومن أعاجيب القدر أن أحد هذين الأثرين جاء إلينا بدون سعي ولا طلب بعد أن كاد يكون نسياً منسياً.

ذلك أن أحمد بك رفعت حضر إلى دائرتنا بالاسكندرية قبل وفاته بيوم واحد راغباً في زيارتنا ولم يكن لنا به معرفة من قبل. وكان ذلك يوم الخميس ٢٦ فبراير سنة ١٩٣١، وأفضى إلينا بمحدث مثير لكوامن الشجن

عن مأساة اخلاء الجيش المصرى للسودان . وكان هو الذى تولى بنفسه
هذا الاخلاء مع أنه لم يكن أقدم الضباط هناك لأن هؤلاء تنحوا عن
هذه المسئولية . فهو أعرف الناس بما جرى فى هذه المأساة .

وبعد أن فرغ من حديثه سألتناه : هل دوتم مذكرات بهذه
المعلومات ؟ فأجاب بالإيجاب ووعد باحضارها إلى دائرتنا يوم السبت
٢٨ فبراير المذكور . ولكن المنية لم تمهله الى هذا اليوم القريب فتوفى
مأسوفاً عليه فى صباح يوم الجمعة التالى ليوم زيارته لنا ، رحمه الله .

وبعد انقضاء أيام العزاء كتبنا الى نجله محمد افندى رفعت فى
شأن هذه المذكرات فأجابنا بأنها عنده . ثم حضر بها إلينا برا بوعد والده
الكریم فلوالده وله منا ومن مصر جميل الذكر وجزيل الشكر .

أما مذكرات المرحوم محمد باشا لبيب الشاهد فكنا على علم بها سابق .
وقد أرسلها إلينا وهو فى المعاش اجابة لطلبنا . وهى تتضمن موضوعين :

الأول — انشاء المباني الكبرى بالخرطوم .

والثانى — كيفية تحرك الجنود اثناء تجريدات استرجاع السودان .

وتتضمن مذكرات احمد بك رفعت أقساما ثلاثة : —

الأول — اخلاء الجيش المصرى للسودان .

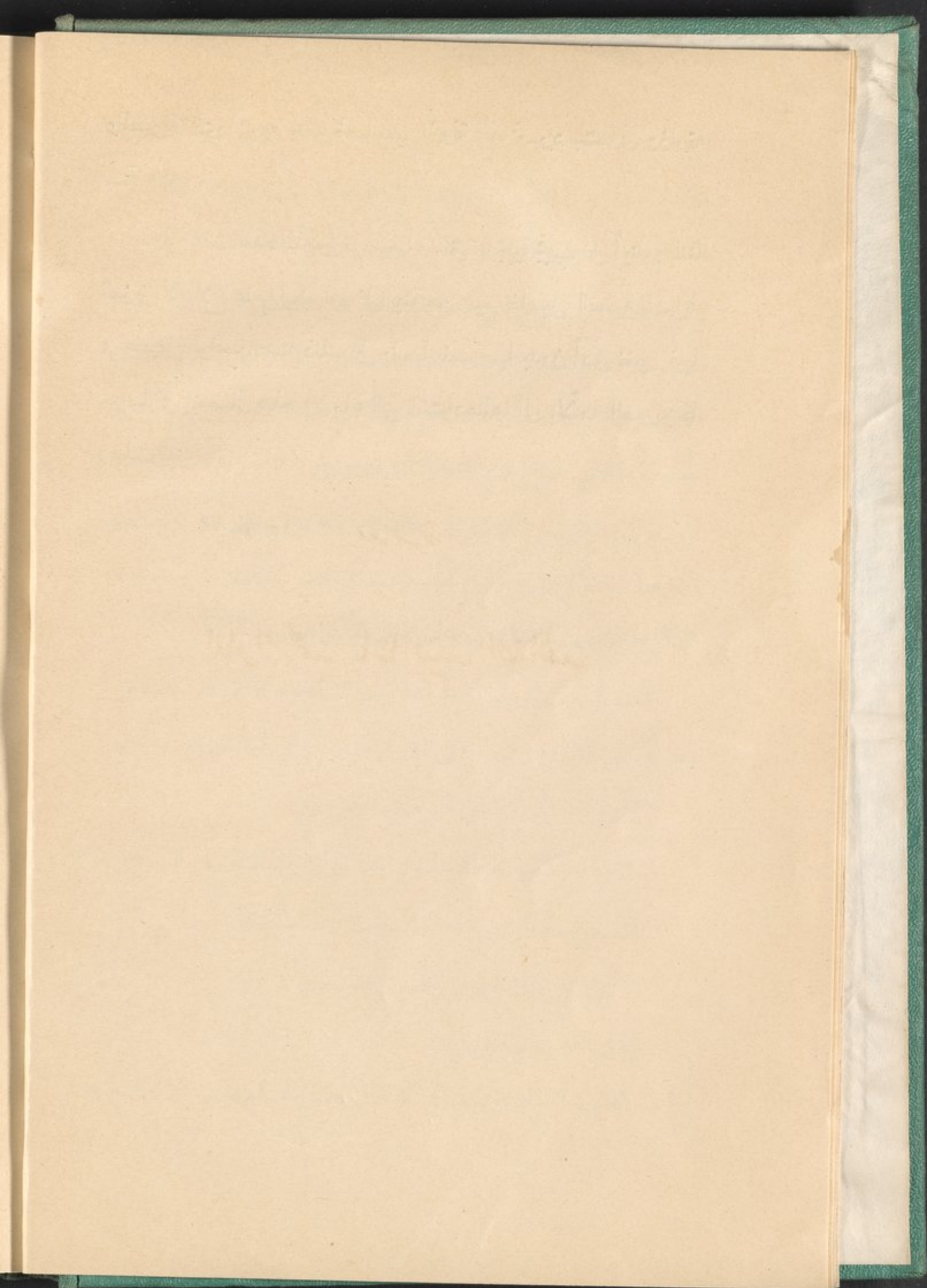
والثانى — نظام الجيش .

والثالث — نقد مشروع الاتفاق بين الحكومتين الانكليزية

والمصرية الذي أتى به حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا في وزارته
سنة ١٩٢٩ م .

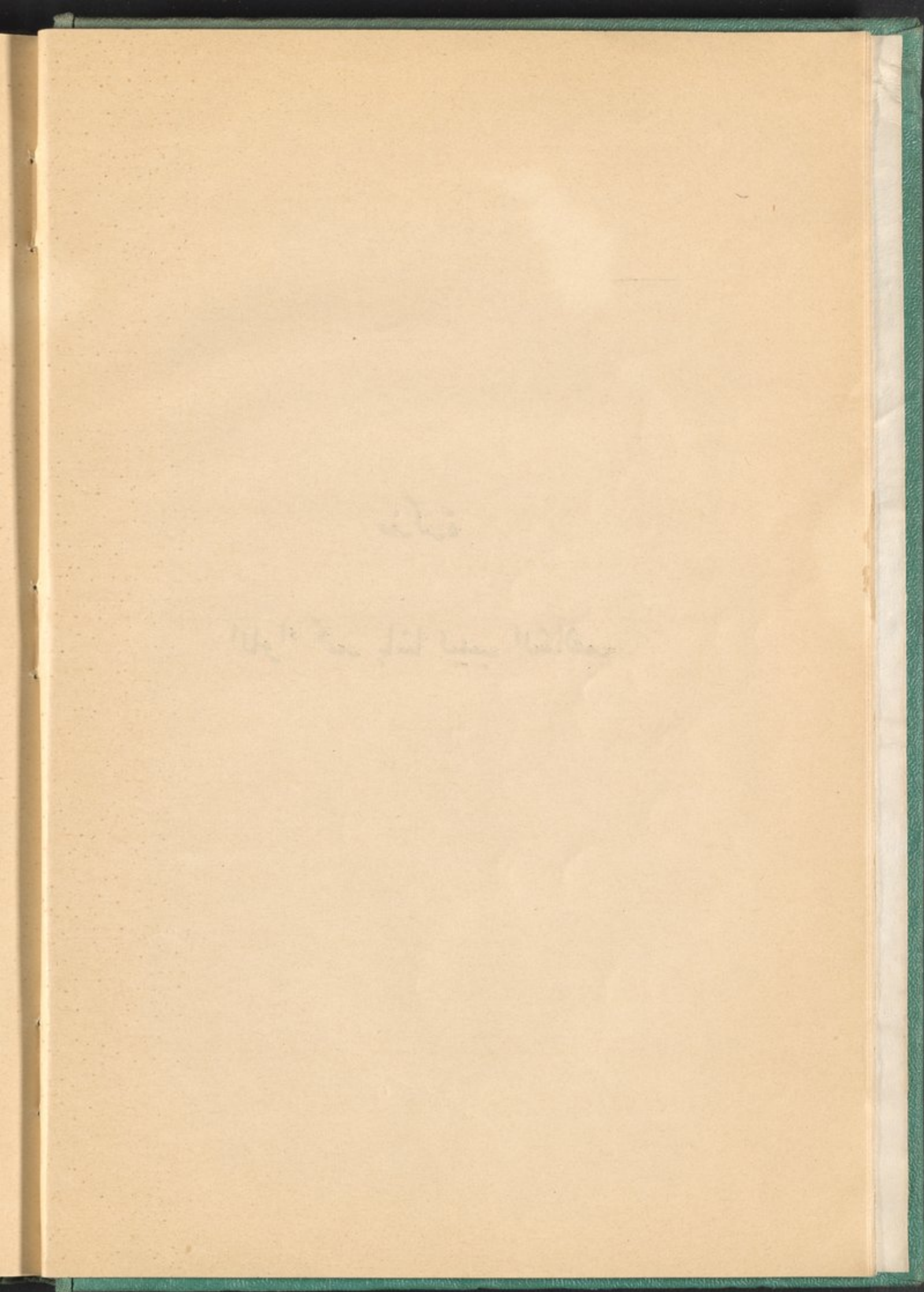
ولما كانت هذه المذكرات جميعها وثائق تاريخية يجب على أبناء وطننا
العزیز الاطلاع عليها ليكونوا على بينة من جميع تفاصيل القضية المصرية
في كل نواحيها حملنا ذلك على طبعها بنصوصها بدون أدنى تغيير فيها
حرصا على إيصال هذه الأمانة التي استودعناها الى الأمة المصرية كما
وصلت إلينا

عمر طوسون



مذكرة

اللواء محمد باشا لبيب الشاهد



الباب الاول

انشاء المباني الكبرى بالخرطوم ، ومن الذى انشاها ؟

تمهيد

عقب موقعة أم درمان التى كانت عاصمة للسودان اثناء حكم الدراويش والتى انتهت بالانتصار على جيشهم فى هذه الموقعة وبها زالت حكومتهم وخضعت البلاد لحكم الخديوى ، اتجهت الفكرة لجعل مدينة الخرطوم عاصمة للسودان كما كانت قبل استرجاعه . ولما كان السودان خلوا من الصناع بالمرّة ، وكانت مصلحة الاشغال بالجيش عبارة عن قسم قليل من الصناع العسكريين لا يتجاوز المائة ومعهم اثنان من الضباط المهندسين فقط ، رأى تكبير هذه المصلحة وجعلت آلايا وصل تعدادها الى ١٢٠٠ من هؤلاء الصناع . ولما كان قانون القرعة العسكرية فى ذاك الوقت يحظر التجنيد من القاهرة والاسكندرية استصدر كتشنر باشا امراً عالياً من سمو الخديوى بمعاملة هاتين المدينتين أسوة بباقي القطر ، فصدر الدكر يتو عن ذلك وسرعان ما تم التجنيد فى أيام قلائل من بنائين ونجارين ونحاتين ونقاشين وحدادين وبرادين وغير ذلك من

صناع المعيار . ولما كان صدور الذكر يتو بهذه السرعة مجهولا امره عند
جميع سكان هاتين المدينتين فقد أخذوا على غرة ولم يتمكن الراغبون في دفع
البذل من دفعه . وبهذه الوسيلة تجند من أمر الصناع وقتها عدد عظيم
بل أغلبهم .

ابتدأ هؤلاء الصناع يصلون الى الخرطوم في أوائل سنة ١٨٩٩
وانتخب لهم الضباط الفنيون وشرعوا في البحث عن المناجم الخاصة
بالاحجار القوية والجير والمواد الأخرى المحلية .



انشاء المباني

سراى الحاكم : - أول بناء صار الشروع فيه هو سراى الحاكم
العالم
والسردار
العام والسردار وكان هذا البناء مبنياً قبل سقوط
السودان وكان يسكنه غردون باشا ومن سبقه من
الحكام وفيه قتل غردون باشا يوم سقوط السودان
وابتداء عصر الدراويش . ويقع على النيل الازرق
فى وسط المدينة . وكان البناء يحتوى على واجهة
بحرية وجناحين شرقى وغربى فهدم الدراويش
الجناحين والواجهة ولم يتركوا بالواجهة إلا
الحوائط بغير سقف ولا شباييك . فعمل التصميم
على جعل هذا الجزء أثراً لهذه السراى وتذكيراً
لغردون باشا . وشرع فى البناء بواسطة الصناع
العسكريين ، وساعدتهم عدد قليل من الصناع
المصريين الملاكين الذين احضروا من القاهرة .
واستمر العمل بها من أول سنة ١٨٩٩ الى سنة
١٩٠٦ ، ولكن الجنرال ونجت باشا سكن فى جناح
منها صار تجهيزه فى أوائل سنة ١٩٠١ . وكان كاتب

هذه السطور أول من شرع في البناء بها من أول
سنة ١٨٩٩ حتى تمت سنة ١٩٠٦ .

سراى دواوين : — أنشأ الصناع العسكريون سراى دواوين
الحكومة الحكومة وهو بناء ضخمة أنشئ لدواوين ادارات
المالية والحرية والحقانية والداخلية والزراعة — وهو
ذو طابقين ومن أفخم المباني .

بناء مصلحة البريد : — وهو بناء ضخمة ذو طابقين يشغل مساحة كبرى
والتلغراف على شاطئ النيل ويحوي بداخله مساكن لبعض
والتليفونات كبار موظفي هذه المصلحة .

هى عمارة كبرى ذات طابقين كان التصميم أن
بناء الدكاكين : — تكون دكاكين للتجار بالدور الارضى وسكننا لهم
بالدور العلوي حياً — نما كانت الخرطوم ليس بها
دكان واحد للمبيع وخالية من السكان عقب استرجاع
السودان فى سبتمبر سنة ١٨٩٨ ؛ ولكن لم يقبل
التجار على هذا المبنى فاستعملت كمكاتب لبعض
المصالح مثل تسجيلات الاراضى ومخازن للصحة
ومطبعة أميرية ورياسة المحاكم الشرعية وغير ذلك .

قشلاقات في : — أنشئت أربعة قشلاقات كبرى في ضواحي
 ضواحي المدينة المدينة تحيط بها من الخارج للدفاع عنها اذا مالزم
 الحال . وهي قشلاقات كل منها يسهل أو رطة بزيادة
 بمساكن للضباط مستوفية كل ما تحتاج اليه الجنود
 من معدات الراحة والاقامة الدائمة . وسميت
 القشلاقات كالآتي : —

قشلاق : اسماعيل ، سعيد ، توفيق ، عباس
 وأنشئ قشلاق خامس في الخرطوم البحرية —
 لأورطة بزيادة كاملة .

وهذا القشلاق جميعه بالحجر المنحوت ، وهو
 — كما سبق الوصف — به جميع ما تحتاج اليه الاورطة
 وضباطها من معدات الاقامة الدائمة .

وكذلك انشئت ثلاثة قشلاقات بالخرطوم
 البحرية لبطاريات طويجية ثلاث .

خمس قشلاقات : أنشئ قشلاق لأى كامل وسكنى للضباط .
 وهذا القشلاق عبارة عن مدينة صغيرة ذات شوارع
 لعشرات من المباني المنفصلة ، ويشغل ما لا يقل
 للجيش الانكليزي

عن خمسين فدانا مبعثرة فيها المباني . وهذه المباني
أنشئت على حساب الحكومة الانكليزية إلا أن
صنعها في الأربع السنين الأولى كان بواسطة
الصناع العسكريين المصريين ، وبعد هذه السنين
الأربع كان ثلثا الموجود وقتها قد تم ولم تشارك
العساكر المصريون في العمل في الثلث الباقي .

مخازن الأسلحة : — هي عمارة هائلة تحتوي على مخازن وأسلحة
والمهمات الجيش المصري وورشة كبناني القلعة الآن . وهذا
البناء واقع في وسط الجيش الانجليزي لغرض خاص .

مخازن الجبخانه : — هي مخازن أنشئت لوضع الجبخانه والبارود
والبارود الخاص بالجيش المصري والانكليزي وبها
مباني تحت الأرض حتى لا تتلفها قنابل الطيارات .
وهذا البناء واقع في وسط القشلاق الانكليزي
لغرض خاص .

طاية الدفاع : — وهي طاية تسع أليا وبها اساليب الدفاع الحديثة .
وسمك المحيط الخارجي لها ٣ أمتار وهو مبني
بالطوب الاحمر والمونة . وبنيت الطاية بواسطة

الصناع العسكريين حتى تم تسليمها الى الجيش
الانكليزي في سنة ١٩٠٦ .

وهي واقعة في وسط الأرض المخصصة
للجيش الانجليزي وعلى مقربة من قشلاقهم . وبها
قوة وأسلحة للجيش الانجليزي .

مخازن المهمات : — هذا البناء أنشئ بالخرطوم البحرية وبه كل
والورش للجيش مايلزم للجيش من ملبوسات ومهمات وورش كبرى
لصنع الملبوسات والمهمات وهي أشبه بورش القلعة
الآن . وهذا البناء يشغل نحو ٢٠ فدانا بها كثير
من المباني المختلفة وبها مساكن لكبار موظفي
الأسلحة والمهمات الانكليز .

قشلاقات قسم : — بناء بالخرطوم يسع اورطة كاملة من
الاشغال العسكرية الصناع العسكريين ومخازنهم وورشهم ومكاتبهم
وهو في وسط المدينة .

مخازن ورش مصلحة — بناء بجوار البناء السابق مساحته نحو ١٠
الأشغال الملكية أفدنة به كثير من المخازن والمكاتب
والورش والآلات .

السجن العمومي : - أنشئ هذا السجن بالخرطوم البحرية يسع

نحو ثلاثة آلاف مسجون وبه قشلاق للسجانين
ومساكن للضباط بعائلاتهم.

سجن الخرطوم : - أنشئ هذا السجن بالخرطوم لمذنب الجيش
العسكري وبه معدات لسكنى مأموره ومساعديه وقشلاق
للسجانين.

مدرسة كلية : - أنشئت هذه الكلية بالخرطوم على شاطئ
غردون النيل وشرع في انشائها سنة ١٩٠٠ وأنشئت بأموال

الاكتتابات الانجليزية وأنشأها الصناع العسكريون
وساعدتهم عدد قليل من الصناع الملكيين المصريين
الذين أحضروا من القاهرة بنسبة الثلاثة ارباع من
العسكر المصريين الصناع والربع من الملكيين
وكان مهندسها الصايغ احمد افندى زكى المهندس
والمقاول المعروف بالقاهرة الآن، وأحيل الى
الاستيداع بسببها.

مسجد الخرطوم : - أنشئ على حساب وزارة الأوقاف المصرية
وبتصميمها. ونفذ التصميم بواسطة مصلحة الاشغال

العسكرية . وكان هذا البناء تحت اشرافى شخصيا .
وساعد الصناع العسكريين عدد قليل من النحاتين
الذين أحضروا من القاهرة .

مساكن لصف : — بناء به مساكن تكفى لنحو ٤٠ منهم ونادى لهم .
الضباط الانكليز

مخازن لتعيينات : — بناء ان ضخمان أحدهما بالخرطوم والآخر
الجيش المصرى بالخرطوم البحرية به مخازن لتموين الجيش المصرى
من مصريين وسودانيين .

مخازن وورش : — بناء يشغل نحو ٣٠ فداناً من الأرض به كثير
كبرى لمصلحة
وابورات النيل
والمراكب
من المباني صنع صنعا منظما من الحجر المنحوت يقع
بالخرطوم البحرية وتم انشاؤه من سنة ١٩٠٢
الى ١٩٠٧ .

رصيف أمام : — أنشئ رصيف مائى حاجز للمياه مـدة
مدينة الخرطوم
الفيضان من أن تدخل مدينة الخرطوم يبلغ
ارتفاعه نحو ١٠ أمتار وقاعدته ٤ أمتار من الاسفل
ومتر من الاعلى مبنى بالاحجار الصلبة
والمونة المائية .

مستشفى الجيش : — أنشئ مستشفى للجيش بالخرطوم وهو بناء

المصرى يسع نحو ٢٠٠ سرير ويحتوي على معامل للتحليل

ومخازن للقسم الطبي ومساكن للأطباء الانجليز .

مديرية الخرطوم : — بناء يحتوي على المديرية وافرعا المختلفة

والمحاكم المحلية وسجن محلي ويقع على أرض تبلغ

مساحتها نحو ٨ أفدنة .

مساكن لكبار : — أنشئ نحو ٢٢ مسكنا كل منزل من طابقين

الموظفين الانكاز تحيط به حديقة لا تقل عن ٣ أفدنة محاطة

بسور موزعة على شاطئ النيل بالمدينة لرؤساء

المصالح وكبار الموظفين .

ادارة المصلحة : — أنشئت بالخرطوم وتحتوي على الاحتياجات

البيطرية ومستشفاهها اللازمة للمصلحة البيطرية الخاصة بحكومة السودان

والجيش ومثلها بالخرطوم البحرية .

قشلاقات البيادة : — أنشئ قشلاقان لأورطقين ببيادة

بأم درمان ومستشفى فرعي سمي احدهما بقشلاق

كتشنر والثاني بقشلاق غرنفيل وقشلاق

لبطارية طويحية .

قشلاقات البيادة : - أنشئت قشلاقات للسوارى والبيادة الراكبة فى
الراكبة الجهة البحرية من أم درمان تسع نحو ٦٠٠ حيوان
أى ثلاثة بلوكات راكبة .

ملاحظات

- (١) -- هذه المباني هى التى أنشئت بمعرفة مصلحة الأشغال
العسكرية بمدينة الخرطوم وما جاورها أى الخرطوم البحرية وأم درمان
ولم يشتغل فيها أى مفاول .
- (٢) -- جميع هذه المباني أنشئت بأموال مصرية إلاكلية غردون
والذى تحته خـطـ استولت عليه حكومة السودان من سنة ١٩٠٧
ماعدأ ماله صبغة عسكرية محضة وكان يسكنه الجيش المصرى فظل
تحت يد الحكومة المصرية لغاية آخر سنة ١٩٢٤ .
- (٣) -- هذه المباني مبنية بالاحجار والطوب الاحمر والاسقف القوية
من كمرات حديد ومسلحة وبالجملة هى من نوع المباني الدرجة الاولى .
- (٤) -- عند استيلاء حكومة السودان على المباني الأخرى (التى
ليس تحتها خط) لم تستعض الحكومة المصرية ثمنها .
- (٥) -- فى الخمس السنين الاول من العمل كان استحضار المون واستخراجها
مثل الجير والطوب الاحمر والاحجار والزلط والرمل بواسطة الصناع
العسكريين حتى سنة ١٩٠٥ حيث ابتدأ بعض المقاولين فى التوريد بعهاءات

الباب الثاني

كيفية تحرك الجنود اثناء تجريدات استرجاع السودان

كان تحرك الجنود المصرية من وقت أن ابتدأت التجريدة في مارس سنة ١٨٩٦ من بلدة حلفا بالسير على الأقدام مصريين وسودانيين على السواء . وكانت العساكر السودانية وبعض الأورط الأخرى المصرية تتقدم الى الأمام وتحمل البلاد على مسافات متقاربة من ٣٠ الى ٥٠ ميلا ، وتعسكر في النقط الجديدة ، وهناك تقيم المخافر وتجرى الاستكشافات العسكرية واستطلاع أحوالها ليصدوا الغارات والتعدي على القوات التي خلفهم .

وخلف تلك القوة السالفة الذكر كانت تعمل الجنود المصرية وهي الأورط ٥ جي أورط ٦ جي أورط ٧ جي أورط ٨ جي أورط وتشتغل في مد السكة الحديد . وهذه الأورط الأربع كانت بقيادة ضباط مصريين والجميع كانوا تحت قيادة القائم مقام ابراهيم فتحى بك (المرحوم الفريق فتحى باشا المتوفى) . ويحسن بنا أن نذكر أنه ما كان يوجد بالجيش المصرى الذى كان به ١٨ أورط إلا هذه الأورط التي يقودها ضابط مصرى وما كان يشتغل بأشق عمل في التجريدات وهو مد السكك الحديدية إلا هذه الأورط الأربع .

وقد استمر السير على هذا المنوال ، وكلما انتهى مد قسم من السكك الحديدية تتقدم الأورط الأمامية وتحتل موقعاً جديداً في الأمام وخلفهم الأورط المصرية تمتد الخط حتى تصل الى النقطة الأمامية وهكذا . وأول موقعة حربية مع الدراويش كانت في بلدة فركة بين حلفا ودنقلة . والثانية في بلدة الحفير . والثالثة في دنقلة .

وقبل موقعة دنقلة أحضر الألي انكليزي بالسكة الحديد ونقل منها بوابورات البحر . والمسافة الممتدة من رأس السكة الحديد الى نقطة معسكر الجيش الأماي تبعد ٣٠ كيلو متراً من دنقلة وكان قد تم استعداد الجيش للهجوم على دنقلة فاشترك هذا الألي معهم بسير هذه الثلاثين كيلو متراً . ونظراً لصعوبة التحرك والسير وشدة الحرارة تخلف معظمهم في الطريق مسافة الثلاثين كيلو متراً حتى لم يصل الى دنقلة واشترك في موقعها أكثر من ٢٠٠ جندي من الألي الألف . وبعد اتمام فتح دنقلة عادت الجنود الانكليزية الى حلفا ومنها للقاهرة . واستمر التقدم بعد ذلك بالطريقة السالفة الذكر حتى ابي حمد . وهناك جرت موقعة ابي حمد ولم يشترك فيها أحد من الجنود الانكليزية . وظل الجيش مرابطاً في ابي حمد حتى تم وصول السكة الحديد اليها مخترقة صحراء حلفا و ابي حمد من طريق آخر خلاف الطريق الأصلي إذ أن الطريق الاول يوصل الى كريمه

وهي بلد بحري دنقله بنحو ٦٠ ميلا وعندها وقف الخط . وفائدة هذا الخط
تنحصر في فتح مديرية دنقله ولعمرائها فيما بعد .

أما الخط الآخر الذي يقوم من حلفا فهو يخترق الصحراء الى ابي حمد
مباشرة . واستمر العمل في السكة الحديد حتى وصلت عطبره . وهناك استعد
الجيش لعمل موقعة كبرى إذ كان بالعطبرة قوات كبرى للدراويش
تحت قيادة واد محمود من أشهر قوادهم ولقد أتى بالاي من الجيش
الانكليزي بطريق السكة الحديد ومنها نقل بوابورات البحر بالقسم
الباقى من المسافة ، وكان الجيش المصرى يتجمع قبل عطبره بمسافة ثلاثين
ميلا . وفي ثانى يوم ابتداء الزحف على عطبره أى على مسافة ٢٠ ميلا
ووصل الأي الانكليزى واشترك في الموقعة السالفة الذكر .

وهكذا استمر الحال في العمل بالسكة الحديد والتقدم بالطريقة
السابقة حتى وصل الجيش الى شندى وتجمع هناك للزحف على الخرطوم ؛
ولكن السكة الحديد كان تقدمها بطيئاً جداً من العطبره لصعوبة
الطريق وعدم ملائمة الطقس وكثرة الامطار التى كانت تجرف الجسور ،
فكان من الضروري انشاء كوبري على بحر عطبره لتمر عليه السكة فأوقف
العمل تقريباً بالسكة الحديد .

واستمر الجيش يتقدم ببطء من شندى حتى نقطة السبلوكه ، وهي

سلسلة جبال تقع على شلال سبلوكة وعلى مسافة ٤٠ ميلا تقريبا من
كررى . وكررى هذه هي ضاحية من ضواحي أم درمان .

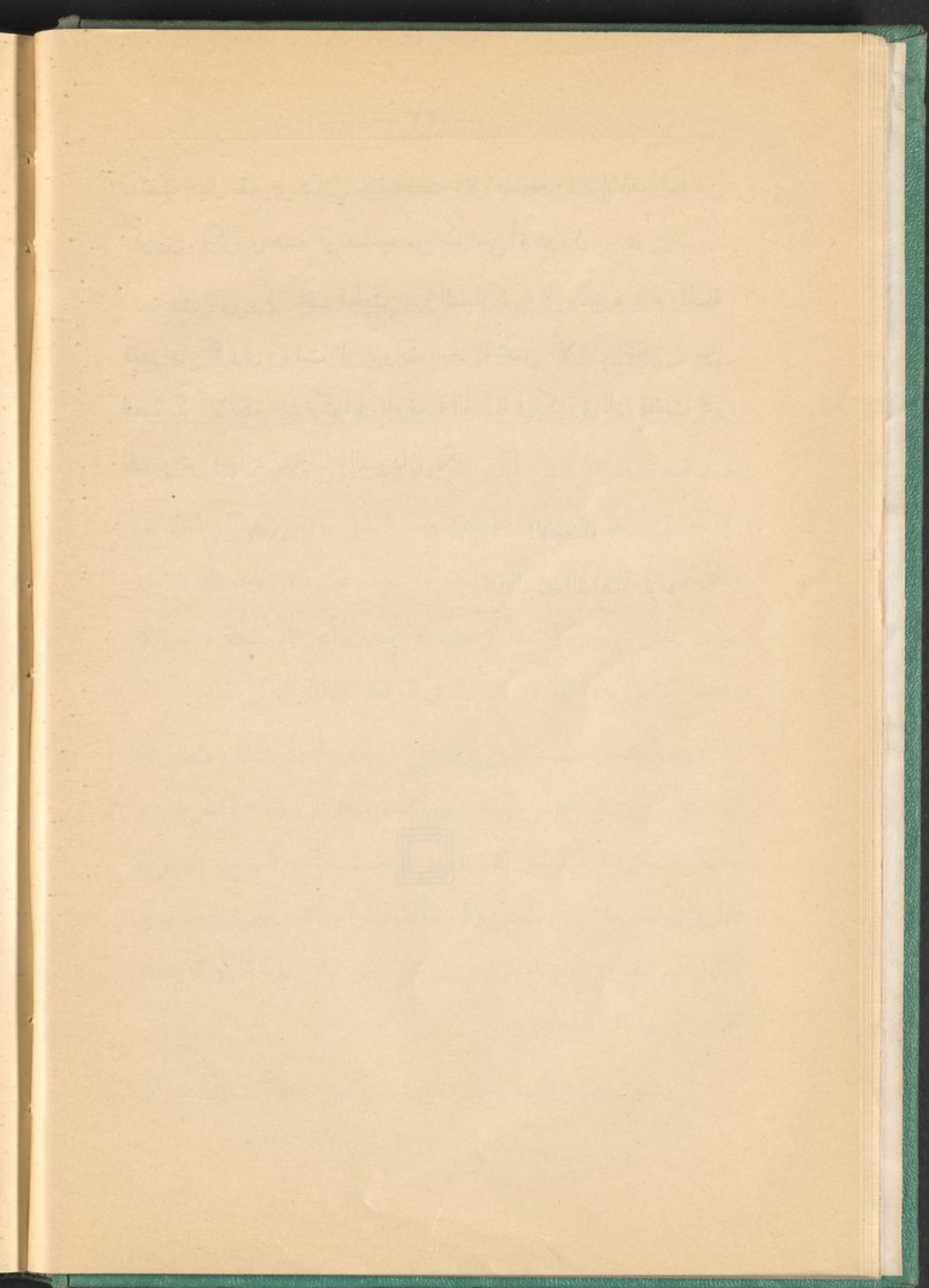
وفي ثاني يوم زحف الجيش من السبلوكة وعلى مسيرة يوم وليسلة
فقط من كررى وصلت الوابورات البحرية تحمل الألبان اثنين من
العساكر الانكليز اشتركوا في الموقعة الفاصلة في كررى التي قضت على
الدرائيش وبها تم استرجاع السودان

الامضاء

١٩٣٠ / ٦ / ١٠

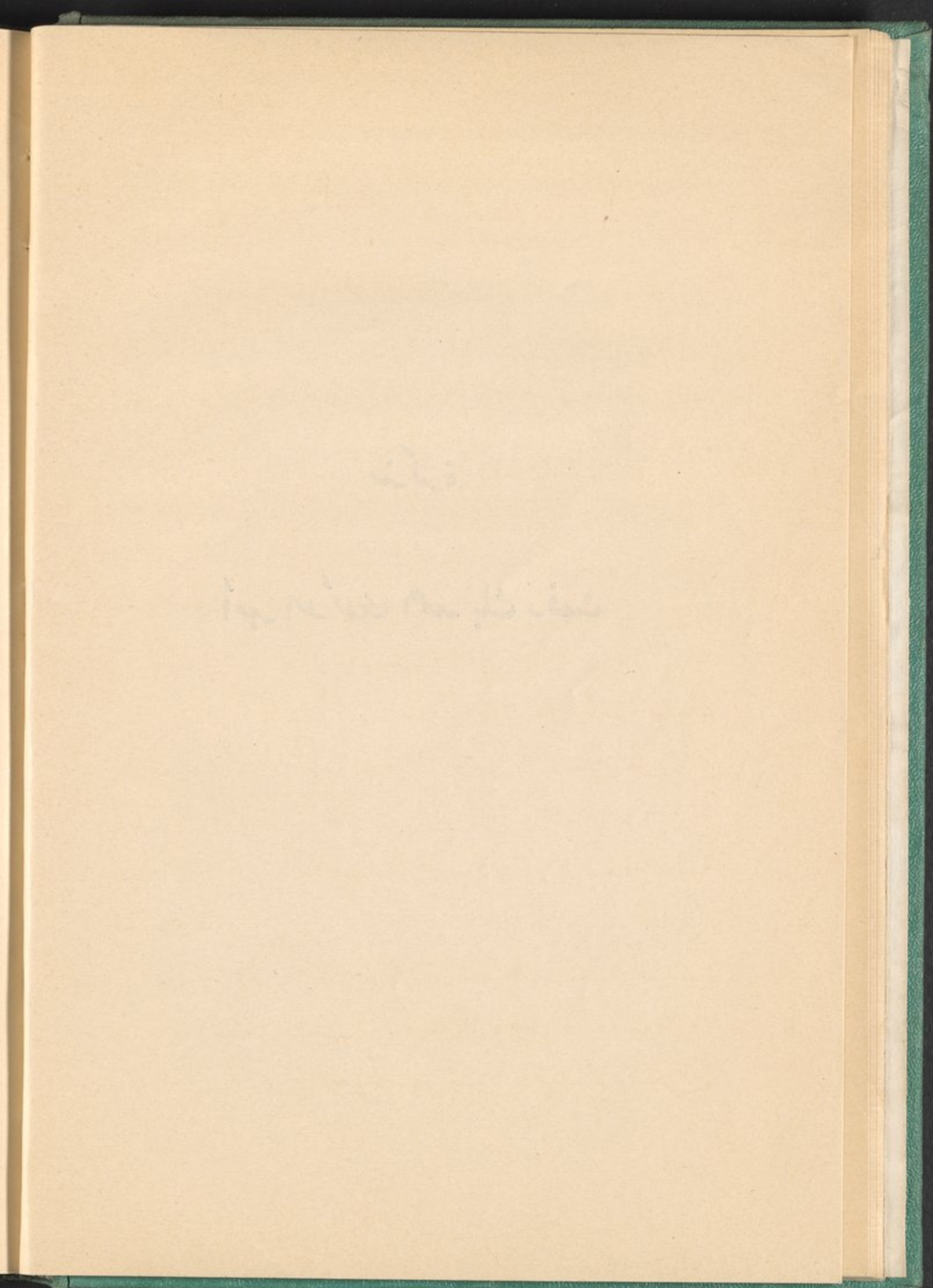
محمد ليب الشاهد لواء





مذكرة

أمير الأتلي أحمد بك رفعت



القسم الأول

اخلاء السودان

او

حوادث ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٤ وما جرى بعدها

تقرير عن احتجاج حضرات ضباط الجيش المصري على
تصرفات السلطة المحلية بالخرطوم

حضرة صاحب المعالي وزير الحربية والبحرية

مولاي أتشرف بأن أقدم لمعاليتكم التقرير الآتي :-

دعيت ليلة ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٤ تليفونياً فجائياً بنادى الضباط
بالخرطوم بصفتي أقدم ضابط هناك ورئيس النـادي فوجدت
كثيراً من الضباط المصريين والسودانيين وهم في غاية من الهياج
والتأثير للحوادث التي حصلت أخيراً بالسودان من السلطة المحلية
هناك وهي :-

(١) - قبض على الضابط زين العابدين افندي بواسطة البوليس
ووضع ليلة واحدة في السجن الملكي ثم نقل الى ١١ جى أورطة سودانية .
واحتجاج الضباط على ذلك هو لا ينبغي وضع أحد الضباط بالسجن

مباشرة بل كان يجب إيقافه بأي وحدة عسكرية حفظاً للشرف العسكري كما هو المتبع في جميع الجيوش .

وكان قد سبق اجتماع بعض الضباط لهذا الغرض تحت رياستي للنظر في - هل يصح الاحتجاج على ذلك قانوناً ولا يعتبر هذا الاحتجاج سياسياً؟ فكان رأي الأغلبية ترك ذلك الآن وأن السبب في أقرار عدم تقديمه هو عدم اتصال الضباط بحالة البلاد السياسية .

(٢) - عين قره قول شرف يوم العيد بمدينة حلفا وطلب الضباط المهتاف لجلالة الملك فؤاد كما كان متبعاً قبل ذلك فامتنع المدير عن التصريح بذلك علناً .

وتفصيل ذلك يعلمه حضرة اليوزباشي عطيه افندي سليمان مأمور حلفا والصاغ شاكر افندي بالسكة الحديد وان القائمقام على بك طاهر أركان حرب حلفا كان حاضراً . ويغلب على ظني أنه أرسل تقريراً بذلك لقومندان قسم عطبره .

والضباط يقولون إن العالمين مازالوا مرفوعين فوق مراکز الحكومة السودانية وإن المهتاف كان جارياً قبل الآن في أنحاء البلاد السودانية فلماذا قد أوقف .

(٣) - الأمل الاطلاع على ما هو مذكور بالورقة طيه (جريدة المقطم) التي هي طبق الاصل من جريدة الحضارة السودانية .

لهذا قرر الضباط عملاً — ومما تقدم الاحتجاج الآتي . وفي ليلة ٣٠ يوليو سنة ١٩٢٤ جمعت الضباط العظام في مجمع خاص وعرضت عليهم الامر فوافقوا عليه بالاجماع . وقد حرروا الى نسخة مع عموم الضباط الآخرين موقعين عليها بأسمائهم ما عدا صاحب العزة محمد بك يحيى قومندان ٤ جى أورطة فانه امتنع عن التوقيع .

احتجاج ————— اج

قد تكرر حصول حوادث أخيراً من بعض تصرفات السلطة المحلية أدت الى اهانة الجيش وعلاوة على ذلك قد حصل أخيراً في محكمة أحد المتهمين الذى كان يؤدى شعاره الدينية بالجامع حيث عرض القاضى الانكليزي بجلالة الملك عند النطق بالحكم .

وبما أن الجيش لا يرضى بهذه الاهانة ولا يقبل التعريض بملكه الذى أدى لجلالته قسماً بأن يكون مخلصاً لجلالته حامياً امرشه نود أن تتخذ اجراءات عادلة نحو ايقاف تكرار مثل هذه الاهانات .

حضرة صاحب السعادة نائب السردار بالخرطوم
كلفتم من قبل عموم ضباط الجيش المصرى فى قسم الخرطوم بأن
ارفع لسعادتكم هذا الناتج من شدة شعورهم .

واني اشرف بتقدمته بصفتى أقدم ضابط مصرى فى هذا القسم

قائم مقام الطوبجية

١٩٢٤ / ٧ / ٣٠

(الامضاء) احمد رفعت

ثم سلمت هذا الاحتجاج الى صاحب العزة أمير الألاى ثيربورن
بك نائب قومندان قسم الخرطوم، واختليت معه وأفهمته شدة حماس
الضباط من ذلك وانهم يريدون رداً يطفى غضبهم - الى ان قلت له - ان
الضباط لا يريدون عمل أى شىء ضد القانون إلا ان مثل هذه الحوادث
لما تضر بالضبط والربط فهل تود مثلاً انك عند ما تأمر ضابطاً مصرياً
تحت ادارتك يقول لك انك انكليزى وأنا مصرى . أما تعلم ان الموسيقى فى
كل وحدة بالسودان تصدح بالسلامين الملكيين معاً وتحب ان ذلك يبطل .
إن اتيان مثل هذه الحوادث مما يضر بالحكومتين معاً .

وفى الساعة الخامسة مساء يوم ٣١ / ٧ / ١٩٢٤ أرسل يطلبنى
حضرة ثيربورن بك فقابلته فى منزله فاخبرني ان سعادة اللواء هدلستون
باشا نائب السردار يود أن ترسل له الالفاظ التى بلغت الضباط عن
المحكمة .

وحيث انى وثيربون بك مسافران الى مصر فى أول اغسطس سنة
١٩٢٤ بترتيب سبق من عشرين يوماً فأشار على بأن اكتب هذه الالفاظ
وأرسلها مباشرة الى سعادة نائب السردار . فجمعت ليلة أول اغسطس
سنة ١٩٢٤ جميع الضباط بالنادى فقرروا بالاجماع ارسال الآتى بعد . وان
القائمقام محمد بك يحى لم يحضر هذا الاجتماع :-

حضرة صاحب السعادة نائب السردار بالخرطوم

كلفني اليوم من صاحب العزة ثيربورن بك نائب قومندان قسم
الخرطوم بأن أرسل لسعادتكم الالفاظ التي بلغت الضباط . فأرجوكم
الاطلاع على جريدة الحضارة السودانية عدد ٥٨٥ صحيفة ٥ بتاريخ
١٩٢٤/٧/٣٠ . وإن نشر مثل هذه الالفاظ قد زاد استياءهم خصوصاً في
مثل هذه الجريدة .

وان جميع الضباط يقولون انهم موجودون بالجيش بالسودان باسم
جلالة الملك فؤاد من عهد استرجاعه لغاية الآن .
وهذا يعترض مع هذا الحكم وانهم ما زالوا يطلبون من سعادتكم
رداً يزيل استياءهم .
واتشرف بتقديمه بكل احترام م

قائماً مقام

(الامضاء) احمد رفعت

وبما أنه لم يكن عندي الوقت الكافي لتوصيله الى سعادة هداستون
باشا ليلافقاً نبت عني لتوصيله حضرة الصاغ حليم أفندي أركان حرب
قسم الخرطوم

وأنا يا مولاي اطلب من معاليكم التكرم بارسال ولو كلمة الى الضباط

بالخرطوم تلتطف ما حل بهم من الغضب لأنني أخشى نتيجته

خادمكم المطيع

قائم مقام الطوبجية

(الامضاء) احمد رفعت

١٩٢٤ / ٨ / ٦

مأساة اخلاء الجيش المصري للسودان

ظهر يوماً في بعض نسخ من جريدة الحضارة مقال مفاده (ان من بعض مواد الانذارات التي قدمت للحكومة المصرية طرد الجيش المصري من السودان) وكان ذلك ليلاً يوم ٢٢ / ١١ / ١٩٢٤ . فتصفحنا جملة أعداد من هذه الجريدة فرأينا أن الخبر كُتب في أعداد ولم يكتب في أعداد أخرى . فتوهمنا أن هذا المقال من عنديات هذه الجريدة . ثم بعد برهة سمعنا أنه قد صدر أمر من المخابرات لهذه الجريدة بعدم تسطيره بينما توزعت أعداد منها حاملة لهذا الخبر .

وفي يوم ٢٣ / ١١ / ١٩٢٤ أشيع أنه قد نشر انذار من الحكومة الانكليزية للحكومة المصرية بمطالب قاسية ولكن لم تصلنا مواده وبينما كانت الطوبجية تؤدي واجبها الاعتيادي بالخرطوم بحري اذ وصلت سيارة تحمل ضابطاً انكليزياً لم أره أنا يحمل أمراً سرياً للقائم مقام ولش بك قومندان ثاني الطوبجية ، وللبكباشي هكت قومندان البطارية الثانية .

فقاما وقابلا أمير الأي تير بورن بك قومندان أول الطوبجية وظهر على ملائمتهم الاله— تمام الشديد بأمر ذى بال . ثم ذهبوا الى خارج قشلاق الطوبجية وعند الظهر علمت من حضرة الصاغ حسن افندى علوى من ٢ جى بطارية أن البكباشى هكت صرح له بأنه مسافر ويظن لبورت سودان لأمر مكدر للغاية يختص بمصر والمصريين ولم يرد التصريح بأكثر من ذلك .

ثم حضر تير بورن بك كالعتاد بالمكتب وشربنا القهوة سوياً، وكان ذلك بعد الساعة الثانية عشرة ونصف فسألته عن سفر البكباشى هكت وعن الخبر الذى أشيع فقال بتكاف : إن الخبر مكدر . فأردت أن يفصح لي . فقال سأخبرك عنه عند ما يصلني أمر آخر . وكانت تظهر على سيماه علامة الضجر الشديد دلالة على خطورة الحالة الخافية علينا المدبرة في مجلسهم بالسراى كما هو شأنهم عند الاتفاق على تنفيذ مقاصدهم .

وفى مساء هذه الليلة ظهر ملحق الحضارة السودانية موضحاً به مواد الانذارات الشديدة اللهجة فكنا نقرؤه وما كنا نعتقد أماكن تنفيذ هذه بواسطة الوزارة السعدية حيث ما كنا نعلم بسقوطها ولا بتلك الاحوال التى فاجأت بلادنا من جراء القوة العسكرية الانكليزية بجرأ وبرأ . — وبتنا هذه الليلة مفكرين ولا نعلم ما كان مخبأ لنا من هذا الصديق العدو .

وفي الساعة الخامسة والنصف من يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٢٤ وصلني جواب مع خادم ثيربورن بك يرجوني مقابلته في الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والعشرين من صباح هذا اليوم فذهبت في هذا الميعاد اليه وقابلته كالمعتاد في أغلب الايام فشيت بجانبه قليلا وكنت أراه أصفر الوجه متلعثما في النطق يريد أن يكلمني فلا يقوى وبكل صعوبة نطق بهذه الكلمات باللفظ العربي (رفعت بك - أنا متأسف جداً فيه خبر بطل جداً - اليوم ده بس هو البطل جداً في كل الخدمة بتاعى) فقلت له ما هو هذا الخبر - فقال خبر بطل - فين مفتاح الجبه خانة فقلت له عند ضابط الجبه خانه (وكان قبل ذلك قابل حضرة البكباشى عزيز افندى الاركان حرب المساعد لى وطلب منه استدعاء ضابط الجبه خانه وما كنت اعلم ذلك) وبعد قليل حضر الملازم أول عبد العظيم افندى على واعطى له مفتاح الجبه خانه بعد ما طلبه منه) وقد يجوز ان ثيربورن بك يأخذ مفتاح الجبه خانه في أى وقت كان لكونه هو القائد العام لسلح الطويحية لاي غرض كان اعتياديا كما كان الحال في الايام الغابرة الا ان هذه اللحظة مرت على فيها ظنون مقلقة رغماً عن عدم معرفتنا للحقيقة .

وبعد ان اطمان ثيربورن بك بوجود المفتاح في جيبه أخذ يمر معى في جهات مختلفة بينما البطاريات تجرى تمريناتها خارج القشلاق وكان

(كما علمت أخيراً) قد أرسل القاء مقام ولش بك القومندان الثاني ليخبرهم بما سيخبرني به . وما هذا الخبر . قال لي كل الجيش الانكليزي في مصر فيه أمر هدلستون باشا بسفر الطويجية حالا بقطار الظهر بملبوسات العساكر والبنادق فقط بدون مدافع وذخيرة وباقي المهمات . فنزل هذا الامر على سمعي كالصاعقة ثم لاحظت انه يكرر اتجاه نظره الى وجهة خاصة كأنه ينتظر أو يستكشف شيئاً هاماً من جهة حد الكوبرى البحرى الفاصل بيننا وبينه وقتئذ أبنية قشلاق الأورطة الثالثة البيادة ثم عدنا ثانياً في ساحة القشلاق فى الداخل وكانت قد وصلت البطاريات اليه وأخذت تضع مدافعها فى أما كتبها بعد ما أصدر لها ثير بورن بك أمراً بالعودة إلى القشلاق وكانت الوجوه يومئذ عابسة لا تسمع لاحد صوتاً كأنهم يفكرون فيما سيفعلون كل بمفرده .

وعدت انا وثير بورن بك الى جانب مخزن الجبهه خانه ووقفنا واخذ يلتفت الى جهة الكوبرى فظهر من بعد بضعة من العساكر الانجليزية ذات الفساتين آتية لجهتنا وعند ذلك رأيت جنود الطويجية خارجة من العنابر حاملين بنادقهم دون ذخيرة والبعض منهم التف بنا ومنهم من أحاط بمخزن الجبهه خانه ومنهم من نفرق حول أبنية قشلاقتهم من تلقاء انفسهم من غير اوامر صادرة لهم وذلك فى غياب ضباطهم الذين كانوا يتلقون الامر بالسفر فى مكتب الطويجية من ولش بك . وعند ما وصل الضابطان

الانكليزيان والاربعة صف وعساكر الى باب مخزن الجبهه خانه ليكونوا عليه
كحرس اجتمعت العساكر حولهم من جميع الجهات وهددوهم بعدم القرب
لمخزن ذخيرتهم بشكل مرعب . وفي هذا الوقت تمكنت من ارجاع
الضابطين الانكليزيين بيدي اليمنى قائلا لهم اذهبوا حالا وإلا ساءت العقبي
فتبثوا قليلا فكررت لهم ان وجودكم خطر جداً . فارجعوا من حيث
اتيتم . وهنا ظهر عليهم الخوف والرعب فعادوا من حيث اتوا واختفوا بعد
ذلك عن انظارنا وما زالت العساكر واقفة في مراكزها التي اختاروها
بانفسهم واصبح من المتعذر التغلب على اقناعهم بأي شيء كان .

وبعد ذلك هددنا ثير بورن بك بمحاصرنا بالجنود الانكليزية من
جميع الجهات ونظرنا ذلك بأعيننا حيث كنا قبل الآن لم نلتفت الى ذلك
الحصار فاخذته الى المكتب وهو مطمئن بوجود مفتاح الجبهه خانه في جيبه
وأخذ يلح على بعدم تمكين الجنود من كسر باب المخزن وصرت الاطفه واصبره
وبينما كنا داخل المكتب كان قد تم حصول الجنود على الذخيرة بأكملها من
المخزن دون أن يشعر أحد بذلك من منفذ صغير لم يكن يعلم — لم بمكانه
ثير بورن بك ولا يدركه الناظر لبناء المخزن المذكور .

وهذا المنفذ ينفذ الى محل المدافع من جهة واحدة مرتفعة وسرعان
ما تسلحت البنادق والمدافع واصبح القشلاق خارجا وداخلا موزعا فيه
جماعات من الجنود كأنهم نظموا تنظيما بترتيب سابق — وفي الحقيقة كان

هذا النظام صادراً من تلقاء انفسهم وقد رأوا باعينهم امتداد الحصار حولهم
بالعساكر الانكازية والمدافع الماكينة العديدة .
وقد كانت العقول ساءتئذ ذاهلة لا تفكر إلا في الدفاع وفي الموت
الى آخر لحظة .

وصف الحصار

يبتدىء شرقاً بالخرطوم بحرى من حافة النيل الشرقية خلف اشجار
طبيعية وخلف مزرعة السجن على بعد ٥٠٠ متر تقريباً الى السجن المرتفع
كثيراً وان المدافع الماكينة التى وضعت على سطح السجن تكشف ميدان
القشلاق من الداخل حتى انها يمكنها منع مرور الجنود فيه إذا انتشر
ضرب النار بحالة شديدة ثم يمتد خط الحصار شمالاً يجنود خلف مرتفعات
طبيعية وصناعية من قبل الآن على بعد الف متر أو اكثر وهؤلاء الجنود
خصصوا للهجوم الفجائي أو لقطع خط الرجعة حين تقهقروا أو خروجنا
لاحتلال مواقع تمكنا من عدم الاصابة من نيرانهم والتأثير عليهم بالمدافع
الجبلية حتى ينتهى الى محطة سكة حديد الخرطوم بحرى وطول هذا الضلع
لا يبلغ الالف متر .

ثم يمتد خط الحصار من محطة الخرطوم البحرية غرباً على طول جسر
السكة الحديدية الواصلة للكوبرى متخذين علو الجسر ستراً لهم وهذا على

ما اعتقد أقوى خط الحصار ومن خلف هذا الجسر قوات كثيرة ومدافع عديدة وهذا الشكل مستطيل تقريباً.

أما من جهة الجنوب فيفصل بيننا وبينهم نهر النيل الأزرق وعلى المواجهة التي تقابل مواجعتنا من جهة هذا النهر قشلاقات الجنود الانكليزية التي تحصنت في الشوارع الموازي للنهر بالجنود والمدافع الانكليزية وقد اقاموا سواتر لهم من اكياس الرمل للضرب علينا وقت الحاجة وخلفهم الطابية العامة ذات المدافع الثقيلة التي لم نملك من مثلها شيئاً.

أما الكوبرى فكان محصناً أيضاً على كامل امتداده وهو يقع هو والجسر المستحكم غرباً على يمين قشلاق الاورطة الثالثة على مسافة لا تزيد عن ١٠٠ ياردة فكان قشلاق الطوبجية الملاصق لقشلاق الاورطة الثالثة هو والقشلاق المذكور معرضين للنيران من جميع الجهات حتى الشوارع والممرات التي بداخلها.

وقد وضعت القره قولات الانكليزية على جميع مخازن التعيينات والمهمات والبوستة والتلغراف اللاسلكى والسلكى التي يقع مكانها غرب جسر السكة الحديدية بالخرطوم بحرى وأصبح هذا حصاراً آخر يمنع عنا الحصول على أى طعام أو مهمات نحتاج اليها حتى الاختلاط بآخرين.

فاصبحت المواصلات مقطوعة عنا من كل الوجوه حتى بيننا وبين مساكن جنود الجيش المصري والسوداني ومن الغريب والقساوة المتناهية

قفلت الشفخانة المعدة للمرضى ومنع الطبيب من الحضور فيها حتى تأكد
لنا عزم القوم على ارغامنا وتذليلنا بشكل وحشي لم نسمع له مثيلاً في
الحروب السابقة أو كأننا اشتبكنا في حرب عدائية بسابق انذار . ولقد
قفلت المحال التجارية والمساكن ومنعت السكان من الخروج من منازلهم
فأصبحت أم درمان والخرطوم البحرية والقبليّة لا ترى فيها إلا الجيوش
الانكليزية بأسلحتهم المختلفة وعساكر البوليس السوداني وقليل من عساكر
الأورط السودانية . كل ذلك لمن - لعدد قليل من الجيش المصري
لا توجد معه الذخيرة الكافية لأي دفاع كان فصار كل جندي يردد
ما يخالج صدره بالكلمات الآتية :

الشعور الفجـاء

يعاشرنا هؤلاء الضباط الانكليز عدة من السنين ويفاجئونا بمثل
هذه الحوادث المخزية - بينما كنا نعتقد أننا نخدم مصلحة واحدة مشتركة .
ألم يتذكروا قسمهم بمين الشرف لخدمة حكومتنا بالولاء والاخلاص
هؤلاء الضباط الخونة يتظاهرون بخدمة وطننا بينما هم يرشدون الجيش
الانكليزي ليسوقنا غدرًا كالأغنام حتى يعتقد العالم أجمع أنهم انتصروا
علينا في حرب وأخذونا أسرى - يا للخيانة - أما كان من الشرف أن
ينذرونا بالحرب خير لهم من هذا الغدر الشائن - أيريدون نزع أسلحتنا

وذخيرتنا من أيدينا ليسجلوا علينا المذلة والعار ثم يشحنوننا في القطارات
كالا غنام تحت حرس منهم بالبنادق والمدافع ونحن عزل من ذلك .

— لا — ان ذلك لا يكون ولو دكت الخرطوم سوف نريهم بأسنا
بذخيرتنا القليلة . ألا فليبارزوننا ويعجلوا بالهجوم ونحن نريهم كيف تكون
عاقبة الغدر والخيانة .

نحن ندافع هنا عن مملكتنا وأمتنا ومصرنا وسوداننا ولا نطيع لاي
انكايزي أمراً بعد الآن ولا نأمنه .

فتحنا السودان بدمائنا ورفعنا هذه الابنية على رؤوسنا وشيدنا
السكك الحديدية وفقدنا اهلينا وأقاربنا ثم نترك هذه الامانة التي أوثمنا
عليها دون دفاع .

— لا — الموت ولا العار — وهكذا اضطربت الافكار وذهلت
العقول وكان منبع هذا الشعور وطنية صادقة أخرجت آياتها في لحظة لم
تكن في الحسبان .

وكاد يفقد الضبط والربط والنظام العسكري اذا أصبح كل ضابط
وعسكري لا يصغى لاية نصيحة اذا اشتم منها السفر أو تسليم الذخيرة .
وما زال الضباط والجنود واقفين بيقظة من تلقاء انفسهم وكنت
اتوقع الاشتباك مع الجنود الانكليزية من وقت الى آخر من جنودنا

مبدئياً وذلك لشدة غيظهم من هذه الخطة التي وضعت بطريقة صيدانية .

وكان ثيربورن بك مطمئناً لاعتقاده بعدم مس مخزن الجبهه خانه (لان مفتاحه في جيبه) بينما هو يحادثني مرة ويخادعني أخرى لعدم مس الذخيرة حتى يحصل أمر الاذعان للسفر ظناً منه ان الحصول على رغباته في تنفيذ المهمة التي كلف بها كان ميسوراً اذ جاءني أحد ضباط الأورطة الثالثة وأخبرني بان قسماً من الجنود الانكليزية جاءهم للاستيلاء على ذخيرتهم ولكنهم رجعوا ولم ينالوا شيئاً وأصبحت الذخيرة في أيدي العساكر بأجمعها فقلت له ونحن حصل عندنا ذلك وأصبحت البنادق والمدافع مسلحة ثم أخبرني بانه قد وصل لهم تليفونيا أن سعادة اللواء محمد أمين باشا مساعد الادجوانانت جنرال سيحضر بأورطتهم بعد قليل ثم ذهب الضابط من حيث أتى .

فاغتنمت هذه الفرصة وأخبرت ثيربورن بك باني ذاهب لمقابلة أمين باشا بالأورطة الثالثة لعلني أجد علاجاً لحالتنا الحاضرة فارتاح لذلك وأذن لي بمقابلته هناك .

ولما وصلت الى باب قشلاق العساكر البياده وجدت سيارة واقفة هناك وبداخلها القائم مقام شيرفورد بك مساعد الادجوانانت جنرال — أما اللواء أمين باشا فوجدته داخل مكتب الأورطة الثالثة وحوله ضباطها ولم أسمع منه

إلا القاء النصائح للضباط بجمع الذخيرة من أيدي العساكر ووضعها في محل خاص تحت مسئولية قومندان الأورطة فوافقوه قولاً لأنهم كانوا يعتقدون أن أمين باشا مرسل خصيصاً لتنفيذ هذا الأمر لكي يسهل استيلاء الانجليز بسهولة على هذه الذخيرة إذا هاجموا الأورطة بقليل من العساكر المسلحة .

أما عساكر الأورطة الثالثة فقد وجدتهم لا ينقصون غيرة وحمية وشجاعة عن عساكر الطوبجية .

وان الشعور هو بحالة واحدة في صدور الجميع .

ولقد اقترحت وقتئذ على اللواء أمين باشا أن يجمع أقدم ضباط الوحدات والمصالح بقصر يح من سعادة هدلستون باشا نائب السردار ليشكلوا مجلساً حريباً في ديوان الحربية بالخرطوم القبلية حتى يقرر مصيرنا النهائي فقبل مني ذلك وعاد إلى مركزه على أن يفيدني بالتليفون .

ولا يخفى أن هدلستون باشا هو الذي أصدر أمر الانسحاب بواسطة مساعديه وإرسال ضباط الجيوش الانجليزية لينفذوه بأية طريقة اتفق عليها قبلاً بصفته المصرية بينما هو يدبر الخطط من جهة أخرى للجيوش الانكليزية لقهر الجيش المصري وإذلاله حتى يسهل طرده من السودان مخفوراً بقوات انكليزية وسودانية حاملاً لامتة المذلة والعار .

ثم عدت الى مكتبي بالطوبجية وأخبرت ثيربورن بك قائله - عند وصول خبر من سعادة هدلستون باشا بذهابي إلى الخرطوم أرجوك أن تخبرني . وأخبرته بذلك الاتفاق .

ولم أدر أن ثيربورن بك ذهب (في أثناء غيابي في هذه الفترة) ليطوف على جنود الطوبجية لعله يجد حيلة تخدعهم للاذعان للسفر وقد كلف أخاه ولش بك بمثل هذه الخدمة من جهة أخرى اذ رأيا وجود بعض الذخيرة في أيدي العساكر فقال لي انه نظر بعض طلقات مع الجنود ولا يعلم من أين أخذوها (لأن المفتاح في جيبه) . فقلت له اني قد شاهدت ذلك الآن وكنت أقصد اخبارك به ولكني لم أكن أعلم ذلك حيث كنت غائبا بالأورطة الثالثة ولكنه لم يعلم قط بوجود جبخانة المدافع مع هؤلاء الجنود . ثم قال ان هدلستون باشا صرح بأن تأخذوا معكم المدافع أيضاً دون ذخيرتها فشعرت وقتئذ انه دبر ذلك ليرغمنا على السفر وظن أن وجود المدافع دون ذخيرتها معنا يرضينا ويعجل بسفرنا .

وفيما نحن نتحدث في هذه المواضيع إذ وصلت سيارة عليها ضابط انكليزي بالجيش المصري ومعه القائم مقام محمد ثروت بك اركان حرب المهمات العسكرية وسيارة أخرى بها البكباشي عبد القادر أفندي المازني نائب قومندان الاورطة الثالثة فركبت معه السيارة وسرنا نحو الخرطوم القبلية قاصدين ديوان الحرية هناك .

وقد شاهدنا استحكام الكوبرى والطرق الموصلة من قشلاقتنا لغاية ديوان الحرية ولم نر ساعتئذ أحداً غير الجنود الانكليزية والسودانية حتى أن موظفي الحكومة لم يبارحوا منازلهم في هذا اليوم ومن شاهد هذا الاستحكام يحكم بأن قوة الجنود المصرية لا عدد لها.

ثم دخلنا مكتب اللواء أمين باشا ووجدنا عنده القائمقام لبيب بك الشاهد أركان حرب الأشغال العسكرية والقائمقام محمد يحيى بك قومندان الأورطة الرابعة المعسكرة بالخرطوم القبلية بالقرب من الطابية العامة . فكث كل منا يقص ما حصل له من الصباح الى هذه اللحظة وقد تأكدنا أن هذا العمل قد عم جميع نواحي السودان باجمعه مع الضباط الذين في المصالح والجنود أيضاً وجميع الوحدات المصرية.

ولم يسمع بعضنا من بعض إلا عدم تركنا السودان إلا بالشرف العسكري . ثم أخذنا اللواء أمين باشا ليوصلنا إلى مكتب نائب السردار فدخلنا عليه ومعه اللواء مكوان باشا قومندان قسم الخرطوم وسلمنا نائب السردار أمراً كتابياً لكل منا باسمه بالانكليزية وترجمته باللغة العربية .

وفي هذه اللحظة لم نسمع أية كلمة أو اقتراح من اللواء أمين باشا ومن ذلك تأكدت أنه لم يبلغ اقتراحى الاول لأنه اذا كان ابلغه لبدرت منه على الاقل جملة واحدة ولو ظهر أن نائب السردار لم يقبل اقتراحى .

« صورة الامر الكتاني »

إلى القائم مقام أحمد رفعت بك

كان من نتيجة قتل المرحوم صاحب المعالي السردار والحاكم العام في القاهرة أن قدم صاحب الفخامة المندوب السامي للحكومة المصرية عدة مطالب من ضمنها اخراج الاورط المصرية والضباط المصريين من السودان حالا .

وبما أن الحكومة المصرية لم توافق على مطالب صاحب الفخامة المندوب السامي في مدى الاربع والعشرين ساعة المصرح بها في مذكرة فخامته فقد أمر فخامته صاحب السعادة نائب الحاكم العام بالقيام باخراج الاورط المصرية والضباط المصريين من السودان .

وبصفتي نائب السردار فقد عهد الى تنفيذ هذه الاوامر وبما أن الحكومة المصرية لم تسلم باخلاء السودان فقد وجب على أن اتخذ جميع الاحتياطات العسكرية ومن ضمن هذه الحالة ايجاد الجنود الانكليزية ووضع جميع القشلاقات في معزل .

تركب الجنود المصرية في القطار بالسلاح والبيارق ولكن بدون

الامضاء

جيه خانه م

هدلستون نائب السردار

١٩٢٤/١١/٢٤

فلما قرأته تساءلت ولم لم يسلمني هذا الامر الكتباني قبل الحصار - ولم
مفاجأً تناب هذا الحصار - وكيف يصدر لنا هذا الامر وهو المسئول
شخصياً عن سلامة وشرف الجنود المصرية بصفته نائب السردار . إن هذا
لعجيب - وصار كل منا يخاطبه ويسأل عن تفسير هذا الامر وكنت
اعجب بكلام القائم مقام يحيى بك والبكباشى المازنى افندى . وعند ما سألتنى
عن فكري اجبته قائلاً ما معناه :

ياسعادة الباشا . إني لما رأيته من نفسية ضباط وعساكر الطوبجية لا
يمكننى أن انفذ هذه الاوامر عليهم . وخير لى أن تحاكمونى بمجلس عسكري
أو تكبلونى بالحديد من ان انفذ هذا الامر وأكون عنه مسئولاً . فأجاني :
اعرض عليهم هذا الامر فاذا رفضوه فخاطبني تلفونياً .

فخرجنا من عنده عائدين الى الخرطوم البحرية فتأسفت كثيراً لتركنا
بواسطة اللواء أمين باشا متفرقين لا مساعد ولا معين لنا . وفي الوقت نفسه
تركت اعتمادى على الله . وقد اتبعني في ذلك البكباشى المازنى افندى . ولما
وصلنا قشلاق الاورطة الثالثة قابلنا ضباطها على الطريق فعرضنا عليهم
الامر وعند اطلاعهم على رفض حكومتنا اخلاء السودان رفضوا بقاتاً
تسليم الذخيرة وترك السودان مهما كلفهم ذلك .

ثم واصلت السير الى الطوبجية فقابلني جميع الضباط واطلعتهم على هذا

الامر أيضاً . فقالوا لي — اذا لا حكومة في مصر الآن — نحن لا نقبل ذلك قط وخير لنا ان ندافع حتى نموت ولا نترك السودان إلا بأمر من ملكنا وحكومتنا — فذهبت الى ثيربورن بك واخبرته بذلك فاخبر نائب السردار بذلك .

وفي أثناء غيابي هذا بديوان الحرية كان قد علم أو شاهد ثيربورن بك وأخوه ولش بك أن ذخيرة المدافع في حوزة الجنود . فأخذ يسألني عن سبب حصولهم عليها وكيف توصلوا الى ذلك . فقلت له من نافذة غير ظاهرة مخفية تطل على محل المدافع من الداخل فقال لي ان هذا خطر واخشى أن العساكر يستعملونها دون تدبير أو عقل . فقلت له اترك ذلك لي الآن فاني قد اصبحت المسئول عن ذلك .

وقد ظهرت عليه علامات الكآبة والضجر واظن ذلك لفشله التام في الحصول على الذخيرة المكلف بها هو وولش بك وهذا يضر طبعاً بمركزه العسكري عند رؤسائه ويؤثر على سمعته عند حكومته . وبعد ذلك أخذ يلاطفني كثيراً ظناً منه أنني سأمكنه من الحصول على الذخيرة في وقت ما ثم ذهب واستدعاني في منزله الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ تقريباً وأخذ يحادثني بأحاديث كثيرة بصد محادثاته لي في الصباح وذلك طبعاً لوجود ذخيرة المدافع بجانبها جاهزة لأي اعتداء . فسبحان مغير الأحوال .

لو كان ثير بورن بك تحصل على هذه الذخيرة في الصباح لكان
أهانني ونسى شخصيتي لا شيء إلا لكوني مجرداً من القوة . وما هذه
القوة يأتري - هي هـ - هذه الذخيرة التي لا تنفع ولا تؤدي الى أي
ظفر كان .

وعند ما تركته ذهبته لأرى الضباط والجنود الذين ما زالوا من
الصباح يروحون ويحيئون في أنحاء القشلاق حاملين مسدساتهم وبنادقهم
مجهزين مدافعهم ليجابوا في الحال من سيبدوهم بالعدوان .

ووجدت اللواء أمين باشا كان قد مر على ضباط الأورطة الثالثة ثم
صاحبه بعضهم إلى قشلاق الطوبجية ومكثوا يتحادثون وقد جئتهم
ساعتئذ في آخر محادثتهم وكانوا قد أخبروه بأن الجنود لم تحصل اليوم
على الخبز ولا اللحوم التي كانت تأتيتهم يوميًا . فقال لي فلنذهب الى
ثير بورن بك لنكلمه في ذلك . فأخذته وذهبنا اليه فلم نجد في منزله فعدنا
ثانيًا لمحلنا . وبعد ذلك استأذنت بالذهاب إلى الأورطة الرابعة
بالخرطوم القبلية .

وبينما كان اللواء أمين باشا يستطلع أخبار وأفكار ضباط الأورطة
الثالثة والطوبجية ومعه الملازم أول عبد الحميد افندي محمد الذي كان يعاونه
في مأموريته - كما أكد لي ذلك الضباط - كان هداستون باشا أمام قشلاق

الأورطة الرابعة ينفذ أمر سفرها حالا بالقوة مهدداً باطلاق نيران المدافع عليهم من الطابية المعرضين لها ومن قوة انكليزية أخرى كانت محتبئة خلف قطار السكة الحديدية الذي كان واقفاً أمام قشلاق الأورطة وساتراً لهذه القوة عن النظر — وذلك بعد حصوله على ذخيرتهم قبل ذلك ، وكان قد فاجئوا البكباشي جلال أفندي منير وعساكره الآتية من ميدان ضرب نار البندقية صباحاً بقوة أخرى على ما بلغني بالاختصار . فأذعن يحيى بك الأمر وأخذ في شحن متاع الأورطة بالقطار حتى بلغنا انهم قاموا عن طريق بورت سودان في أكثر من قطار واحد ليلاً مخفورين بعساكر انكليزية وسودانية مسلحة بالبنادق والمدافع الماكينة حتى وصلوا إلى بورت سودان بهذه الحالة ، وعند ما قاموا بطريق البحر إلى السويس كانوا مخفورين بمدرة انكليزية . وهذا ما وصلني من أخبارهم .

أما يحيى بك فقد انخدع أولاً بطريقة تسليم الجبهة خاتمة ثم بايهامه باطلاق النيران على قشلاقه .

أما أنا فلا يحول بفكري أن هدلستون باشا يأمر باطلاق النيران عليه وعلى قشلاق الأورطة في مثل هذا الوقت وما كان يملك الجرأة الكافية لتنفيذ هذا الأمر . إذ لو أطلقت عليه طلقة واحدة من المدافع لكانت اشتعلت عواصم السودان ناراً من جميع الوحدات . ولو أن هذه

الوحدات كانت لا تنوي الاشتباك في مثل هذه الاوقات مع قلة الذخيرة ؛ ولكن هدلستون باشا استمد من قوة عدم وجود ذخيرة بالمرّة مع جنود الأورطة وأراد بذلك أن يززع قوة الخرطوم بحرى حتى تدع عن الأمر السفر صباح اليوم التالى عند ما نرى ان جزءاً منها قد سافر إلى مصر . ولذلك أرسلوا رجال المخابرات ليشوا في كل وحدة بأن باقى الوحدات الأخرى سلمت ذخيرتها وسافرت . وهكذا وصلنا وتحققنا من ذلك ؛ ولكن عزم جنود الخرطوم بحرى كان صحيحاً ممزوجاً بالشجاعة المتناهية والاصرار على البقاء .

وفي الساعة السابعة ليلاً من يوم ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ أرسل إلى ثير بورن بك خادمه لأذهب اليه في منزله ولما وصلت عنده رأيت هناك ولش بك وضابطاً آخر انكليزياً من أسلحة الجيش المصرى السودانية الراكبة ومكثت عنده برهة ثم استأذنت منه بالذهاب لملاحظة الجنود ربما يطرأ منهم طارئ . يوجب حلول الخطر فأخبرنى بأنه سيبيت بسرأى الخرطوم وقد أرسل زوجته هناك قبله .

وكان من المعتاد عند حصول الخطر أن يذهب الضباط الانكليز المتزوجون مع عائلاتهم للمبيت بسرأى الحاكم العام مهما بلغ عددهم حفظاً لهم من الخطر .

ولكنى شككت فى وجود الضابط الذى من الأسلحة الراكبة
وحضوره وكان يكلمهم بأنه يريد الاشتراك معهم فى الميس مع علمى
مؤكداً بأنهم لا يمكنهم المكوث فى القشلاق نظراً لخطورة الحالة
ولا ميس هناك .

ثم أخذ حبل الاتصال يقوى بينى وبين الأورطة الثالثة حتى نظمت
خط النار حولنا على قدر الامكان فصرنا كأننا فى حرب ضروس وظل
الجنود سهارى طول الليل متيقظين لجمع أسلحتهم جاهزة لكل طارئ .
وفى أوائل الليل سمعنا طلقات متقطعة من البنادق أطلقت ولكن لم
نقف لها على أثر ولم ندر من أى الفريقين أطلقت فلم نهتم بها ولكن فى الحقيقة
هذه الطلقات نهت أعصاب جنودنا لليقظة المرغوب فيها .

وكنت أمر من وقت إلى آخر على خطوط النيران طول هذه الليلة
ففكرت ساعة فى ذخيرتنا وذخيرتهم فوجدت نظراً للمعلومات القريبة
من الحقيقة أن كل رصاصة من رصاص بنادقنا (العشرين لكل بندقية)
تقابل أكثر من عشرين الف طلقة عندهم بما فى ذلك الاحتياط بالطايبه
العامة . أما ذخيرة المدافع فعندهم أنواع كثيرة لمدافع مختلفة وعلى العموم
ما عندنا هو قليل جداً .

وعلى ذلك أصدرت أمراً قوياً بعدم إطلاق أى طلقة إلا بأمرى

وحضورى شخصياً مها كان الضرب من جانبهم شديداً وذلك حتى
أقتصد في الذخيرة للخطوة الأخيرة .

وظل الجنود على خطوط نيرانهم حتى الصباح ولم يحدث حادث يذكر .
وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ من صباح يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٤ بينما كنت
داخلاً حجرتي لاستريح قليلاً إذ وصل لي خبر بأن ثيربورن بك قد أتى
وهو يطلبني فذهبت إليه بمكتب الطوبجية فوجدت هناك سعادة نائب
السردار ومكوان باشا قومندان القسم وضباطاً آخرين انكليزاً من
الجيش المصرى فسامني أمراً آخر كتابياً لا يختلف عن الأول إلا انه
غير مذكور فيه رفض الحكومة المصرية باخلاء السودان ويأمرنا
بالسفر بصفته نائب السردار (وقد أخذه منى ثانية) ولا توجد عندي
صورته فأخذته وقرأته على ضباط الطوبجية فرفضوا الأمر بتاناً من
شخص يزعم أن له صفتين مضادتين وقالوا اننا لا نساfer إلا بأمر حكومتنا
بجميع أسلحتنا ومهماتنا وذخيرتنا وبالشرف العسكرى وإنه نظراً لما فعله
فينما بالأأس صباحاً فقد أصبح أمره غير مطاع بطبيعة الحال إذ نعتبره
الآن عدواً لنا . فعدت إلى نائب السردار فى المكتب وأخبرته بالرفض
وكان معى البكباشى عزيز أفندى فهمى الأركان حرب . فقال لى نائب
السردار كيف يرفضون أمرى بصفى أنا نائب السردار الآن . فقلت له
اسمحوا لى بأن أكلمكم بحرية تامة :

إن أمركم هذا يخالف التقاليد المرعية - نعم نحن نطيع أمرك
بالسفر إلى كسلا مثلاً لتسكين هياج أو داورية إلى كرد فان مثلاً كما كان
جاريًا - افرض اننى رفعت بك حاكم عام السودان وسعادتك قائد
الجنود الانكليزية كما هو الحال الآن وأصدرت لكم أمراً مثل هذا
بالانسحاب فهل تنفذه أو تنتظر أمر حكومتك؟

اننى أكرر لسعادتك بأننى لا يمكننى أن أنفذ هذا الأمر وقد
أصدرت أمراً بعدم إطلاق أية طلقة من عساكرنا ولكن فى حصول
مثل ذلك من الجنود الانكليزية فلا يمكننى وقتئذ أن أحكم على عواطف
عساكرنا وأكون طبعاً غير مسئول .

وما دامت الجنود الانكليزية أمامنا كما ترى فلا أضمن عدم حصول
الاشتباك وانى أرجوكم إبعادهم عن مواجهتنا حتى يمكننى مداركة أى
خطر يحصل وهل تأذنون لى بأن أرسل تلغرافاً إلى جلالة ملكنا حتى
يرسل لنا مندوباً - وان الضباط يقولون انهم لا يسافرون لمصر إلا
بالشروط الآتية بعد واننى رجل لا أخشى الموت وفى إمكانى أن أقلب
الخرطوم رأساً على عقب فى ساعة واحدة :

١ - بوصول مندوب مصر من قبل جلالة ملكنا .

٢ - يجمع أسلحتنا وذخيرتنا وجميع مهماتنا وبالشرف العسكرى .

٣ — يكون السفر من طريق حلفا وليس من طريق بورت سودان
وقبل منى إرسال التلغراف فكتبت الآتى وسلمته إلى سعادته باللغة
العربية وأمر مكوان باشا بأبعاد الجنود الانكليزية الموجودة أمامنا شمالا
وانصرف - وأظن انه لم يحصل على ذلك إلا لسبب وصول أخبار
مكدره في بعض جهات السودان نجهل تفاصيلها ولان مقذوفات المدافع
القليلة التى عندنا تؤثر على السياسة العامة فى السودان فيما لو استعملت .

صورة التلغراف

جلالة الملك فؤاد بمصر .

صدر لنا أمر قهرى فجائى من نائب حاكم عام السودان بواسطة
نائب السردار بترك السودان حالا وحوصرنا بالجيش الانكليزية من
جميع الجهات وذخيرتنا عشرون طلقة لكل بندقية وقليل جداً للمدافع
وهى لا تكفى لاي دفاع ضد قوات كبيرة مسلحة معها جبهه خانه لا تحصى
ومخازن الجبهه المصرية تحت سلطتهم منذ احتلال السودان والضباط
والصف ضباط والعساكر مصممون على عدم ترك السودان بدون أمر
جلالتكم يرسل لهم مع مندوب مصرى أو يموتون دفاعا عن آخرهم
فى قشلاقتهم

الامضاء

الخرطوم بحرى

القائم مقام احمد رفعت بالطوبجية

٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٤

ولقد عنوت هــ هذا التلغراف باسم جلالة الملك لما أشيع أن لا حكومة في مصر نظراً لسقوط الوزارة وأن الاساطيل والجنود الانكليزية محاصرون لبلادنا والموانى سيما لم يصلنا أى أمر رسمى من حكومتنا وبعد ذلك شاع خبر سفر الأورطة الرابعة بالحرس وكثر سخط العالم هنا على هذه الأورطة لاستسلامها لهذه الدرجة وكاد أن يختل مركزنا أمام أعين الجاليات الأوربية وأهالي السودان ولكن ذلك لم يزعزع قوة الخرطوم بحرى وإن كانت فى شدة الاحتياج إلى بقاء الأورطة الرابعة ولقد فهم كل لبيب ان طلقات مدافعنا لهى السبب الأول فى نجاح خطتنا السياسية والحربية فى آن واحد .

وما مرت نصف ساعة على خروج سعادة نائب السردار من مكتبنا حتى حضر البكباشى عبد الفادر أفندى المازنى نائب قومندان الأورطة الثالثة البيادة (فى غياب القائمقام عثمان بك صدقى قومندانها الذى كان مريضاً بالاستتالية من شهرين) ومعه ضابطان من أورطته حينما بلغهم إرسال التلغراف الى جلالة الملك بقصد انضمامهم تحت قيادتي حتى يتوحد العمل بيننا للنهاية فشكرتهم على ذلك رغماً عن أن القانون العسكرى يحتم هذا العمل بالنسبة لاقدميتي وطلبت منهم بأن يقدموا لى كتاباً خاصاً بذلك حتى آخذ كستند .

وبعد ذلك بقليل بينما كنت مع ثيربورن بك بمكتبنا اذ دخل
اليوزباشى عبد الرازق أفندى بركات واخبرني أن قسماً عظيماً من بلوك
المواصلات التابع لقسم الاشغال العسكرية الذى تحت إدارة لييب بك
الشاهد قد تمكن من عبور الكوبرى وان الحرس الانكليزى قد منع باقيه
بواسطة مدير الاشغال العسكرية نوبتس بك وهم الآن فى قشلاق الاورطة
الثالثة وأنا معهم منتظر أوامرهم حيث ما أمكننا البقاء من شدة أفعال الجيش
الانكليزى معنا هناك . فسألته وأين لييب بك الشاهد ؟ فقال قد تركنا
فى هذا الوقت ولم نعلم اين هو . فقلت اذهب الآن واضبط عساكرك
ولا تفعل أى شىء . كان بدون أوامري واخبر قومندان الاورطة الثالثة
بذلك . وكان هذا القسم مسلحاً بالبنادق ومعه قليل من ذخيرتها فادخلته
فى خط النار مساعداً للاورطة الثالثة . وبعد ذلك وصلني كثير من الضباط
من جهات مختلفة ومنهم من معهم عائلاتهم فضاقت بنا الابنية وكنت
اخشى عاقبة الالتحام مع وجود هذه العائلات والجم الغفير من الرجال غير
المسلحين ورغمما عن ذلك كنت مرتاح الضمير من قوة خطوط نيراننا
وشجاعتها.

وبعد ظهر هذا اليوم علمت بأن ثيربورن بك عند ما دعانى فى منزله
أمس مساء وحضر عنده الضابط التابع للأسلحة الراكبة كان ينوي إيجاد

أربعة مدافع ماكينة في هذه الليلة خلسة في أتوموبيلات خاصة أو من طريق النهر ايمضها في منزله كي يهددنا من داخل قشلاقاتنا الا أنه عند وصوله ليلا اعترضه حرس قوتنا بالقرب منه فتلاشت تصميماته لانه لا يمكنه عمل ذلك نظراً لكثرة حرسنا حول قشلاقاتنا من جميع الجهات وقد أكد لي هذا الخبر اشخاص أصدقاء ولم اخبر أحداً بذلك قصداً مني للحصول على هذه المدافع كي تنفعنا بذخيرتها.

وفي هذا اليوم تأكد هياج بعض نواحي السودان وانه في العزم ارسال جنود إنكليزية للابيض والى تلودي وقد وصل لي جنود معهم ثلاث سيارات من قسم الاشغال للانضمام الي واخبروني بأن الانكليز بينما يباشروننا كانتا اسرى حرب فهم قد ارسلا منا غصباً مع سيارات مختلفة قسماً للشغل معهم للابيض مع القوة الانكليزية التي ستسافر هناك .

وفي مساء هذا اليوم أشيع أن فرقة من الجنود الانكليزية سكو تش التحمت مع فرقة انكليزية من نوع آخر ثم سمعنا أصوات المساجين القريبين منا في السجن وكانوا يريدون الخروج منه بطرق دبروها ثم أشيع أيضاً أن أم درمان مضطربة وربما حصل بها شيء مكدور .

وفي الساعة ٨ ليلا وصلني إجاب من ثيربورن بك خاص . نبرني فيه بأنه قد انسحب من الطويحية بأمر هداستون باشا حيث رأى أن ليس في

وجوده بالطوبىجية لزوم وهو ما زال صديقاً لضباط الطوبىجية فارسلت له
رداً لطيفاً .

وبتنا في هذه الليلة كسابقتها على خطوط النيران .

وفي يوم ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٢٤ حضر سعادة نائب السردار في الساعة
٦ والدقيقة ٣٠ صباحاً تقريباً ولم يدخل القشلاق كماداته بل وقف بعيداً عنه ومعه
سعادة مكوان باشا قومندان القسم وضابط آخر انكليزي على سيارة . ثم
ارسل ثيربورن بك الى مكتب الطوبىجية لكي أقاله هناك فذهبت الى
مكانه وكان معي البكباشى عزيز افندى فهمى وسلمني ورقتين الاولى
صورة الجواب الذي استلمه المندوب من وزارة الحربية وسيوصله لنا
(والثاني موضح به قيام المندوب على الطائرة) وتركني على أن أقاله في
الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم في ديوان الحربية . فاخبرت الضباط
جميعاً بذلك وكانوا يظنون ان هذه التلغرافات مصطنعة من الانكليز
وغير حقيقية . ثم وصلت الى سيارة لتقلني الى مكانه وكان يرافقني القائمقام
ولش بك فوصلت الى مكتب سعادة نائب السردار فسألتني عن حالة
الضباط اليوم فقلت له انهم ينتظرون وصول المندوب . ثم شرع يسألني عن
عدد القطارات الخديوية وعرباتها التي تلزمنا ثم قال أتريد حرساً عليك
فقلت له لا يمكنني ذلك قط . ثم أراد ارسال ضابط انكليزي مع كل قطر فلم

اقبل ذلك وقلت انني مسئول عن كل شيء فلا لزوم لاربك افكار الجنود والضباط .

وللأسف قابلني جم غفير من الموظفين الملكيين باكين حزنا وسألوني عن الحقيقة الخافية عنهم فقلت لهم اننا اذا تركنا السودان سنتركه بالشرف العسكري أما انتم فلا تخافوا مغبة فسندلحظكم ولا نسافر حتى تسافروا أمامنا اذا كان ذلك يحصل .

وكننت عنفت اللواء امين باشا امام الجمهور بين مكاتب ديوان الحربية قائلا له انك لم تقدم مساعدة لأي أحد منا بينما انت اكبر ضابط مصري من الواجب عليه في مثل هذه الاحوال ان ينضم الى اخوانه او يداوم على المرور عليهم حتى على الاقل تهدئة خواطرهم وتطمينهم او تساعدني . ونحو ذلك فان الضباط تراكموا عندي من كل صوب واني لست بقائدهم وكان يكفيني مشغليتي بسلاح الطوبجية — انت الآن جعلت الضباط لا يعترفون بوجودك كضابط اقدم وقد هاجبوا وماجوا لذلك فكان يجب عليك ان تبادر بكل اصلاح ترى ضرورته بدلا من اختفائك عنهم . فقال لي :

اني اعلم المساعدة هنا — يريد بوجوده بجانب مكتب سعادة السردار — والتزمت لعلو مرتبته أن اقدم له اعتذارى من تلقاء نفسي أمام نائب

السردار مرة وأخرى امام جمع الموظفين المحتشد في الديوان ، وذلك لاهتمامي الآن باعتدال مركز المصريين الذي تززع واصبح كأنهم في الحقيقة امام عدو محارب قوى لا يعرف إلا الغدر والخيانة فقط .

وكنت لما ذهبت في الساعة التاسعة الى هدلستون باشا مع ولش بك قابلنا بعض ضباط من الاورطة الثالثة وأوقفوا السيارة ظناً منهم انهم طلبوني للتمثيل بي أو لأى شئ . يكون خطراً على حياتي فطمأنتهم ونصحتهم وأرجعتهم ولكنهم ضربوا الى ميعاداً حتى إذا تأخرت عنهم فيستعدون لمداركة الاعتداء على .

وقد كلفني هدلستون باشا عن ذلك فقلت له انهم من اسلحة أخرى لا أعرفها فترك هذا الآن لأنى فهمتهم وأرجعتهم سيما وأن الافكار الآن في شدة الهياج وعدت الى مركزى .

وهكذا قابلني جمهور كبير من الموظفين خائفين يريدون الاحتماء بانطويجية فكان قشلاق الطوبجية والاورطة الثالثة مملوءاً بالضباط الكثيرين والعائلات بحالة يرثى لها وبمساكر آخرين .

وكثير من السودانيين كانوا يرسلون لي للانضمام الى فكنت اخبرهم بان كلا منهم لا يترك مكانه وينتظر أمر حكومتنا المصرية .

وفي هذا اليوم تأكدنا من حصول اضطرابات في أنحاء السودان وارسلت قوات انكليزية وسودانية براً وبحراً لهذا الغرض .

ومضت هذه الليلة مثل الليالي السابقة من حيث الاضطرابات الفعلية والاحتياطات الدفاعية وقد ظهر شعور الاهالى عامة وتعلقهم الشديد بالمصريين بحالة واضحة للعيان .

وفي اليوم السابع والعشرين صباحا حضر لى ضابط انكيزى من قلم الادجوانانت جنرال ليعلم تعداد القوة وترتيب القطارات الخديوية النهائى . فقلت له أما انا فأسافر مع آخر قسم حتى اطمن على جميع الجنود .

وفي الساعة التاسعة صباحا من هذا اليوم ورد لى خبر بأن حكيمباشى الاسبتالية العسكرية والامير الاى نوبتس بك مدير الاشغال نظرا داخلين فى طامبة المياه المستعملة بالخرطوم البحرية وأخرجها عمالها - ثم اخرج حكيمباشى الجيش من (جانطة) كانت معه شيئا ووضع داخل البئر فأشيع أنه سمم المياه فأرسلت ضابطا لقفل مستودع المياه وامرت بالشرب من ماء البحر وهذا الخبر لم يبلغه الى نائب السردار .

ثم ورد لى خبر بعد ذلك بأن المساجين سيكسرون ابواب السجن الملكى للخروج منه وحضر واش بك وضابط آخر انكيزى من الجيش المصرى واخبراني أنه اذا اطلقت طلقات من السجن فلا تعتبرونها موجهة اليكم بل هى ستحصل ضد المساجين . فقلت لهما واذا كانت المساجين تخرج وتتجه للحضور عندنا فكيف نحمل انفسنا من هذا الرصاص وكيف يكون

مركزنا اذن عند دخول المساجين عندنا . فذهب ونبه على الجيش الانكليزي
بأنه عند مرور المساجين نحو قشلاق الطوبجية فلا يضربون عليهم .
ثم بعد ذلك أشيع أن الاورطة السودانية ستهاجم السجن لفتحه
لاستخراج اقاربهم منه (وكانوا فيه من وقت المظاهرات السياسية التي
حصلت بالسودان) .

ثم أشيع بأن قوة من الجيش الانكليزي ستهاجم الطوبجية من الجهة
الشرقية تحت ستر السجن بحجة هجومهم من اجل المساجين وتكرر هذا
الخبر كثيراً فاستنتجت من هذه الاخبار انه لا بد في الامر شيء إما من
الانكاز أو من السودانيين الموالين للانكليز فأخذت الحيلة لذلك .

وبعد ظهر هذا اليوم قابلني ثير بورن بك واخذ يتحدث معي كثيراً
نحو جميع الاحوال التي كانت تؤثر في موقفنا . ولما وجدت منه أنه ما زال
يريد التأثير بجميع الجبهه خافه قلت له :

اعلم أنني رجلاً لا أخشى الموت ونظراً للارتباك الحاصل الآن
في افكار جميع الجنود اخبرك بأنهم أصبحوا تحت يدي فلو اطلقت النيران
على جنودنا كما هي الاخبار التي وردت لنا فممكن أن اقلب الخرطوم في
ظرف ساعة واحدة بطلقات المدافع القليلة لاعتقادي ان هذه البلاد بلادي
والمياه مياهي -- ولكن هذا ليس من رأيي ولا من فكري وأود أن

الجيش الانكليزي لا يبدأ بعمل مثل هذا لأنه يضر بالعموم واني آمل
أن يسوى هذا الخلاف بكل ترو .

واذا صدر لنا امر من حكومتنا بترك السودان فستعلم بعد اسبوع
من سفرنا أنت ونائب السردار ومكوان باشا والضباط الانكليز باننا
خدمنا مصر والسودان وأرجوك ان تخبر هداستون باشا بذلك . ثم ذهب
ثيربورن بك الى الخرطوم للمبيت هناك وهو كان طبعاً يحضر لنا بصفته
الانكليزية لانه انسحب من يوم ٢٥ بصفته المصرية .

وفي عصر هذا اليوم ورد خبر يؤكد قصد الهجوم الانكليزي علينا
من جهة السجن ليلاً بخدعة وان ملاحظتي لتحقيق القوة التي على الكوبرى
ووضع الاسلاك الشائكة عليه رجحت صدق هذا الخبر .

فذهبت للتليفون وخاطبت هداستون باشا بهذا الخبر فكذبه
(وحلف باللفظ العربي بشرفه وبالله مرتين) وطلب مني أن يحضر لي كذب
هذا الخبر في مكتي واقتنعت وشكرته وقلت له لا لزوم لذلك واخبرني
ايضاً انه عند ما يصل المندوب الى عطبره سيخبرني بذلك .

وأخذت الحيلة هذه الليلة وكانت اشد وقعاً من الليالي السابقة
نظراً لما سأذكره :

اطلاق النيران في المساء

وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ مساءً من هذا اليوم سمعت طلقات نارية تشبه صوت المسدسات عند طرف الكوبري من جهة الخرطوم القبلية الذي يبعد عن مركزنا بعرض النيل الأزرق مائلاً جهة اليمين. فنادت قره قولاً لنا مع الاورطة الثالثة علامة الاستعداد فارتجت ساحة قشلاقنا من هذه الاصوات الممزوجة باصوات هذه الطلقات ثم اعقب ذلك استرسال السواريح الكشفية من الجيش الانكليزي حول الكوبري وارسل النور الكشاف الكبير أنواره الساطعة كالشمس من الطابية العامة حول دائرة الخرطوم القبلية.

ثم اعقب ذلك أيضاً ضرب نار البنادق والمدافع الماكينة متقطعة مما يدل على اشتباك قوتين ولكن لا ندرى بين من ذلك كان يحصل وهكذا الى اواخر هذه الليلة.

وكانت هذه الليلة أشد الليالي خطراً علينا لاننا نظراً للاخبار الشائعة توهمنا اننا ننتظر الهجوم من عدوين وقد نظمنا خطوط دفاعنا على قدر ما سمحت لنا طبيعة الارض ومقدار الجبهة خاها.

وفي الساعة الثامنة تقريباً خاطبني سعادة هدلستون باشا نائب السردار
تلفونياً بأن المندوب ربما يتأخر وصوله لسبب حصول طارئ على الطائرة
فتأخرت للتصليح وربما يعمل ترتيباً لاحتضاره عاجلاً.

ثم بعد ذلك خاطبني ثيربورن بك تلفونياً في الساعة ١١ والدقيقة ٢٥
بأن المندوب قام بقطار خاص ويصل في الساعة الثانية عشرة ونصف وسألني
هل تريد مقابلته معي بالمحطة فقلت له لا يمكنني ترك مكاني الآن نظراً
للحوادث الحاصلة واللاوفق يحضر صباحاً عندي واتفقنا على ان حضورهما
يكون في الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ من صباح يوم ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٤ وقد أمضينا
هذه الليلة كما وصفت ونحن نحسب حساب عاقبة اطلاق هذه النيران
المجهولة لنا.

وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ صباح يوم ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٤ حضر ثيربورن
بك في سيارة الى مكتب الطويحية ومعه حضرة البكباشي امين افندي هيمن
المندوب وعاد ثيربورن بك الى الخرطوم القبلية على امل ان يرسل لنا
السيارة في الساعة ١٠ من صباح اليوم لمقابلتنا بسعادة نائب السردار.

وفي الوقت نفسه ارسلت الى البكباشي عزيز افندي فهمي اركان
حرب الطويحية (واركان حرب القوة مؤقتاً) ليخبر ضباط القوة بالحضور
لميس الطويحية لا تتظار حضرة المندوب .

وقد فهمت قبل ذلك حقيقة الحالة السياسية لبلادنا التي كنا نجهلها
وتسلمت خطاب صاحب المعالي وزير الحرية بالتسليم بالسفر فذهبنا الى
الميس وجاوب المندوب الضباط بما كانوا يسألونه وقرأ عليهم جواب
معالي الوزير .

واخذوا في مناقشته في جملة مواضيع (وكانوا يعتقدون ان جواب
وزير الحرية ملفق وان حضوره مصطنع وهكذا من مثل هذه الافكار) .
وبينما نحن على هذا المنوال سمعنا في الساعة الثامنة تقريبا دوى طلقات
المدافع الضخمة فترك الضباط هذا الاجتماع ذاهبين الى محلاتهم في خطوط
النيران على ان يعودوا في وقت آخر وبعد ذلك سمعنا طلقات متكررة من
مدافع الماكينة بينما طلقات المدافع الكبيرة مستمرة .

ثم اشيع ان سبب اطلاق النيران من مساء امس هو ان بعضا من
عساكر ١٠ جى و ١١ جى أوردت اشتبكت مع الجيش الانكليزي وما زالوا
مشتبكين لغاية الآن ثم حضرت سيارة في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ من صباح
اليوم فاضطرت الى جمع ضباط الطويجية واخبرتهم ان امر جلالة مليكننا
وحكومتنا بالانسحاب يجب اطاعته ثم قلت من يوافق على ذلك فليكتب
اسمه هنا فقالت الاغلبية الساحقة طوع الامر ثم ركبت السيارة مع حضرة
المندوب وذهبنا الى ٣ جى أوردت فكان كما حصل في الطويجية فذهبنا

توا الى هد استورن باشا ووصلنا عند سعادته وهو متخذ بناية القسم
البيطري مركزا له وحوله اركان حربه بالتليفونات رغما عن استحكام
العساكر الانكليزية في الشوارع بشكل مهيب جداً لأن ذلك لم يكن
في الحسبان. وتكلم معه المندوب وانا ايضا بانه قد تم موضوع السفر
طبقاً لأمر حكومتنا وسنستعد للسفر باكراً وفيما هو يخاطبني عرض على
ايضا ان يحب ان يكون في كل قطار ضابط انكليزي فاعتذرت له عن قبول
هذا الطلب وقلت انا المسئول في كل شيء اثناء السفر فشكرني وقال باللغة
الانكليزية ما ترجمته . (انا مدين لك ولا اقدر ان اعبر عن امتناني
والآن اعتمد عليك حقيقة) . فرددت على سعادته انني ما كنت اعمل
إلا عندما ارى جرحا كنت اداويه ولعلك راض وغير مستاء فاني لم
اقم إلا بواجبي ثم استأذن المندوب بارسال تلغراف الى وزارة الحربية
فاذن بذلك وارسل معنا موظفا انكليزيا للتلغراف لقبول ما يرسله المندوب
وقد رأيت أن كل انكليزي على الاطلاق مسلح كل في نقطة مخصصة
له ثم رجعنا الى القشلاق للاستعداد للسفر وبعد برهة قليلة خاطبني سعادة
مكوان باشا بان القتلى من الضباط الانكليز وعمماً قريب تنتهي الموقعة
ثم سألتني ألم يحصل شيء عندك فقلت لم يحصل شيء عندي قط ثم حضر
ضابط انكليزي ليخبرنا بمواعيد السفر وبان القطارات حاضرة بواسطة
السكة الحديدية وما يلزمنا في السفر.

وانتهت الموقعة تقريباً في الساعة الخامسة من هذا اليوم وبلغنا أن القتلى والجرحى كثيرون جداً.

وعلى ذكر كلام سعادة نائب السردار لى اوضح قليلا عما كان يخالج الصدور المختلفة.

كان يظن الانكليز على ما استنتج من جميع الاخبار ان الطوبجية و٣ جى أورطة بيادة ينوون الاشتباك مع الجنود الانكليزية عند سنوح الفرص لما رأوا من تسليحهم في عدم السفر.

وعند ما ابتداء اطلاق النيران بينهم وبين السودانيين كانوا يتوهمون طبعاً قرب هذا الاشتباك وكان يجب عليهم التفكير قليلا في قلة جبهه خانائنا وسوء موقعة — البعيد عن الستر والاستتار اللذين يعلمونهما جيداً — ولكن يظهر أن ما حصل من السودانيين لهم كان فجائياً دون حسابان وما حصل في ضواحي السودان كتلودى وخلافها جعل عندهم الاضطراب الفكري .

انا لا أقصد الاشتباك دون الذخيرة وفقط كنا نحافظ على شرف مليكننا أومتنا وحكومتنا وجيشنا ولذا خالفنا الامر الصادر لنا من الصديق العدو حتى ولو أدى ذلك الى الموت. وكان تصميمنا النهائي اننا لا نطلق طلقة واحدة إيداناً بمبادرتنا بالعدوان ولكن بصفتنا جنود لا ينبغي لنا أن نتقهقر مهما كانت القوى المعادية لنا كثيرة ومتفوقة علينا — كل ذلك

يستخلص في كلمة واحدة .

لا يساق الجيش كالأغنام تحت حرس عليه لا بساً لبأس الذل والهوان بل ان واجب الجيش الشريف الوحيد هو الموت في الدفاع .
وقد قامت هذه القوة من الخرطوم بحرى الى حلفا في ايام ٢٩ و ٣٠ نوفمبر و ١ و ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٤ على خمسة قطارات خاصة خلاف البوستة .

ولقد حادثني ضابط انكليزى من قلم الادجوانانت جنرال الجيش المصرى بأن ستة ضباط هم سبب القتال بين القوة البريطانية والسودانية لداعى تخليص اقاربهم المسجونين .
أما العائلات المصرية وتراكمهم على السفر فكان مما يكدر كل مصرى من الخوف والذعر وطلب سفرهم عاجلا .

و كنت فى آخر قطار عند السفر فرأيت فى جميع المحطات البوليس السودانى والانكليزى منتشراً على المحطات لمنع اختلاط الاهالى بالمصريين سيما لو نظرت الى تلك البلاد تجدها مقفلة طوعا للامر الصادر لها فى هذه الآونة .

ومن الغريب ان ساعة ترك آخر بطارية لقشلاقها بالخرطوم بحري ابتدأت ثلاث طيارات تحلق علينا وما كنا ننظرها وقت الحصار .

ولما وصلنا الى حلفا وجد الضباط انه يوجد قوة انكليزية واقفة
مستعدة خلف الابنية بعيداً عن البحر محل ركوبنا بالوابورات ولما
علموا بذلك جهزوا المدافع الماكينة الاربعية التي معنا وصوبوها نحو
هذا الاتجاه للإجابة عليهم عند الاقتضاء .

ولما وصلنا يوم ٥ الى الشلال وقابلنا معالي وزير الحربية وسامني جواباً
قرأته على الضباط ثم قابلهم معاليه وكانت خطبته لا تخرج عن معاني
هذا الجواب .

فرددت على معاليه بالشكر لجلالة مليكنا وحكومتنا وامتنا واننا كنا
ندافع عن الوطن وليس لسلامة مستقبلنا .
ثم أمر البطاريات الثلاث والاورطة الثالثة البيادة بالشلال والجزيرة
فيما بعد لمدة ثلاثة اشهر وصرح بسفر البلوك المحافظة .

واعتقد الضباط ان ذلك جزاء لهم بسر خفي ولكني اعتقد انه
بسبب وجود طلقات المدافع معنا وهذا لا يتفق مع وجودنا بمصر بينما
لجنود الانكليزية تمر في الشوارع .



شعور اهالى السودان

ظن الانكليز أن سياستهم منذ استرجاع السودان للآن قد أتت بالغرض المقصود فكانوا فى الاربعة والعشرين عاما الماضية يعملون على الخط من كرامة المصرى أمام السودانى حتى يصبح مقام المصرى فى الدرك الاسفل وبدأ بتنفيذ هذه الخطة السير ونجت السردار السابق من عهد حادثة الجبه خانة بأم درمان التى وافق حصولها عند تعيينه سردارا للجيش المصرى.

ومن هذا الوقت أخذ الانكليز يكيلون للمصريين كيلا بطرق مختلفة حتى أصبح كل فرد من الانكليز هو السردار وهو الحاكم العام فى تنفيذ مآربه المهلكة نحو كل مصرى — وقد ساعد الانكليز الموظفون الثوريون الذين كثر عددهم فى حكومة السودان على الخصوص اعتماد على قليل من السودانيين المأجورين كما هى عادات الانكليز فى جميع مستعمراتهم وأمضوا هذه السنين فى تنفيذ خطتهم — ولكنهم لم يدروا قط بأن تفريق المصرى عن السودانى هو من أصعب الامور وفاتهم أن للوحدة الدينية والعادات المتقاربة شأنًا عظيمًا.

وعندما هم الانكليز في تعميم إخلاء السودان في ساعة واحدة وفي يوم واحد من المصريين بطريق الخيانة والغدر لمفاجأتهم في كل مديرية وبلدة وهم عزل من السلاح والذخيرة ليسوقوهم كالاغنام بالحرس الانجليزى والسودانى كما كانوا يفعلون ظنوا أن هذه الطريقة مما تسر السودانين وتحقر المصريين أمامهم خادعين انفسهم بقلك الامانى حتى يصبح هذا الاخلاء هو النهائي - اذ ظهر كذب أقوالهم وعدم بعد نظرهم في سياستهم الشائنة التى اتبعوها لا ابتلاع البلاد السودانية.

وكان كل مصرى يعتقد أن لعاقبة تهور السياسة الانجليزية نهاية تؤثر على مركزهم الادبي فلو تمكن الانجليز في يوم ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ من طرد المصريين بطريق الاذلال كما كانوا يشتهون لأصبحت الضربة قوية على مركز مصر في السودان ومكانة المصرى هناك ولكن الله خيب ظنونهم وصمدت قوة الخرطوم بحري أمامهم وقضت الطوبجية المصرية على آمالهم.

وما كاد اهالى أم درمان والخرطوم القبلية والبحرية يسمعون بثبات الطوبجية ورفض الاوامر الصادرة لها من الحكومة الانجليزية رفضاً باتاً واستعدادها لمقاومة القوة بمثلها حتى تلاشت هذه القوة العظيمة المسلحة ضد القوة الصغيرة التى تكاد ان تكون غير مسلحة.

ولو ثبتت القوات المصرية الأخرى كما ثبتت الطوبجية ولو حصل
مثل ذلك في الأورطة الرابعة ولو كان القائمقام ليبب بك الشاهد قبض
على زمام جنوده وثبت قليلاً - ولو أتى اليوزباشي محمد أفندي حلیم بسياراته
المدرعة وعساكره السودانية كما كانوا يريدون - ولو أتى اليوزباشي على أفندي
إسلام بالبطارية السودانية أو ثبت هؤلاء في قشلاقتهم مظهرين عدم رضاهم
بما حصل لكانت انضمت القوات السودانية المتقطعة إلى القوة المصرية.

لو حصل ذلك كله رغمًا عن صعوبة المواصلات لو قفت الجنود
الانكليزية عند حدها وأرغمت على فك هذا الحصار السينما توغرافي
وكانت انقلبت حالة السياسة الانكليزية في السودان إلى صالح
المصري والسوداني.

ولخفت الوطأة على مصر من الجنود الانكليزية وأساطيلها.

ولكن بالأسف ظل اللواء محمد باشا أمين في مخدعه وقد صرح
علنًا بأنه لو ظهر منه أية إشارة نحونا لسجنه اللواء هدستون باشا
نائب السردار.

أما الأهالي غير المسلحة فعند ما علموا بثبات الطوبجية في اليوم
الأول وبثبات الأورطة الثالثة مع الطوبجية في اليوم الثاني هلت وكبرت

فرحة مستبشرة عازمة على الانضمام إلينا في أية لحظة .

ولا تسلم عمداً كان يرد إلى من الأشخاص والرسائل اللفظية وقد أدى الحال بعزم أكثر مشايخ الطرق بالحضور عندي وكذا غيرهم للانضمام نهائياً إلينا .

وأخذ الشعب السوداني يهتف للطوبخية والجيش المصري وباسمي في كل مكان ومجتمع وقد ظن الشعب أننا لن نترك السودان وإن عهد الانجليز قد انقضى لأنه سئم هذا الحكم الغادر والضرائب الباهظة والذل الذي اعتراهم وأنزله الانجليز عليهم .

وقد استقلت البلاد الثلاثة أم درمان والخرطوم البحرية والقبيلية وكان كل من سكانها يريدون مقابلي حتى كأننا في عهد المهدي الغابر .

وكانت النساء يزغردن عند ذكر اسمي ولقد تأكد لي فيما بعد أنهم ينوون مبايعتي حاكماً عاماً لهم حتى إن النساء اللاتي وضعن في تلك الأيام قد سمين أولادهن باسم رفعت وقد وصل ذلك إلى علم الانجليز فأصبحوا يخشون مركزي كأنني متصل بالسياسة السودانية ولكنني في الحقيقة لم أكن متصلاً بها .

ولكنه هو الشعور الذى ظهر فجأة — وأراد الله سبحانه وتعالى
جلت قدرته فقد أوقع الانجليز فيما كانوا يضمرونه للمصريين .

ومن الغريب ان كل الجاليات الاجنبية هناك قد حبذوا هذا العمل
فهل بعد ذلك يخجل الانجليز وهل آن لألسنتهم أن تسكت عن ترهاتهم
وما كاد يصل أمر حكومتنا بالانسحاب حتى تبدل فرح السودان
بالحزن العميق والضعف وأرسلت لى الأهالي بعدم التحرك وإطاعة هذا
الأمر وتركهم للانتقام .

وقد شاهدت بنفسى بكاء الشعب وذهوله فكان منظرًا
يفتت الاكباد .

وكل ذلك واقع لا محالة على عاتق حكومتنا العديمة التبصر والتدبير .



قوة الجيش المصرى

منذ احتلال الانجليز لبلادنا المصرية ولغاية هذه الحوادث الاخيرة
المكدره لم اكن ارى قط اهتماما بجيشنا مع اعتقادى انه كان في الامكان
تحسين مركزه بحملة طرق سهلة المنال .

وكثيراً ما كنت اسمع من وزرائنا وكبار موظفينا الملكيه—ين
وبعض من كبار رجال الامة — ان الجيش المصرى قطع من الاغنام وان
ضباط الجيش المصرى لا يليقون بقيادته لأن شهاداتهم ليست (عالية) .

فهل يقصدون شهادات الليسانس والدكتوراه — اني اؤكد هنا ان
تعليم الجيش العسكرى هو فن يدرس كثيراً بالتمرينات .

وان الضابط المصرى هو رياضى وادى كحامل الشهادات العاليه . اذكر
ذلك بكل جرأة وأثبت ذلك فاقول :—

لو انتدب ضابط من كبار ضباط الجيش لتحقيق قضية كرئيس نيابة
أو كقاض لحكم عدلاً أكثر من هؤلاء ولكن لو انتدب مستشار لمحكمة
كبيرة فإنه لا يمكنه قيادة الجيش ولا قيادة نفر واحد منه .

ولو طلب ضابط لتأدية عمل ادارى لفاق رجال الادارة في تأديته .

أخبروني أيها المصريون

ماذا تريدون

يسلمنا وزرأونا لاعدائنا ويقولون لنا اطيعوهم فاذا خالفناهم حتى لو
كان ذلك في صالح الوطن حاكمتنا حكومتنا وانزلت بنا الرزايا واذا مشينا
في شوارع بلادنا تدعونا الامة باننا الخونة .

فهل سمعتم بهذه الالفاظ في الامم انتم يا رجال السياسة في البـلاد
الاوربية : لا جيش بلا ذخيرة - لا جيش ورؤساؤه اعداء لامة هذا
الجيش والوطن .

اما انا الجاهل المنحط طبعاً عن درجة رجال الشهادات العالية فاقول
إن بلادنا لا تتقدم الى الامام خطوة واحدة إلا (١) بقوة الجيش وكثرته
(٢) بالصحة (٣) بالتجارة (٤) بالصناعة .

لو كان لنا جيش صغير تحت قيادة مصرية لما كان يجترى الانجليز على
المرور في شوارع بلادنا .

ولكن رجال الامة ساهون وواهون في اعتقاداتهم الصببانية .
ان جيشا مكونا من الف من شباننا وفلاحينا مجهزاً بالاسلحة
الحديثة المختلفة وذخيرتها كفيلا بان يززع اكبر دولة على وجه الارض .

كان الانجليز عندما يرون منا اطاعة الاوامر وسهولة الانقياد
يحسبون ذلك جبنًا منا وتسليًا مقنّاهيا - وما علموا ان ذلك ناتج من
اطاعة أوامر حكومتنا اعتقادًا منا بأننا نخدم الوطن .

وعندما ظهر منهم الغدر عيانا انقلب هذا الجبان شيطانًا أوقفهم عند
حدهم في السودان وقامت قسوة الخراطوم البحرية بقلب سياستهم رأسًا
على عقب .

واني اتساءل الآن (هل في الامكان قيادة المصري بانكايى الآن
سواء كان من اقتناع ضمير الانكايى أو من قبول المصري لذلك) . . . !

* * *

وهنا صفحات بيضاء كان الفقيد الراحل ينوى اتمامها ولكن
قضاء الله نفذ .



صورة من الامر الصادر من نائب السردار الى القائمقام احمد رفعت
بك باخلاء السودان وسفر الطوبجية المصرية بالسلاح فقط من غير ذخيرة

In consequence of the murder of his Excellency the Sirdar and Governor General in Cairo, the High Commissioner presented certain demands to the Egyptian Government amongst which was included the immediate evacuation of all Egyptian units Egyptian Officers from the Sudan.

At the end of 24 hours, the period allowed in the ultimatum, the Egyptian Government had not agreed to the demands, accordingly the High Commissioner ordered the Governor General to carry out the evacuation.

As Acting Sirdar, it falls upon me to carry out these orders. As the Egyptian Government has not acquiesced in the evacuation it was necessary for me to take all military precautions, which in this case included the presence of British troops and the isolation of all Egyptian Army Barracks.

Troops will entrain with arms and colours but without ammunition.

24 November 1924.

Lewa

ACTING SIRDAR

El Kaimakam AHMED BEY RIFAT Artillery

ترجمة الامر السابق

إلى القائم مقام أحمد رفعت بك

كان من نتيجة قتل المرحوم صاحب المعالي السردار والحاكم العام في القاهرة أن قدم صاحب الفخامة المندوب السامي للحكومة المصرية عدة مطالب من ضمنها اخراج الاورط المصرية والضباط المصريين من السودان حالا.

وبما أن الحكومة المصرية لم توافق على مطالب صاحب الفخامة المندوب السامي في مدى الاربع والعشرين ساعة المصريح بها في مذكرة نخامته فقد أمر نخامته صاحب السعادة نائب الحاكم العام بالقيام باخراج الاورط المصرية والضباط المصريين من السودان .

وبصفى نائب السردار فقد عهد الى تنفيذ هذه الأوامر وبما أن الحكومة المصرية لم تسلم باخلاء السودان فقد وجب على أن ألتخذ جميع الاحتياطات العسكرية ومن ضمن هذه الحالة إيجاد الجنود الانكليزية ووضع جميع القشلاقات في معزل .

تركب الجنود المصرية في القطار بالسلاح والبيارق ولكن بدون جبه خانة م
الامضاء

هدلستون نائب السردار

١٩٢٤/١١/٢٤

قرارات المجلس الحربى

المنعقد بقشلاق الاورطة الثالثة البيادة بالخرطوم بحرى في يوم
الثلاثاء ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٤ الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ صباحا وما أرسله وزير
الحربية لمناسبة الاحوال الحاضرة
القرار

إنه لمناسبة البلاغ الذى طلب فيه مندوب جلالة ملك بريطانيا من
حكومتنا المصرية اخلاء السودان من الجنود المصرية وبما ان حكومتنا
الموقرة رفضت هذا الطلب وترتب على رفضها ان اصدر الجنرال اللنبى
أمره الى اللواء هدلستون باشا بطردنا من هنا. ولما كان هذا الجيش
هو جيش صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر والسودان ولما
كان السودان قطعة من وادى النيل واقسمنا اليمين لجلالة ملكنا ان ندافع
عنه وان لا نتخلى عن شبر ارض منه ، قررنا نحن رئيس واعضاء المجلس
الحربى المذكور ان نثبت الى النهاية حتى نسلم ارواحنا فى اماكننا او يدعونا
ملكنا.

وطبقاً للانظمة العسكرية قررنا ان نوحّد قيادة القوات المجتمعة
بخرطوم بحري ونعهد بقيادتها الى حضرة صاحب العزة القائمقام أحمد بك

رفعت من الطوبجية حيث ان اللواء محمد أمين باشا اقدم ضابط مصري في
السودان تغلى عنا في هذا الوقت العصيب.
وهذا اقرار منا بذلك

قائمقام
أحمد رفعت

ويليه امضاءات حضرات الضباط برتبهم واسلحتهم المختلفة وذلك
مبين في كشف آخر.



وزارة الحربية

مكتب الوزير

حضرات الضباط وضباط الصف والجنود بالجيش المصرى فى السودان
عهدنا فىكم الشجاعة والولاء ولا يداخلنا أى شك فى أنكم مستعدون
جميعاً لأرقاة آخر نقطة من دمائكم فى خدمة جلالة الملك وفى سبيل الوطن
على أننا نأمركم بأن تكفوا عن مقاومة الاجراءات التى اتخذها نائب
حاكم السودان العام لاجراءكم بالقوة من الاراضى السودانية .

فانه ليس من وراء هذه المقاومة سوى سفك الدماء بغير جدوى
وبما ان الحكومة المصرية قد احتجت صريحاً على هذا العمل الذى نفذ
بالقوة القاهرة فعودتكم لا يترتب عليها أى مساس لا بحقوق الوطن
ولا بشرفكم العسكرى .

يا حضرات الضباط

ان الحكومة المصرية لن تنسى لكم قيامكم بواجبكم فى خدمة جلالة
الملك وفى سبيل البلاد ذلك الواجب الذى أدبتموه بالصدق والاخلاص
فترى الحكومة حقاً عليها أن تظهر عطفها عليكم وان تبلغكم انها مهتمة
بأمركم لتكونوا آمنين على حاضركم مطمئنين على مستقبلكم

وزير الحربية والبحرية

محمد صادق يحيى

٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٤

بـ _____ ان

بتكاليف متروكات الجيش المصرى بالسودان

وهذا بخلاف المبالغ المحرر بها كشف آخر وهى عبارة عن سلف واعانات ومصاريف دوريات .

جنيه مليم جنيه

٧٦٥٧٠٧ قيمة المباني التى انشئت بالسودان من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٢٤ وكذا الآلات والورش من واقع الميزانيات ولا يدخل فيها تكاليف صيانتها .

* * *

قيمة ما يمكن حصره من المهمات والتعيينات والحيوانات التى تركت بالسودان وقت نزول الجيش منه فى نوفمبر سنة ١٩٢٤ : —

ادوات ومهمات عهدة مزرعة شندى	٣٢٥٦٧٥٠
» » » وابور طحين الخرطوم بحرى	٥٤٨٥٦٧٠
ثمن بواقي التعيينات والعلايف بوحدات الجيش بالسودان	٦٦٣٩٠٨٤٢
مهمات وذخيرة بمخازن ادارة الاسلحة والمهمات	٥٣٦٨٦٠٤٥٣
ثمن حيوانات	٧٢٣٦٠٧٨٧٧٠٣٤١٨

١٦ مارس سنة ١٩٣٠

الجملة (١) ١٤٦٩١٢٥

(١) — بمراجعة عمليتي الجمع تبين ان المجموع صوابه ٦٨٤٣٥٤ جنيتها و ٥٠٢ مليم وان الجملة صوابها ١٤٥٠٠٦١ جنيتها و ٥٠٢ مليم

كشف رقم ١

عن بيان اجمالي المبالغ المنصرفة سلفة لحكومة السودان في خصائص
المصاريف العسكرية « قرض السودان » هذا بخلاف قيمة متروكات
الجيش عند نزوله سنة ١٩٢٤ المعمول بها الكشف السابق.

جملة
جنيه

مصروفات سنتي ١٨٩٦ و ١٨٩٧

جنيه

٨٤٠٠٠ سنة ١٨٩٦ — سواكن

٦٠٠٠٠ » ١٨٩٧ — دنقلة

المذكور في ميزانية سنة ١٨٩٧ ١٤٤٠٠٠

سنة ١٨٩٨ ٢٤٥٠٠٠

جملة المصاريف لغاية سنة ١٨٩٨ وهذا المبلغ لم تحاسب عنه ٣٨٩٠٠٠

حكومة السودان

(بيان كيفية استخراج مصروفات سنة ١٨٩٩)

جنيه

سنة ١٨٩٩ ٢٨١٤٥٥ — سواكن سنة ١٨٩٦ ٨٤٠٠٠

» ١٨٩٧ ٦٠٠٠٠ — دنقلة

٢٨٢٨٦٢ » ١٩٠٠ ١٠١٠٠٠ — إضافة منه ٥١٠٠٠ لحامية كسلا

» ١٨٩٩ ٣٦٤٥٥ — (إضافة)

» ١٩٠١ ٢٨١٤٥٥ — المبلغ المدرج لسنة ١٨٩٩ ٢٢٢٦٣٢

بعده ١١٧٥٩٥١

جنيه

ما قبله ١١٧٥٩٥١

سنة ١٩٠٢	١٢٢٥٤٨
» ١٩٠٣	١٩٣٦٥٨
» ١٩٠٤	١٨٣٧٠٠
» ١٩٠٥	١٨٦٧٥٧
» ١٩٠٦	١٢٦٧٥٧
» ١٩٠٧	١٢٦٧٥٧
» ١٩٠٨	١٢٦٧٥٧
» ١٩٠٩	١٢٧٠٠٠
» ١٩١٠	١٢٧٠٠٠
» ١٩١١	١٧٢٠٠٠
» ١٩١٢	١٧٢٠٠٠ ١٦٦٤٩٣٤

٢٨٤٠٨٨٥ الجلة لغاية سنة ١٩١٢ وهذا المبلغ لم يرد له ذكر على حدة في

الحساب العمومي للحكومة سنة ١٩٢١ — ١٩٢٢

(كشف السلفيات)

جذبه — 4

۲۸۴۰۸۸۵ ما قبلہ

١٧٩٤٨١ سنة ١٩١٣

٤٤٨٧٠ » ١٩١٤ (ميزانية الثلاثة شهور الاولى من السنة)

1910—1914 » 179411

1917 — 1910 » 179381

1914 — 1917 » 179381

1918 — 1919 » 222778

1919 — 1918 » 220791

1930 — 1919 » 329811

1921 — 1920. » 2722-3

1922 — 1921 » ΣΥΥΑΕΥ

२९.३.८.

٥٧٤٣٩٦٥ الجملة لغاية سنة ١٩٢١ - ١٩٢٢ أي لغاية الحساب المطبوع

الذي يبحث فيه سعادة السكرتير المالي).

١٩٢٢ - ١٩٢٢ سنة ٥١٥٧٢٥

1952 - 1953 » 270219

491.18

بعدی ۶۷۳۴۹۷۹

جنيه — ٤

٦٧٣٤٩٧٩ ما قبله

٣٧٤٤٩٢ سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥

٧٨٨٣٢٤ » ١٩٢٥ — ١٩٢٦

٨١٥٢٤٩ » ١٩٢٦ — ١٩٢٧

٧٥٠٣٥٦ » ١٩٢٧ — ١٩٢٨

٧٥٠٠٠٠ » ١٩٢٨ — ١٩٢٩

٣٤٧٨٤٢١

الجملة لغاية سنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩

١٠٢١٣٤٠٠

فقط عشرة ملايين ومائتان وثلاثة عشر واربعائة جنيهه مصرى

لا غير

١١ مارس سنة ١٩٣٠



كشـف

من ادارة الطوبجية عن اسماء حضرات الضباط والصف والعساكر
الذين كانوا بالقشلاق يوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٤ اغاية السفر

رتبة	اسماء	رتبة	اسماء
قائمقام	أحمد رفعت بك	نفر	حسن بيومي رمضان
بكباشى	عزيز فهمى افندى	»	دميان بطرس
صول	أحمد المصلى على فراج	»	محمد سيف الدين
»	ابراهيم العجمى	»	أحمد على النمر
»	السيد مجاهد	»	السيد يوسف يحيى
بلوكامين	ابو الفضل ابراهيم	»	أحمد عبد المقصود
جاویش	الياس حنا طنبوس	الفرماوى	
»	مهدي محمد أحمد الفص	مترجم	سعد الله افندى عبد الحميد
اونباشى	محمود حسانين صالح	إمام	الشيخ طنطاوي سيد
نفر	على عبد الجواد فتح الباب		
»	محمود عبد الرحمن		
»	محمود جاد أبوزيد		
»	سالم محمد عاشور		
»	حسن مصطفى يس		
»	عثمان محمد على شكل		

كشف

محرر من ٥ جى بطارية طويحية باسماء حضرات الضباط والصف
والعساكر والصناعية الملكية الموجودين بمركز السلاح من ١٤ نوفمبر
لغاية ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٤

رتبة	اسماء	رتبة	اسماء
بكباشى	محمد افندى توفيق	جاويز	محمد عبد العال
صاغ	عبد القادر أفندى توفيق	»	السيد محمد الطحاوى
يوزباشى	حسن أفندى حنى ظاهر	»	ابراهيم أحمد المصري
ملازم أول	عبد العظيم أفندى ابراهيم	اونباشى	عبد الله فضل الله السواد
» ثانى	محمد أفندى على الجوهري	»	محمد زيدان طمبه
» »	حسن أفندى الشبكي	»	محمود أحمد السباخي
» »	كامل أفندي عبد العزيز	»	حسين ابو النجا
صول	مرقص أفندى حنا	»	غريب متولي القلقموني
ترزى ملكى	حسن محمد سويلم	»	محمد عبد الوهاب الشحات
باشجاويز	محمد محمود	»	سعد عامر شنب
بلوكامين	ابراهيم حجازى	»	رياض على أحمد
وكيل أمين	محمد حسن عمران	»	محمد على همرسى
جاويز	طانيوس سعيد	»	عبد الحليم عبد الرحمن
»	عبد اللطيف يوسف	»	أحمد رضوان

تابع ما قـ _____ بـله

رتبة	اسم _____	رتبة	اسم _____
اونباشى	حسن محمد العبد	نفر	عليوه محمد عليوه
»	عثمان جاد الحق	»	محمود حسن محمد
وكيل اونباشى	كامل جابر طنطاوي	»	عبد الجواد محمد ابوالحسن
»	حسن على شحاته	»	نصيف ميخائيل
»	عبد الفتاح رمضان	»	عزيز صليب عبد الملاك
»	محمد السيد عامر	»	السيد منصور غمار
»	محمد عبد الرحيم	»	فارس ثلوث
»	السيد سليمان	»	محمد بيومي البلط
»	احمد مسعود	»	عبد الرؤوف راشد ناصف
»	عيد عبد السيد	»	بيومي زيدان حسن
نفر	نجار السيد	»	السيد على الصغير
»	فرج الصاوى قنديل	»	الدسوقي رمضان
»	حسنين قاسم الله	»	عليوه عبد الرحيم
»	الصاوى رضوان	»	حواش يوسف
»	مصطفى مرعى على نجم	»	السيد عطوه سرحان
»	احمد شحاته حسن	»	حسانين احمد عبد العال
»	محمد علي الطفانجي	»	محمد احمد طرخان

تابع ما قبله

رتبة	اسم	رتبة	اسم
نفر	سوریال زریق	نفر	حسنونه محمد سید احمد
»	خلیفه عبد العال زلط	»	کامل عویس علی هلال
»	یوسف احمد عبد الرحمن	»	شا کر ذکرى غبريال
»	محمد حسن اللیثی	»	عبد الهادی محمد
»	ابراهیم اسماعیل سعد	»	بطرس سعید الفریادی
»	أبو سریع محمد صالح	»	السید احمد السلمانى
»	عبد الفتاح جندی الحصرى	»	عبد العظیم مصطفی محمد
»	محمد حسن زقله	»	احمد ابراهیم طه
»	عبد الستار عوض	»	یوسف محمد یوسف
»	اسماعیل عثمان بدر	»	فهمی الرخاوی
»	الباز جاد اماره	»	عبد الحافظ باشه
»	عباس سالم الصفدی	»	السید علی خطاب
»	عبد الفتاح سلیمان	»	علی احمد محمد قدام
»	عبد القادر محمد	»	عبد الله عیسی
»	محمد احمد الحسین	»	ابراهیم العربی الباشه
»	ابراهیم حسن الشرقاوی	»	ابراهیم مرسى المطار
»	بواس عبد الشہید	»	عبد العزیز محمد عرفه

تابع ما قبله

رتبة	اسم	رتبة	اسم
نفر	الحسني على ابراهيم الخولي	نفر	عبد الغني رمضان العجوز
»	محمد محسن جاد	»	عاصر عبد العزيز
»	حسان محمد عجلان	»	عبد الله مصطفى الدمياطي
»	محمد مصطفى شاهين	»	محمد مصطفى شلبي
»	عبد الحليم عبد العزيز	»	على ابراهيم هندی
»	جرس ميخائيل عوض	»	عبد العظيم عمر انت
»	عبد الوهاب عبد الحميد	»	احمد محمد ابراهيم
»	الشمي	»	عبد العال حسن الكديني
»	عبد الرحمن فرج العبد	»	محمد محمد القطاوي
»	محمد على جاب الله	»	محمد أمين محمد هندی
»	احمد الصغير محمد احمد	»	ابو الحمد عيد على بدوي
»	احمد خلف محمد احمد	»	احمد محمد على سرحان
»	عبد الحميد محمد الامبابي	»	حسن على تمام
»	محمد المرسي محمد السحلول	»	عبد الرحمن محمود
»	محمد مصطفى رزق	»	محمد صابر جاد الله
»	محمد على غزاله	»	صادق حسانين
»	هاشم عطيه نصر	»	عبد القادر محمد احمد أميه

تابع ما قبله

رتبة	اسم	رتبة	اسم
نفر	عبد الغني محمد العباسي	نفر	محمد حماد سليمان
»	عبد الفضل عبد الرحيم	»	عبد اللطيف عبد العال
»	احمد احمد عيد اسماعيل	»	محمود حميد فرغلي
»	سرور عفيفي	»	حسان محمد حسان
»	ابراهيم ابو زيد الهواري	»	عبد العال احمد محمد عبد الله
»	عبد العزيز محمود ابراهيم	»	محمد مسعود علي
»	عبد السعد عبد العال		
»	ابراهيم محمد طعمه		
»	عبد الوارث حموده		
»	اسماعيل عثمان احمد		
»	محمد عبد الحميد سالم		قومندان ه جي بطارية
»	احمد محمد علي سعد		بكباشي
»	احمد ربيع محمد ربيع		امضاء
»	احمد الصاوي مطر		
»	جاد احمد سالم		الشلال في ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٤
»	احمد عليان عبد الله		
»	محمد النادي اسماعيل		

كشــــــــــــــــف

محرر من ٢ جى بطارية طوبجية عن بيان حضرات الضباط والصف
والعساكر الذين كانوا بقشلاقتهم بالخرطوم بحرى يوم ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤
ونزلوا مع البطارية عن طريق حلفا .

رتبة	اسمــــــــــــــــاء	رتبة	اسمــــــــــــــــاء
صاغ	حسن افندي حسنى علوى	اونباشى	الطاهر خليل
يوزباشى	على افندي عبد العزيز	»	غنيم متولى عابد
ملازم اول	عثمان افندى حسن حماده	»	محمد عبده عبد المعبود
»	محمود افندى صادق	»	عبد الحميد حسن السقا
ملازم ثانى	محمد افندى شكرى	»	محمد شحاته عبد السلام
صول تميمين	شعبان افندى حسن	»	احمد بكر عبد الرحمن
بلوكامين	طه يوسف عبد الله	»	اسماعيل على صادق
وكيل امين	حسين محمد المندده	»	محمد سليمان البرعى
باشجاويز	عبد المنعم على الشريبنى	»	سيد احمد يوى عطيه
جاويز	محمود رمضان احمد	»	عثمان عبد الحميد
»	عبد المجيد عبد الجواد	»	صباح فرج طه
»	عمر ابو طالب الصياد	اونباشى يطار	حامد سيد احمد نجم
»	حسن احمد ابراهيم	نقر يطار	عبد الفتاح حسن منصور
»	علام على احمد مطرود	نقر نوكجى	مصطفى جاد الله جوده

تابع ما قبله

رتبة	أسماء	رتبة	أسماء
نفر	نجار	نفر	مصطفى السيد الحسيني
»	بروجي	»	عبد المعين محمد عرابي
»	اشارجي	»	محمد نوح حسنين
»	»	»	السيد فرج وهبه
»	بيطار	»	احمد محمد زيدان
»	»	»	عمر حسين جاد المولى
»	»	»	العشماوى احمد يوسف
»	»	»	احمد محمد العسيلي
»	»	»	السيد عطيه عبد الفتاح
»	»	»	عبد السميع عبد الغنى فارس
»	»	»	احمد صالح العربي
»	»	»	نور الدين محمود على اغا
»	»	»	فلتس دوس ميخائيل
»	»	»	عباس حسين احمد قنارى
»	»	»	هام مهران
»	»	»	حناس جرس
»	»	»	حسن عبد الله قنديل
»	»	»	سعيدهم منقريوس
»	»	»	محروس السيد على صادق
»	»	»	دسوقي السيد كشك

تابع ما قبله

رتبة	اسم	رتبة	اسم
نفر	عبد الرحمن عبد الغني	نفر	التابعه مسعد الكوديه
»	عبد الرسول ابراهيم عبده	»	ابراهيم السيد فرغلي
»	محمد محبوب شحاته	»	على اسماعيل مصطفى
»	على محمد احمد مصطفى	»	عبد المنعم محمود مختار
»	عبد العزيز عبد المجيد	»	مصطفى موسى
»	نصر الدين محمود ابوزيد	»	محمد محمد نصار
»	بشاي بقطر بشاي	»	السيد سالم حفي
»	احمد فولى على	»	نعمان محمد ابراهيم مصطفى
»	محمود على عبد الرحيم	»	محمد حسن عبد الفضيل
»	ابراهيم ابراهيم سالم	»	محمد عبد العزيز مصطفى
»	متولى فياض سيد احمد	»	فرج عبد الملاك
»	على جاد الله الاذعر	»	عامر جاد الحق
»	عبد الحفيظ على خميس	»	عبد العال على عمر
»	محمد عبد الرحمن خليل	»	منصور سعد يوسف
»	على حسن عليوه	»	محمد خليفه الجندى
»	مصيلحي ابراهيم ابو العلا	»	على ابراهيم البنا
»	خاطر حسن شراره	»	شعبان عبد الواحد

تابع ما قبله

رتبه	اسماء	رتبه	اسماء
نفر	سالم على يوسف	نفر	السيد متولى الفار
»	محمد ابو الحسن عبد العواض	»	علي صالح خميس
»	محمد محمد الورداني	»	قرني حسين مرزوق
»	عبد المعطى الكلاوى الليثى	»	محمد عبد الدايم الدبس
»	اسماعيل سرور بركات	»	علي أحمد عبد الرحيم
»	عبد السلام أحمد الهجارى	»	محمد مجاهد السهوتى
»	موسى عبد الرحمن خاطر	»	سلامه لاشين القباني
»	حسن محمد باشر	»	أحمد حسن مصطفى عيد
»	أحمد مصطفى رزق	»	أحمد عطية الله أحمد
»	ابراهيم محمد جعفر	»	عطيه حميده الخفنى
»	عبد الله محمد محمود	»	عبد العظيم حسن سيد أحمد
»	مسعد طه القباني	»	محمد عبد الله حسن
»	محمد ولد رزق محمد	»	تحيمر أحمد الحالس
»	سيد أحمد المغربى القهوجي	»	السيد أحمد صالح الاشقر
»	محمد محمد بسيونى المزين	»	محمد محمد حسن
»	عطية الله فرج عوض	»	حسين مرزوق عبد الله
»	حسن أحمد عبد المنعم	»	محمد سليمان السيد

تابع ما قبله

رتبة	اسماء	رتبة	اسماء
نفر	بسيوني سالم جبريل	نفر	علي محمد محمود حساين
»	النادي حسنين نصر	»	عطار زق الله منصور بن خيت
»	علي احمد محمد سعيد	»	احمد عبد القادر سليمان
»	احمد جاد عثمان	»	محمد ابو العينين علي
»	حسين عثمان عبد الله السعودي	»	السيد رمضان علي
»	الحفني احمد الشلقاني	»	خميس محمد السيد بدوي
»	مغربي احمد عبد الرحيم	»	امين علي حسن نوفل
»	مصطفى محمد جزر	»	محمد مصطفى ابوزيد البو ستة
»	عبد المعطي موسى عثمان	»	عبد الحليم جاهين معوض
»	زكي علي حسن علي	»	ابراهيم السيد القط
»	موسى سلامه خليل		
»	عبد القادر العشماوي عبد الله		
»	عبد الخالق حسن الغزوني		
»	حسن احمد حسن سعد		
»	عبد الصمد موسى عيسوي		
»	عبد المجيد عابد ابو زيد		
»	عبد اللطيف محمد السيد		

قومندان ٢ جى بطارية

ختم

كشـف

محرر من ٣ جى بطارية طويحية عن اسماء حضرات الضباط والصف
والعساكر الموجودين بالقشلاق من يوم ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤

رتبة	اسم	رتبة	اسم
صاغ	حسانين افندى مراد	اونباشى	محمد بدوى
يوزباشى	أحمد افندى الحضرى	»	أحمد صالح نور
ملازم اول	مصطفى افندى محمد الجارحي	»	على حسن الديباني
ملازم ثاني	محمد افندى نجيب	»	عبد الحميد فرج
»	محمد افندى حامد حلمى	»	حسن سالم مغنم
صول	محمد موسى	»	حسن آدم سليمان
باشجاویش	ابراهيم سعد فايد	»	محمد سايمان صبح
بلو كامين	ابراهيم السيد محمد	»	محمد موسى الصياد
وكيل امين	حسين حسن ابو صيرى	»	خديوى محمد معتوق
جاویش	السيد حسن عطا	»	محمود محمد منصور
»	ابراهيم عطيه	جاویش بيطار	أحمد محمد عباس
»	ابراهيم على عطويه	اونباشى	عبد الحميد محمد ديدار
»	السيد محمد نوار	نقر بروجي	محمد سحلى عبد اللطيف
»	محمود السيد على ابو الهنا	نقر اشارجي	محمد على خليفه خليل
اونباشى	السيد نور الدين	»	عبد المقصود أحمد الشحيني

تابع ماقبله

رتبة	اسم	رتبة	اسم
نفر نجار	احمد عيسى	نفر	احمد محمد السيد شيا بك
نفر	خليل مرقص الجمل	»	احمد حسن ابو سمره
»	عبد اللطيف نصار خضر	»	محمد احمد مصطفى
»	مكروم مكروم محمد	»	محمد ابراهيم عيسى
»	ابو اليزيد فرج سليمان	»	محمد محمد الفصيحه
»	ابو الفتوح الدهشان	»	محمد على عرفه
»	عبد الله احمد عبد الله	»	يوسف محمد يوسف
»	ملك ميخائيل معوض	»	فتح الباب شحاته
»	كراس بسطاروس تادرس	»	شعبان زين عفيفي
»	على وهبه ابو ليله	»	السيد محمد عوض
»	على سعيد شباك	»	رزق طلبه سيد احمد
»	عبد الحافظ سليمان حسن عطية	»	عبد العزيز عبد الهادي
»	عبد العال رمضان حسن	»	على معتوق
»	بختوخ جرجس عبد المسيح	»	احمد موسى محمد طابع
»	عبد الحفيظ سليم عيسى	»	محمد محمد عطيه
»	السيد احمد سليمان	»	شعبان جنيدى
»	عوض عوض الشرقاوى	»	رياض محمد سلخ

تابع ما قبله

رتبة	اسم	رتبة	اسم
نفر	امين الطيب	نفر	عبد الغنى محمد البحيرى
»	السيد احمد مسعود	»	جوده جرس خليل
»	محمد موسى ابراهيم شاي	»	السيد عبد المقصود
»	محمد السعيد ولد على الميهى	»	ابو حامد
»	مصطفى الششتاوى غنام	»	عبد الغنى محمد درويش
»	حسين احمد خليل	»	خليفه زناي هلال
»	عبد العزيز عبد الرحمن احمد	»	حسن
»	خليل السيد ابو طائب	»	السيد نعمة الله عوض
»	همام عمران علي	»	محمد اسماعيل السبع
»	محمد بيومى حسن خيرى	»	مجمع جريس طمان
»	عطيه خليل عطيه عاشور	»	احمد عبد المعطى الدجوجى
»	زكى عبد المسيح صور صبرى	»	محمد سلامه الحديدي
»	محمد محمد ماضى	»	مصطفى مصطفى موسى
»	ميخائيل سويس وشهرته	»	عبد العزيز احمد يوسف
»	عطا الله	»	مبروك ابراهيم شاميه
»	محفوظ مرجان حمدان	»	محمد عبد المطلب العبد
»	محمد غر يوسف حمدان	»	عبد الله الرحمن جاد الله عامر
»	احمد المشهور هادى عبد اللطيف		

تابع ما قبله

رتبة	اسماء	رتبة	اسماء
نفر	علي علي عيد	نفر	عبد الهادي يونس محمد يونس
»	السيد محمد صالح (دخل	»	عبد العاطي احمد الصياد
»	الاسبتالية في ٢٧ نوفمبر	»	احمد محمد الجندي
»	محمد ابو الحسن عبد الكريم	»	عطيه عبد الله سلامه
»	عطيفي عبد الحافظ بكار	»	محمد محمد فرحان
»	ريمض احمد عبد الرحيم	»	السيد محمد خاطر
»	حسين علي حجاب نصر	»	ابراهيم ابراهيم عجوه
»	طه ابراهيم الشعراوي	»	عبد الخالق محمد عابدين
»	السيد متولي	»	عبد المطلب المرسي مندور
»	محمد السيد علي عثمان	»	غانم مرسل العبد
»	مرسي محمد شراره	»	عبد الغني ابو صالح هلال
»	اسماعيل محمد احمد	»	محمد علي محمد الشناوي
»	محمد امام سيد احمد نجم	»	عرفات ابراهيم الطبال
»	محمد علي محمد ابو عمر	»	ابو المكارم الشحات علي
»	جابر محمد عبد الباقي	»	حامد حسين الزايدى
»	محمد هاشم سعيد	»	العزب فرج السيسى
»	احمد دياب موسى	»	علي سيد احمد ابو الخوايل

تابع ماقبله

رتبة	اسماء	رتبة	اسماء
نفر	حامد خليل ابراهيم السويلى	نفر	ابراهيم غازى
»	عبد المجيد محمد ابو شرادر	»	محمد على يوسف
»	عبد الباقي حسين ابو بكار	»	سليمان مصطفى الشرقاوى
»	عثمان عبد العال قنديل	»	عبد الجواد جلال
»	معوض اسماعيل عبد الله	»	
»	احمد على شعبان		
»	كيلانى محمد دياب		
»	عبد الغنى محمد حسن		
»	نجيب وهبه رزق		من مصلحة الاسلحة والمهمات
»	على محمد موسى		قومندان ٣ جى بطارية
»	محمد مصطفى الدهشان		طوبجية
»	على على القصاص		صاغ
»	ابراهيم محمد ابو خشبه		ختم
»	محمد شبيب		٩ ديسمبر سنة ١٩٢٤
»	ماهر نصر مصطفى		الशलّال
»	محمد حسن جوده		
»	محمود موسى عبد العزيز		

کشف

بأسماء حضرات ضباط الاورطة الثالثة البيادة بالخرطوم بحرى وملحقاتها

رتبة	اسماء	سلاح	ملاحظات
بكباشى	عبد القادر حلمى المازنى	نائب قومندان	۳ جى بيادة
	احمد عبده افندى	۳ جى بيادة	
	ثابت حسن افندى	»	
	عبد الله فهمى افندى	»	
صاغ	محمد جمال الدين افندى	»	
يوزباشى	احمد نخرى افندى	»	
	السيد لطفى افندى	»	
	خلة عبد الملك افندى	»	
ملازم اول	مصطفى فكرى افندى	»	
»	عبد الحميد موسى افندى	»	
	حنا واصف افندى	»	
	طه افندى جاله	»	
	سليمان عبد الواحد	»	
	محمد عزت افندى	»	
	عبد الرحمن فهمى افندى	ملحق	
	ابراهيم زكى شلش	۳ جى بيادة	

تابع ماقبہ _____ لہ

رتبہ	اسم _____	سلاح	ملاحظات
ملازم اول	علی افندی کامل	۳ جی پیادہ	
»	محمد احمد امین	»	
ملازم ثانی	ابراہیم عثمان شوکت	»	
»	احمد صدق افندی	»	
»	حسن عبد الحمید شحاتہ	»	
»	توفیق حسن الالفی	»	
صول تعلیم	مسعد افندی خلیل	»	
» تعین	عثمان افندی فہمی ابو السعود	»	
» »	سامی افندی ہشای	»	
باشکاتب	عبد العظیم ادیس افندی	»	
إمام	الشیخ عبد اللہ فتح اللہ شعیر	»	
سروجی	السید محمد الخصوصی	»	
»	محمود الحبشی	»	
ترزی	ابراہیم عثمان	»	
»	حسین محرم	»	
توفکجی	عمر محمد طہ	»	
			

تابع ما قبله

رتبة	اسم	سلاح	ملاحظات
صاغ	ابراهيم حمي افندي	المواصلات	
ملازم اول	احمد فتحى بيومى افندى	»	
ملازم ثانى	عبد الفتاح ابراهيم افندى	»	
بكباشى	محمد شفيق افندى	الاشغال العسكرية	الاشغال العسكرية
صاغ	احمد افندى كامل الشاهد	»	
يوزباشى	عبد الرزاق بركات افندى	»	
صاغ	السيد افندى فريد	الاسلحة والمهمات	
ملازم اول	اسماعيل هيبه افندى	»	
»	امين حسن افندى العرض	»	
صول نمين	محمد افندى احمد الشنوانى	»	
»	يوسف افندى على يوسف	»	
ملازم ثانى	احمد افندى توفيق	التعيينات والنقل	
»	عبد الرحمن افندى فاضل	»	

امضاء

عبد القادر حمي المازنى

نائب قومندان

٣ جى بياده

٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٤

الخرطوم بحرى

القسم الثاني

نظام الجيش

بدأت لي الفكرة الآتية لتحسين حالة جيشنا وتقويته تقوية مضطردة بفرض أن جيش الاحتلال ما زال باقيا بمصر وذلك نظراً للحالة السياسية الحاضرة وهي تلخص فيما يأتي :-

١ - فصل قوة الجيش بالسودان وجعلها تحت مباشرة السردار في الإدارة .

٢ - بذل الجهد في اقتصاد مصاريف الجيش بالسودان وعدم تعيين ضباط انكايز في جميع الاسلحة بزيادة على المرتب المعقول إذ يوجد كثيرون منهم ضمن ميزانية وحدات من الجيش بينما هم يشغلون لمصلحة حكومة السودان .

٣ - جعل قوة مصر تحت إدارة ضابط مصري ينتخب لذلك ويلقب « بقومندان جنود قسم مصر » وانتخاب ضابطين آخرين بصفة مفتشين للجيش أحدهما للوجه البحري والثاني للوجه القبلي ولكل منهما ضابط أركان حرب . وعند اجتماع الاورط البيادة معا في المناورات

يكونان قومندانات لواءات . ثم تنتخب هيئة من الضباط بصفة اركان حرب الجيش من الذين لهم الملم تام بالمكتيكات العسكرية والاستحكامات والطوبوغرافيا والرسم وهذا ممتسر وجوده الآن بالجيش ويكونون تابعين لمكتب قومندان الجنود بمصر .

وترسل بعثة عسكرية من الضباط لتلقي هذه الفنون والتعمق فيها كثيراً في اوروبا ولتكن في ممالك مختلفة .

٤ — يلغى من المدرسة الحربية التعليم الذي لا فائدة منه والذي سبق تعليمه في المدارس الثانوية ويكتفى بتدريس حصص قليلة من الرياضة العالية كالجبر والهندسة والحساب وحساب المثلثات وطوبوغرافية البلاد المصرية والسودانية وما جاورهما من جميع الجهات وعلم طبقات الارض ، وهذا نافع جداً لهيئة اركان الحرب العسكرية ، والقوانين العسكرية على اختلافها . والاستحكامات والطوبوغرافيا العسكرية والرسم العملي والكروكي والفتوغرافي ، لأن ذلك نافع للاستكشافات العسكرية ، وما سيظهر في المستقبل من العلوم الحديثة العسكرية .

٥ — تشكل فرقة للطيران لأن هذا السلاح له مزايا كبيرة بارتباطه في الشغل مع الطوبوجية في الميدان غير خاصة الاستكشاف .

٦ — إذا كان لا مفر من سيطرة السردار على نظام الجيش فيصرح له بذلك عمليا في السودان إما في مصر فيكتفى بتفتيشه سنوياً كالمعتاد على جيش مصر مع اطلاق الحرية السكافية لقائد الجنود بمصر لتنظيم جيشه كما يجب .

٧ — جعل مصالح الذخيرة والمهمات والاسلحة والتعيينات وما أشبه ذلك تحت ادارة ضباط مصريين وتكون مخازنها العامة بمصر ويكتفى بأن يجعل لكل منها مكتب ومخزن صغيران بالسودان لسد حاجة الجنود الموجودة هناك . وجميع المشتريات الخاصة بهذه المصلحة يلتفت إلى تنظيمها بنظام حديث يوجب ضرورة الاقتصاد في المصروفات .

٨ — يجب أن يصرف لقوات السودانيين والعرب ماهيات بما فيها ثمن الغذاء كما هو جارى الآن هناك في معظم هذه الوحدات .

٩ — يلاحظ فحص اعتماد نقلات الجيش والعمل على الاقتصاد فيه .

١٠ — بذل الجهد في انشاء ورش ترزية وخلافها في مصلحة المهمات

التشغيل ما يمكن تشغيله بواسطة صناع وطنيين بدلا من مشتراه من الخارج

(مثلا) .

بذلة العسكري الكاكي ثمنها يزيد عن الستين قرشاً وهي تصنع من

خمسة امتار ثمن المتر الواحد ٤٠ ملياً فلو اتفق مع احدى الفابريقات بتوريد عدة الآف من الامتار لوقع ثمن المتر الواحد ٣٠ ملياً أو اقل فيكون ثمن الكل ١٥ قرشاً فلو تكلفت البذلة الواحدة مقدار ثمنها فيما لو تشكلت ورشة لتشغيل بذل جميع الجنود لكان الثمن هو نصف ما يدفع للخارج — وعلى ذلك يكون الاقتصاد في هذا الصنف لا يقل عن الخمسة آلاف جنيه سنوياً وهلم جرا .

والنتائج التي نتحصل عليها

- ١ — تدريب الضباط من قواد وخ — لافهم وتعويدهم على قيادة لواءاتهم او قواتهم ووحداتهم في المناورات التي من الواجب ان تعمل طبق تصميماتهم وافكارهم حتي ينالوا قسماً كبيراً من الكفاءة والمقدرة على تحركات قواتهم بكل سهولة اذ ان الفنون العسكرية تكتسب من كثرة التمرينات بحرية تامة اكثر بكثير من حفظها درسا في الكتب المعدة لها .
- ٢ — جعل القائد او الضابط يشغل معتمداً على نفسه من كل الوجوه وبذلك يصبح غير مقيد كما هو الآن مع وجود الضباط الانكليز .
- ٣ — صيانة وحدة الجيش والمحافظة على الروح المعنوية فيه وغرس الوطنية في نفوس الجنود وصيانتهم من العبث بهم .

٤ - يكون للجيش مهابة في نظر الغير وذلك طبعاً ليس بخاف ولا لزوم للاسهاب فيه .

ملا حظاً

كثرت اللفظ كثيراً حتى في دوائر الحكومة بأن ضباط الجيش العظام لا يليقون لقيادة الجيش وذلك لعدم تعلمهم او حصوئهم على شهادات عالية .

وانى اغتم هذه الفرصة واقول : —

تدرس في المدرسة الحربية الاستحكامات والطوبوغرافيا ولا يمكن تعليم هذين العاملين الا اذا كان الطالب يجيد العلوم الرياضية على اختلاف انواعها أفلا يعتبر الآن الضابط نصف مهندس ؟ واذا اضعفنا الى ذلك الجغرافية والرسم واللغات العربية والانجليزية فماذا يقال له واذا اضعفنا ايضاً العلوم العسكرية الفنية وغير الفنية فماذا يقال له ؟

اما اذا كان المراد حصول الضابط على شهادة تعادل الليسانس فما
منفعتها للضابط في الجيش ؟ ان ما يدرسه الضابط في المدرسة
الحربية من الرياضة التي هي نافعة للفن العسكري يعادل ما في المدارس
الثانوية وزيادة فكثير من تلاميذها عاجز عن الاجابة عند امتحانهم
للدخول في المدرسة الحربية.

فاذا وجد بعض من الضباط لا يحسنون فهم العسكري فلا
يصح ان يؤخذ قياساً على جميع الضباط في الجيش كما هو الحال في الفنون
الاخرى كالاطباء والحقوقيين والمهندسين وغيرهم فهو لا يوجد منهم من
لا يليق لتأدية مهنته كما يجب .

انى لا ازال اعتقد ان الذي اشاع ذلك يريد لسبب خفي الخط
من كرامة الجيش وهذه ليست من الوطنية في شيء والا فلا يسمح لحاملي
شهادات الدكتوراه في جميع العلوم بقيادة الجيش وبمدها نرى هل هم
اليق من الذين افنوا العمر في خدمة الجيش .

وانى ما زلت اعتقد ايضاً ان معلومات معظم ضباط الجيش هي في
مستوى واحد مع الضباط الانجليز وكثيراً ما شاهدنا ذلك . فما الذى جعل
الضباط الانجليز يحسن ان يكون ضابطاً بخلاف المصرى ؟

انى اختصر في هذا المقال وسوف تظهر مقدرة معظم ضباط الجيش
فيما لو نفذت هذه الملحوظات وترك لهم الحرية في قيادة وحداتهم .

اطباء القسم الطبي بالجيش

لننظر نظرة خفيفة الى الاطباء في القسم الطبي بالجيش نجدهم اقل
حرية في مباشرة مهنتهم وفيهم الاذكياء الحاصلون على شهادات عالية وذلك

لأجبارهم على اطاعة الاوامر وعمل ما يؤمرون به نحو علاج المرضى .
وربما كان ذلك العلاج لا يوافق المريض نظراً لعلم او اعتقاد
الطبيب المصري فهل نعتبر هؤلاء اقل من اطباء؟ وعلى ذلك يجب تطهير
القسم الطبي من الاطباء الغرباء لأن وجودهم لا يفيد المصلحة العامة في
شيء من جميع الوجود .

كيف يجب زيادة الوحدات وتحسينها في النظام

الطوبجية

كان يوجد حتى اوائل عهد الاحتلال مقادير عظيمة من المدافع
المختلفة في النوع وفي العيار يتكون منها بطاريات عديدة مقسمة الى
لواءات سوارى وميدان وجبلية وذلك خلاف المدافع الثقيلة والضخمة
الخاصة بالحصار والسواحل واصبح مع الاسف الموجود الآن من ذلك ،
البيان الآتي بعد فقط . ويصح القول ان هذه هي كل قوة الطوبجية الحالية
(التي هي لا شئ في الحقيقة) .

عدد

١ بطارية مركبة من ٦ ستة مدافع بطيئة الطلقات وهي موجودة
الآن بالعباسية وعيارها ١٠ أرطال وهذه اخذت من الجيش الانكليزي
الهندي عقب الحرب العظمى .

٣ بطاريات كل منها مركبة من ٤ مدافع سريعة الطلقات ويصح ان يقال لها انها حديثة ولكن مضى عليها الآن خمس وعشرون سنة واصبح من المتعذر تعويض البعض من المدافع او من اجزاء المدافع نظراً لعدم وجود الفابريكة التي صنعتها.

١ بطارية مكونة من ٨ مدافع ماكينة (فكرز) تطلق رصاص بنادق وعساكرها سودانيون وهي لا تعتبر من الطويحية .

٢ بلو كان محافظة وعساكرها يشتغلون الآن في اطلاق السلامات في مصر والسودان وعدد قليل منهم يشتغل على مدافع ذخيرة (فكرز) وكانوا يشتغلون قبلا على مدافع الوابورات الحربية النيلية التي اصبحت ملكا للحكومة السودانية .

ومن ذلك يتضح جلياً ان لا وجود للطويحية الا اسما فقط بالنسبة لسلحها ففي الجيوش المتعددة مرتب الفرقة التي لا يزيد عددها على ٢٠٠٠٠، بين ١٢ و ١٥ بطارية مختلفة العيارات والاوزان.

اما جيشنا بالعساكر السودانيين والعرب فيزيد مقداره على هذا العدد وفيه في الحقيقة خمس بطاريات فقط .

فن الطويحية والتعليم

ان فن الطويحية القديم هو ذات الفن الحديث من ناحية العلم

ولكن يحتاج الامر لمعرفة الآلات الخاصة بالمدافع الحديثة التي لم ترد للجيش فاذا وجدت هذه المدافع اصبحت من المؤكد استعمالها بسرعة وسهولة اذ لا يصعب على الضابط الطويحي الذي درس فن الطويحية وشاهد أو اشتغل على مدافع عديدة معرفة استعمالها .

وفي الجيش الآن كثير من ضباط الطويحية برتب مختلفة يمكنهم قيادة بطاريات ومدافع كما يجب في الميدان سيما وقد تجد الآن طبع كتب في هذا الفن بعدما مكثت الطويحية دون وجود قوانين علمية بعدما فنيت الكتب القديمة عدة سنوات .

وقد ساعدني الحظ بترجمتها وتطبيقها على الاصطلاحات العسكرية وهي لا بأس بها وتأتي بالغرض المقصود الآن وقد اشترك معي فيها موظفون ملكيون يجيدون اللغة الانكليزية ولكن يجب ان لا نكتفي بها بل يجب الحصول على قوانين أخرى عالية من امم مختلفة .

واذا اصدق العزم على تحسين الجيش ينبغي اذن الشروع في ذلك عاجلا وتشكيل الطويحية بالنظام الآتي كمدرسة فقط أو نموذجاً لاتخاذها في المستقبل كقاعدة لتعبئة الجيش عند الضرورة .

١ - تشكيل بطارية سوارى (أي مدافعها تجر بالخيول وعساكرها يركبون خيولا) ويكون عيارها ١٢ رطلا من الطراز الانكليزي

الموجود الآن ومدافعها ٦ ستة.

٢ — تشكيل بطارية ميدان (اى تجر مدافعها الستة بالخيول والعساكر يركبون على المدافع).

ويكون عيارها ١٨ رطلا من النوع الموجود بالجيش الانكليزى .
وهاتان البطارتان تحتاجان الى اعتماد جديد من كل الوجوه واذا وجدت صعوبة فى الحصول عليهما فيكتفى بوجود احدهما الآن .

٣ — ابقاء بطارتين من الاربع الموجودة الآن وهما المسلحتان بالمدافع السريعة الطلقات حتى تتجدد مدافعها بأخرى فى السنين المقبلة .

٤ — أما البطارتان الباقيتان فتجدد مدافعهما واحدة بمدافع هاوتسر ٦ أرطال لا يقل عيار مقذوفها عن ١٥ رطلا والاخرى بمدافع حديثة سريعة الطلقات من اى جهة كانت .

(و الاربع البطاريات المذكورة موجودة بفالها الآن لحمل مدافعها عليها وعساكرها موجودون ولكن تشتري المدافع والجبة خانة للبطارتين المذكورتين فى بند ٤)

٥ — الغاء البطارية السودانية حيث يوجد فى الجيش مثلها ملحقاً بعدة وحدات وادماج ميزانيتها بالبطاريات المراد انشاؤها الآن .

٦ - يتكون بلوكا المحافظة ويجعلان وحدة واحدة ويجوز ان
تلقب بالأورطة المحافظة ويزاد على ذلك نصف مقدارها من الضباط
والعساكر وتستخدم عساكرها في إطلاق السلامات وغيرها في اسكندرية
وبورت سعيد وبورت سودان والخرطوم وباقي العساكر يكونون
بالعباسية اي مركز الأورطة ويشغلون على المدافع الآتية التي يجب
وجودها بالطوبجية للتمرين عليها:

عدد

٦ مدافع فيركز

٦ » متوسطة عيارها لا يقل عن ٢٥ رطلا

٤ » ثقيلة تبحر بالخيول عند الضرورة وعيارها لا يقل عن ٤٠ رطلا

٤ » » » » او بآلات أخرى » » » ٦٠ »

أما فائدة هذه المدافع فتعويد الطوبجية استخدام مدافع الحصار
الثقيلة والضخمة وهي تشبهها كثيراً ويجوز تشكييل هذه المدافع في
الميادين أيضاً.

٧ - تشكييل بطارية اتوموبيلات مدرعة من اي نوع كان مكونة

على الاقل من ١٢ اتوموبيلات تحتوي على ستة مدافع عيارها ٦ أرطال و٦
مدافع فيركز.

٨ — يدرس الضباط في الطوبجية كمدرسة فن السلاح وهذا لا يكلف شيئاً .

٩ — تشكيل مدرسة خاصة للصف ضباط (وتتكون هذه المدرسة من العساكر او المتطوعين الذين حصلوا على شهادة الدراسة الابتدائية أو من الذين يجيدون القراءة والكتابة والارقام الافر نكية جيداً) ويكون عددهم ٤٠ على الاقل ويدرسون بعضاً من فن الطوبجية وتعليمات أخرى عسكرية .

وهؤلاء يوزعون على البطاريات للشغل فيها بدرجة جاويز او باشجاويز والقصد من ذلك ان يكون حكم — مدار المدافع عالماً بالقراءة والكتابة وهي من مستلزمات الطوبجية في خدمة المدافع اذ على قائد المدفع واجبات عليها المدار الاول في نظام ضرب نيران الطوبجية وما يلحقه من الجداول الحسابية وضبطها .

١٠ — يجب ايجاد الآلات الحديثة المتعلقة بالمدافع كآلة ايجاد المسافة الحديثة والتليفونات الميدانية وبعض آلات أخرى كآلات ايجاد اتجاه المدفع وما اشبه وكلها تحتاج لأشخاص يعرفون القراءة والكتابة من عساكر الطوبجية .

١١ — ارسال بعثة من الضباط الطوبجية الاصاغر لتعلم فن صناعة

المدافع والمقذوفات والانواع المختلفة من البارود لأن ذلك يسهل تعليمه لمن كان ضابطاً وخدم في الطوبجية .

١٢ - إيجاد بطارية مدافع ضد الطائرات والمناطيد

السوارى

لم يكن يوجد في الجيش من سلاح السوارى الا البلوك الموجود الآن بالعباسية المكون من العساكر المصرية اما البلوكات الموجودة في السودان فهو من العرب والسودانيين وجميعها بزيادة راکبة .
ومثل تعداد جيشنا الحالى يحتاج لوجود أربع أورط أو بلوكات سوارى على الأقل فاذا تشكلت اورطة فى كل سنة فيكون قد كمل نقص الجيش من هذا السلاح .

البيادة

اشيع ان فى العزم زيادة البلاطونات الموجودة فى الأورط البيادة المصرية او زيادة البلوكات فيها . واني اقول ان هذه الزيادة غير مفيدة الآن وانما الذى يجب زيادته الآن هو تعداد الأورط للأسباب الآتية :
١ - لاجل الفرصة لجعل قومندانات الأورط عددهم اكثر ولزيادة تمرين الضباط على القيادة .

٢ - ان زيادة الأورط اوقع في النفس لتقوية الروح المعنوية في الجيش .

٣ - لسهولة تعيين اورط بحالها عند الاقتضاء لمحل اتفق عليه اولى من جمع جملة جنود من وحدات مختلفة فيه .

٤ - اتوسيع المحلات لترقى الضباط المتأخرة في الجيش .

فاذا كان المراد زيادة البلاتونات فيكون لكل اورطة اربعة منها اذا كان المطلوب زيادة ٣٦ بلاتونا للتسع اورط المصرية الموجودة في الجيش . واذا شكلت ثلاث اورط جديدة تتكون من نفس هذا المقدار من البلاتونات . ويجب جعل مرتب من المدافع الماكينة (فكرز) الاورطة البيادة كما هو الحال في نظام الجيوش المنظمة بحساب مدفع واحد لكل بلوك بيادة .

فيصبح عدد الاورط المصرية البيادة ١٢ ونستصوب توزيعهم كالاتي :-

عدد

٤	اورط في مدينة مصر	١	باسكندرية	١	بطنطا
١	بيورت سعيد	١	بالسويس	١	بالفيوم
١	باسيوط	٢	بالسوادن		

وفي المستقبل عند زيادة الاورط يحسن وضع أورط في كل من اسوان واسكندرية ومديريات الوجه البحري والقبلي والسوادان ايضا اذا لزم ذلك .

واذا كان راسخاً في الفكر عدم وجود مساكن لهذه الاورط والبطاريات الطوبجية والبلوكات السواري فاني احو هذه الفكرة للاسباب الآتية : —
١ — يحسن ايجاد الوحدات في خيام للتعود عليها وهذا مطلوب فنياً .

٢ — يمكن استرداد القشلاق المعروف بالقشلاق الاصفر الذي امام كبرى ترامواي العباسية ويقع شمالاً بقرب سراي الزعفران وتصليحه وهو يسمع اورطتين على الاقل .

٣ — جعل القشلاقات التي بين الاسبنتالية العسكرية ومصر الجديدة خاصة بسلاح الطوبجية وتعمل اسطبلات حول هذه القشلاقات ومحلات المدافع .

٤ — ان قشلاق السواري الحالي يسمع بلوكاً آخر وفي المستقبل تؤخذ المساكن التي بجانبه من الجهة القبليية الغربية عند خلوها من الجيش الانكليزي .

٥ — وفي المستقبل عند خلو قشلاقات قصر النيل والقلمنة والعباسية تكفي لجيش عديد .

بلوك مهندسين

يجب تشكيل بلوك مهندسين يتكون من عساكر صناع لعمـال الاستحكامات والموانع الشائكة وسواقة القطارات الحديدية ونصب الكباري المتحركة في الميدان وينبغي ارسال بعثات لتعلم ذلك من الضباط حيث ان هذا النوع معدوم بالكلية .

والتليفونات والتلغرافات السلكية واللاسلكية وكل ما ذكر من الوحدات المصرية المطلوب انشاؤها مع الموجود منها اولاً (عـدا العساكر العرب والسودانيين) لا يعادل فرقة واحدة تعدادها اقل من عشرين الفاً وان الجيش الذي لا يكون فرقة واحدة فلا يطلق عليه (جيش) .

بنادق البيادة والاسلحة الاخرى

ان النوع الموجود الآن من البنادق من طراز عتيق وقد وزع على وحدات الجيش بعد استعماله في الجيش الانكليزي فاصبح لا يليق استعماله الآن . والواجب الآن الاستعاضة عن هذه البنادق بأخرى جديدة من هذا النوع او من خلافة او من جملة انواع وهذا لا يضر بنظام ضرب النار إذ القصد ان الوحدة تجيد السلاح الذي في حوزتها وقت ضرب النار ولا بأس من جعله من نوع واحد اذا امكن ذلك من نوع حديث العهد .

اصلاح قانون القرعة

الى هنا لم يكمل الفقيه مذكراته ولكنه نقح قانون القرعة العسكرية
قبيل احواله على المعاش باسهر قليلة وهو القانون المعمول به الان .



القسم الثالث

نقد مشروع الاتفاق في سنة ١٩٢٩ م

باطلاعي في الجرائد على نصوص مشروع الاتفاق بين الحكومتين
الانكليزية والمصرية وخصوصاً ما كان خاصاً بالجيش المصرى وما يتبعه وبعد
فحصها من الوجهة الحربية والوطنية معاً أوضح ما ظهر لى بصفة جلية
يسهل فهمها .

أن تعيين الدرجة ٣٢ وما بعدها بهذه الصفة المهمة دون تحديدها
بالضبط بالخطوط الطولية والعرضية معاً أو باجزاء الدرجات كالدقائق وعدم
حصرها في منطقة معلومة ظاهرة كما هو الحال عند تعيين المناطق الحربية
الدقيقة على الخريطة الجغرافية ينتج منه مستقبلاً الوقوع في الاختلافات
التي يتعذر حلها كما نشاهد ذلك كثيراً حاصل بين الأمم . فاذا نظرنا الآن
نظرة عسكرية محضة خيل لنا أن القصد هو الحصول على منطقة كبيرة
من الأراضي المصرية حتى يتمكنوا من الدفاع بسهولة عن القنال من
أغارة المصريين أنفسهم . وهذا رغماً عن أذلالهم على الدوام . واني اتكلم
الآن عن بعض نصوص هذا المشروع .

(١) منطقة الدرجة ٣٢ وما بعدها

يبتدىء حد هذه المنطقة بخط طولى من نقطة في البحر الأبيض المتوسط مخترقاً غرب بحيرة المنزلة ماراً بين بلدتي فاقوس والصالحية تقريبا — ثم بالمتسع الذى يليه جنوباً حتى يصل بالتقريب الى منتصف الطريق الصحراوي الممتد من مدينة القاهرة للسويس . ثم الى ما وراء ذلك أيضاً حتى حدود القطر المصرى الجنوبية وعلى يمين هذا الخط شرقاً توجد مناطق المنزلة وشرق التل الكبير وغرب منطقة السويس بطول هذا الخط ثم الى ما وراء ذلك أيضاً جنوب القاهرة في المنطقة المتسعة التى تتصل بالبحر الأحمر وبالوجه القبلى .

وعلى يمين هذه المناطق يقع القنال فى منتصف الدرجة ٣٢ تقريباً ثم بالمنطقة الشرقية بطول امتداد القنال حتى منتهى هذه الدرجة .

فأصبح والحالة هذه قسم كبير مكون من شرق الوجه البحرى حتى الجنوب خاضعاً لخطر المغيرين على البلاد . — إذ يتمكن العدو من استخدام الطرق الحديدية كطريق — المطرية والمنصورة — والصالحية وأبو كبر — ير — وبورت سعيد والاسماعيلية والزقازيق — والمنصورة وأبو كبير وبلبيس — وكطريق الصحراء بين القاهرة والسويس .

على أن بين ذلك دروباً ومسالك أخرى كالتى يستخدمها العرب القاطنون هناك ومعظمها صالح لاستخدام السيارات السريعة والركائب الأخرى المختلفة الأنواع .

وفي هذه الحالة يتعذر بل يستحيل على القوات المصرية الدفاع عن هذه المناطق المتسعة الأرجاء والتي يقارب طولها (١٥٠) كيلومترا هذا فضلا عن أطوال التعاريج التي في كثير من الجهات بحكم الطبيعة وكالموانع وما أشبه ذلك خصوصاً إذا كان ليس لدى القوات المصرية الجنود والآلات النقلة الكافية لعملية الدفاع والهجوم عند الضرورة. ومصدق ذلك أن الجيش الانكليزي أمكنه بسهولة استخدام بعض هذه الدروب بين التل الكبير وبلبيس وبين مدينة القاهرة حتى احتلها وذلك بعد هزيمة الجنود العراقية بالقل الكبير.

(٢) الدفاع عن القنال

إن الدفاع عن القنال من الجهات الأخرى لا يتطلب وضع هذه المنطقة الواسعة تحت تصرف الجيش الانكليزي خصوصاً في وقت السلم فإذا وضعت المعاهدة على قاعدة العدل بروح حسن النية وعلى قاعدة الدفاع المشترك وكان القصد الحقيقي التعاون على صيانة القنال من عدو غريب أصبح في الحقيقة الاعتماد على البوارج الحربية والجنود المصرية القريبة منه ثم على امداد هؤلاء وقت الخطر الشديد بجنود وبوارج حربية أخرى تأتي من مواضع الممتلكات أو المستعمرات الانجليزية القريبة من القطر المصري.

وعلى ذلك لا ينبغي وضع قوة أنكليزية برية في منطقة القنال ويستعاض عنها بوضع بوارج حربية قليلة في وقت السلم — إذ من الثابت المعقول ان الجنود المصرية عند دفاعها عن القنال إنما تدافع في الحقيقة عن كيانها وسلامتها — فلا موجب اذن للخوف من ابطائها في اتخاذ جميع مجهوداتنا العسكرية نحو ذلك.

وإذا كان من المحتم وجود قوة انكليزية في القنال لاعتبارات أخرى ليست الآن في الحسبان فلا بأس من وضع قوة قليلة منها في منطقة القنال بحيث لا يزيد عددها عن ٤٠٠٠ رجل من جميع الوحدات المختلفة وهذا هو الحد الأقصى لتحديد هذه القوة وكلما قل عددها كان مناسباً.

(٣) مواضع الجنود الانكليزية في منطقة القنال

في الحقيقة العسكرية الثابتة انه سواء كان الجيش الانكليزي في المنطقة الشرقية أو في المنطقة الغربية للقنال فبقاؤه في احدها خطر عظيم يهدد الب — لاد إذ لديه المعدات الحربية الحديثة الخطرة والسريعة معاً كالطائرات والسيارات المدرعة والوحدات والاسلحة المختلفة الأنواع تعاونها بوارجها الحربية الكثيرة حتى عن بعد من داخل القنال ومن خارجه وتمدها بكل مستلزمات الهجوم والدفاع من نواح كثيرة . ومن

المتوقع انتدابهم لأكثر من موضع واحد لأسباب عسكرية - وعلى الأرجح يكون اختيارهم لمنطقتي شرق القنطرة وغرب الاسماعيلية وذلك لسهولة عملية الدفاع من جهة البحر الأبيض المتوسط الذي هو مصدر الخطر الأعظم ثم للسيطرة على السكة الحديد الفلسطينية ثم على جميع المناطق الشرقية للقنال حتى الأراضي الفلسطينية وحدود البلاد المصرية . أما الدفاع من جهة البحر الأحمر فما زال بعيداً حيث أن إنجلترا مسيطرة الآن عليه بيوارجها الحربية وخلافها .

وربما كان هذا الاختيار لاعتدال هواء هاتين المنطقتين ولسهولة وصول المياه الكافية اليهما بل ولسابقة وجود جنودهم فيها أثناء الحرب العظمى وما زال لهم جنود بالاسماعيلية للآن ويقطنون في مساكن أعدت لهم .

وإذا سلمنا بضرورة بقائهم فيها وكان عددهم قليلاً كانت فوائدها التالية بعد :

أ - اقتصاد المال الذي سيصرف على الانشاءات وما يتبعها من التجميل

ب - قصر الزمن لأقامة الانشاءات .

ج - استخدام الحكومة لتلك الانشاءات في المستقبل للجيش أو للصالح العام .

د - فوائد أهالى هذه المناطق الاقتصادية.

أما إذا كان فى النية خلق مدينة واسعة الارحاء تكون محط جيش جرار فى منطقة جرداء فهذا قد يكون من أخطر الامور خصوصاً إذا استعملت هذه الدولة كثرة الماكرة وأخذت تطالب بأنشاء مباني جديدة كلما تم ما طلبته أولاً وعلى الخصوص خلق الحدائق وغرس الاشجار (وإيصال المياه الكافية العذبة فى الاحوال الطارئة) الذى يفهم منه جلياً إيجاد آلات ميكانيكية ضخمة لترشيح المياه الكافية لجيش عظيم مجهول عدده فى وقت الحرب - وكل ذلك بالطبع لا يستهان به ولا يسلم به العقل لأن ذلك ينقلب إلى ضرر عظيم يخشى من نتائجها ويسبب أخطاراً مختلفة منها التالية : -

ا - تكليف الحكومة أموالاً طائلة لا تشعر بها الآن

ب - قد يكون هذا البناء الضخم استحكماً حصيناً خطره دائماً

ج - قد يستغرق هذا البناء أعواماً عديدة

د - بقاء جنودهم طول هذه الاعوام فى مراكزهم الحالية يضر بروح

البلاد المعنوية

ومن يدري ما يحصل من الاختلافات والتقلبات السياسية فى المستقبل . كل ذلك يضر كثيراً حتى بالمشروعات الاصلاحية المطلوب

إدخالها في البلاد وعلى الأخص مشروع تنظيم الجيش الجديد على
الأساليب الحربية والوطنية الصحيحة.

(٤) المطارات والطائرات الحربية

انظر شروطها مادة ٦

ان وجود مثل هذه الانواع داخل البلاد لا يخفى خطره الجسيم حتى
على غير العسكريين من افران الضروري جعلها داخل معسكراتهم
الجديدة . أما التجارية منها فلها شروط دولية واتفاقات أخرى وغاية
ما اشتبهه هو جعلها مصرية وطنية .

(٥) موظفو الجيش من الانكليز وبعثتهم العسكرية

من الضروري سحب جميع الضباط الانكليز من الجيش المصرى
عقب عقد المعاهدة مباشرة ، اذ من المحال امكان اصلاح نظام الجيش
الحديث مع بقائهم فيه واستبدالهم بضباط البعثة العسكرية الانكليزية
اذا تقرر ارسالها للضرورة السياسية بحيث تقتصر واجباتهم على التدريس
والتدريب فقط ولا يكون لهم نفوذ ادارى مباشر في الجيش حتى لا يقع
في احتلال جديد آخر .

ويجب ملاحظة انتقائهم من الاساتذة أو من الضباط الاخصائيين
في مختلف الفنون الحربية العالية .

ويكون لنا الحق في استبدالهم أو عدم قبولهم اذا رؤي ذلك .

(٦) اقتناء الاسلحة والمهمات من انكلترا دون سواها

قبل أن نتكلم عن خطورة هذا الموضوع نصف أولاً ما يقصد من
هذا النص : « ٣ — لمصلحة التعاون الوثيق المشار اليه آنفاً يجب أن
لا يختلف نوع الاسلحة والمهمات في الجيش المصرى » .

كلمات غامضة يظن أنها تنطبق على الفن العسكرى لضرورة التعاون
الحربى موضوعه بالخ — مداع السياسى مقاصدها الخفية وقوع المصريين في
الخطر الداهم لان الجيش المصرى يصبح عديم المنفعة حيث لا يمكنه الدفاع
حتى عن بلد صغير من بلاده .

و القصد الوحيد من هذا النص هو تجريد الجيش المصرى من
الاسلحة والذخائر اللازمة له حتى يصبح القطر المصرى خاضعاً تحت رحمة
الدولة الانكليزية فى كل آن وحينذاك تتحكم فيه كما تشاء .

إن توحيد التعاون العسكرى بين الامم لا يشترط فيه فناً توحيد
الاسلحة بل ان فن قيادة الجيوش وتوحيد الخطط العسكرية هو علم قائم

بنفسه يقوم به أكبر القواد وأركان حرب رئاسة الجيوش (وهذا الذي يطلب حقيقة عند التعاون المشترك بين الجيوش المختلفة) .

أما استعمال الأسلحة فهو واجب آخر بسيط يقوم به الافراد الأصغر واذن لا يجب الخلط بين هذا وذاك وبرهاناً لصدق قولي أقول:

١ — لما أسندت قيادة جيوش الحلفاء أثناء الحرب العظمى للمارشال فوش لتوحيدها لم يجرّد أنجلترا وإيطاليا من أسلحتهما ولم يستعص عنها بالأسلحة الفرنسية لصالح هذا التعاون .

ب — احتاجت ألمانيا (وهي في مقدمة المخترعين) لمدافع النمسا القوية واستخدمتها في تحطيم حصون بلجيكا وكانت من اقوى الحصون المدرعة ولم يفهم أن ذلك أضر التعاون بل أفاده اختلاف الأسلحة .

وزيادة على ذلك أقول إن اختلاف أسلحة جيشين متحالفين يفيد التعاون المشترك كما أن اختلاف انواع الأسلحة في الجيش الواحد يفيد أيضاً .

اذن من الضروري تعديل هذا النص إن كان محوه في غير الامكان ، بأن تقتنى أسلحة ومهمات من معامل أجنبية غير انكليزية تكون مفيدة أو من اختراع حديث مما لا وجود له في المعامل الانكليزية مادام استخدامها سيكون في التعاون الوثيق المشترك .

أما اذا قضى الامر واضطررنا لاستعمال الاسلحة الانجليزية فقط
فقد يخشى من مثل الحوادث الآتية بعد :-

ا - طلب الجيش أسلحة ومهمات ولم تصل من النوع المطلوب
ووصلت من نوع عتيق كما حصل سابقاً.

ب - طلب الجيش أسلحة ومهمات ولم تصل حتى بعد الوقت
الذي كان يجب استعمالها فيه.

ج - طلب الجيش اسلحة ومهمات ولم تصل لاسباب مجهولة
بينما الجيش مضطر لها.

كل ذلك ضرره لا يخفى ومع ذلك يجب أن لا تنسى (حادثة البارجتين
جون وبرسلو بين انكلترا وتركيا في بدء الحرب العظمى).

ولماذا لا نفكر في: (أخراج الجيش المصرى من السودان لداعي عدم
وجود الذخيرة معه بل كانت في حراسة الجنود الانكليزية).

ففي هذه الحالة يجب تعديل هذا النص (بانه في حالة تأخير الاسلحة
والمهمات المطلوبة أو وصولها من نوع غير مطلوب أو غير مفيد فلنا
الحق في طلب ما نحتاج اليه من المعامل الاخرى الاجنبية).

(٧) ارسال البعثات العسكرية للتدريب في انكلترا

إن شرط تعليم البعثات في انجلترا دون سواها من الاسباب الخطرة

على مستقبل الجيش ونظامه العملي لانه يصبح خالياً من القواد والضباط
الفنيين وتسوء حالته . إذ من المحال الحصول على كل ما يعوز الجيش في
أنجلترا فقط . هذا اذا تفضلت هذه الدولة ولم تبخل على البعثات بتدريبهم
على الفنون الحربية العالية النافعة وهذا ليس من مصلحتها رغما عن هبوط
متوسط بعض فروع الفن الحربي عندها . ويصبح التعليم أيضاً هناك
بسيطاً كما نراه الآن الى حد لا يفي بالمرغوب وبذلك نحتاج للاجانب مرة
أخرى لقيادة الجيش وذلك لا يفيد .

ولأيضاح ضرورة ارسال البعثات لمالك اجنبية أخرى اتكلم قليلا
على الفن الحربي وعلومه :

إن الفن الحربي ما هو إلا مجموع الوقائع التي حصلت في السنين
الماضية من عهد اختراع الاسلحة والبارود في بقاع متفاوتة التكوينات
الطبيعية سكانها مختلفة الطبائع والمبادئ الاستعدادية .

وقد دونت هـ — هذه الوقائع في التاريخ مع حوادثها بكافة تفصيلات
حركاتها وطرقها العسكرية ونتائجها الختامية .

ولما قويت النهضة الحربية في الممالك الاوروبية عاملة على التقدم أخذ
الفنيون العسكريون يدخلون عليها التعديلات والاصلاحات والنظم العملية
وقد راعوا في ذلك السرعة في العمل كاختراع الاسلحة السريعة وتوفير

قتل النفس كبناء الاستحكام والخنادق على قواعد مختلفة تضمن الفوز في اجراءاتها وقد نتج من ذلك توسيع نطاق هذا الفن واصبح محتويا على العلوم الآتية :-

- (١) تعبئة الجيوش والخطط الحربية . (٢) الطوبوغرافيا العسكرية .
- (٣) الاستحكامات العسكرية . (٤) الاسلحة السريعة ومسافاتها الطويلة .
- (٥) المقذوفات المتنوعة المؤثرة . (٦) علوم أخرى

وبكل ذلك قد اصبح الفن الحربي شاملا للعلوم التالية بعد :-

١ - العلوم الهندسية المتنوعة

٢ - العلوم الرياضية كالحساب العالى - الجبر ، اللوغارتمات ، علم طبقات الارض ، الارصاد الجوية ، التأثيرات الجوية التي تؤثر على المعادن معادن المدافع ومقذوفاتها ، الرسم المختلف الانواع .

واخذت الدول تتسابق في هذا المضمار حتى نال بعضها المكانة العالية فيه .

وبما ان المناطق الارضية تختلف بعضها عن البعض في تكويناتها الطبيعية كذلك تختلف سكانها في الاستعداد الفكري والقوى الجسمانية وأيضا تختلف في انواع الابتكار وفي النظم وفي المخترعات وفي المبادئ العسكرية . وكل هذه الاختلافات اخذت بطريقة التبادل بين

الامم واصبحت هي الفن الحربى الذى يوسع المدارك الحربية وينفع
لأصلاح الجيوش .

واعظم رهان عندى هو وجود الملحقين العسكريين فى مختلف
المفوضيات لالتقاط ما يصلح لجيوشهم ثم للوقوف على قوى الدول
واستعدادهم الحربى .

اذن من الواجب ارسال ولو قليل من البعثات للحصول على هذه
الفنون فى مختلف الممالك المشهورة بها .

(٨) نظام الجيش وتكوينه الحديث المنتظر

إن نظام الجيش والاصلاحات المتنوعة المنوى ادخالها فيه لا يمكن
الخوض فيها الآن حتى بعد اتمام عقد المعاهدة وفى امكانى بل من السهل
تقديم مشروع واف فاذا طلب منى هذا فسا راعى وقتئذ الفوائد الحربية النظامية
والتكوينية والاقتصادية وما يتبع ذلك أيضاً .

وحرصاً من الوقوع فى شروط مهمة تضر بمصلحة الدفاع عن البلاد
فلا يجب الدخول مثلاً فى تحديد مناطق أرضية يحرم على الجيش المصرى
اجتيازها أو وجوده فيها .

أما عن مقدار تعداده بعد جلاء الجنود الانكليزية فلا يمكن الجزم
به الآن حتى نقف على نصوص المعاهدة وتفسيراتها النهائية ثم نقرر ذلك

ولزيادة الاحتراس عند المفاوضة يجب العمل على زيادة الجيش
المصرى لأن وجود جيش حر يقوده وطنيون يساعد على حل المسائل
السياسية بسرعة مهما كان عدده صغيراً والزيادة اللائقة هي لا تقل عن
الثلاثين ألفاً.

وان هذا العدد فى الحقيقة يكون كقوة مدرسية يمكن فى
المستقبل استخراج قوى منها يعول عليها عند إيجاد جيش كبير .

إن تعداد الجيش المصرى الآن لا يتجاوز العشرة آلاف من
الرجال بوجه التقريب أى يعادل ربع قوة خفر البلاد أو نصف مقدار
عساكر البوليس فى جميع القطر ولو أضفنا على ذلك نقصه من الأسلحة
كالمدافع الضرورية المختلفة الأنواع لجزمنا بعدم وجود جيش فى مصر
وهذه هى الحقيقة .

وإذا أردنا المقارنة بيننا وبين الدويلات الصغيرة جداً ظهرت لنا
الحقيقة فيما يلى :

إن كلمة جيش هى عبارة عن رجال الحرب فى كل أمة وهذا الجيش
يقسم الى عدة جيوش توزع على المناطق فى بلادها فلو فرضنا مثلاً انها قسمت
الى أربع مناطق الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية فلكل منطقة منها
جيش مكون من عدة فرق كل فرقة تتكون من طوبجية وبيادة وأسلحة

راكبة ومهندسين ومن وحدات أخرى ومقدار كل فرقة من هذه الفرق يختلف في جميع الأمم وهو ما بين العشرين والأربعين ألفاً فإيشنا الآن يعادل نصف فرقة صغيرة . وإذا أصبح تعدادها كما أشرنا فسيعدل فرقة متوسطة أو كبيرة ويمكن وقتئذ تقسيمها إلى ثلاث فرق صغيرة جداً كل منها تعدادها عشرة آلاف .

أما ما يحتاجه عدد الجيش الجديد من الأسلحة والمنافع والمهمات فسنتكلم عنه فيما بعد .

السودان

لا نعلم الآن ما هي النقاط الخاصة بالسودان التي سيدور البحث فيها وعلى العموم إن مسألة السودان يرجع إثبات حقوقنا فيه إلى مقدرة المشرعين الفنيين أثناء المفاوضة وإلى مقدرة المهندسين الاختصاصيين بالنسبة إلى مياه النيل التي هي حياة مصر الوحيدة .

ومهما اختلفت الظروف وتنوعت السياسة الانجليزية فالسودان ملك لمصر ومتمم لها ولا يمكن أن يحيا السودان ومصر وكل منفصل عن الآخر وذلك لارتباطات كثيرة :

(١) خطر الحدود المصرية السودانية

كانت المنطقة النوبية تفصل الحدود المصرية السودانية وهي في الحقيقة

بالنسبة لتكوينها الأرضى تعتبر كاستحكام بينهما فكل من امتلكها منهما تغلب على الآخر من الوجهة الحربية .

ولما عينت الحدود المصرية السودانية فى اتفاقية سنة ١٨٩٩ أدخلت الحدود الحالية الأراضى النوبية ضمن الأراضى السودانية .

وهى تتكون من البلاد الواقعة بين وادى حلفا على ضفة النيل حتى منتهى مديرية دنقلة هذا من جهة الغرب ومن بحرى وادى حلفا الى منطقة أبو حمد من الشرق .

ومن مديرية دنقلة تتفرع طرق برية صحراوية تصل الى الوجه القبلى حتى مديرية أسيوط ومن جهة منطقة أبو حمد تتفرع طرق أخرى تصل الى حلفا وكروسكو وأسوان حتى شرق الوجه القبلى وذلك خلاف طريق نهر النيل — فالمغبرون على مصر من هذه الطرق مع استخدامهم السيارات أو الركائب الأخرى السريعة يهددون البلاد المصرية وخصوصاً الوجه القبلى وحينذاك ترتبك الحالة الحربية بل والحالة الاقتصادية فى جميع البلاد . حيث يصعب الدفاع ان لم يكن مستحيلاً على طول نهر النيل من الجهتين الشرقية والغربية الذى يبلغ الألف كيلو متر تقريباً من القاهرة حتى آخر الحدود المصرية من جهة وادى حلفا البحرية لان ذلك يتطلب وضع جنود عديدة فى مواضع كثيرة لى تنتشر فيها للدفاع عن

مواقع كثيرة . فلو أدخلت الاراضي النوبية في الاراضي المصرية وجعل منهاها في الحدود السودانية لأصبحت مديرية دنقلة ومنطقة أبو حمد اسهل وأنفع بكثير للحالة الدفاعية بل كانت تهدد الاراضي السودانية على الدوام لما سبق ذكره ولقربها من البلاد السودانية بخلاف منطقة النوبة التي تعتبر كصحراء فاصلة بين مديرية بربر ومديرية أسوان وذلك إذا استثنينا البلاد القليلة بسكانها على نهر النيل إلى بحرى دنقلة بقليل .

(ب) وجوب إعادة جنود مصرية للسودان

ان إعادة أورطة واحدة للسودان لا تكفي بل المطلوب إعادة مقدار من الجنود على الأقل كما كان عند انسحابهم من السودان سنة ١٩٣٤ والمراد بوجودهم هناك ليس في بالخرطوم فقط بل في بعض المديريات الاخرى كما كانوا عقب استرجاع السودان وذلك لفوائد حربية وأدبية وسياسية واقتصادية صالحة لاهل السودان واهمها :

١ - تثبيت قدم المصريين حتى يزداد نفوذهم الحربي والادبي هناك

ب - المحافظة على تعلقهم بالمصريين وعدم قتل الروح الوطنية وعدم ادخال اليأس في قلوبهم

ج - عدم تمكن الدولة المحتلة من العمل على ابعاد أو قتل روح تعلق السودانيين بالمصريين الوثيق بالطرق السياسية المختلفة لان انتشار

المصريين ولو في نقط قليلة يفسد ضروب هذه السياسة .

د - حفظ الأراضى المصرية فيما لو طرأ طارئ يضر بهذه الدولة .

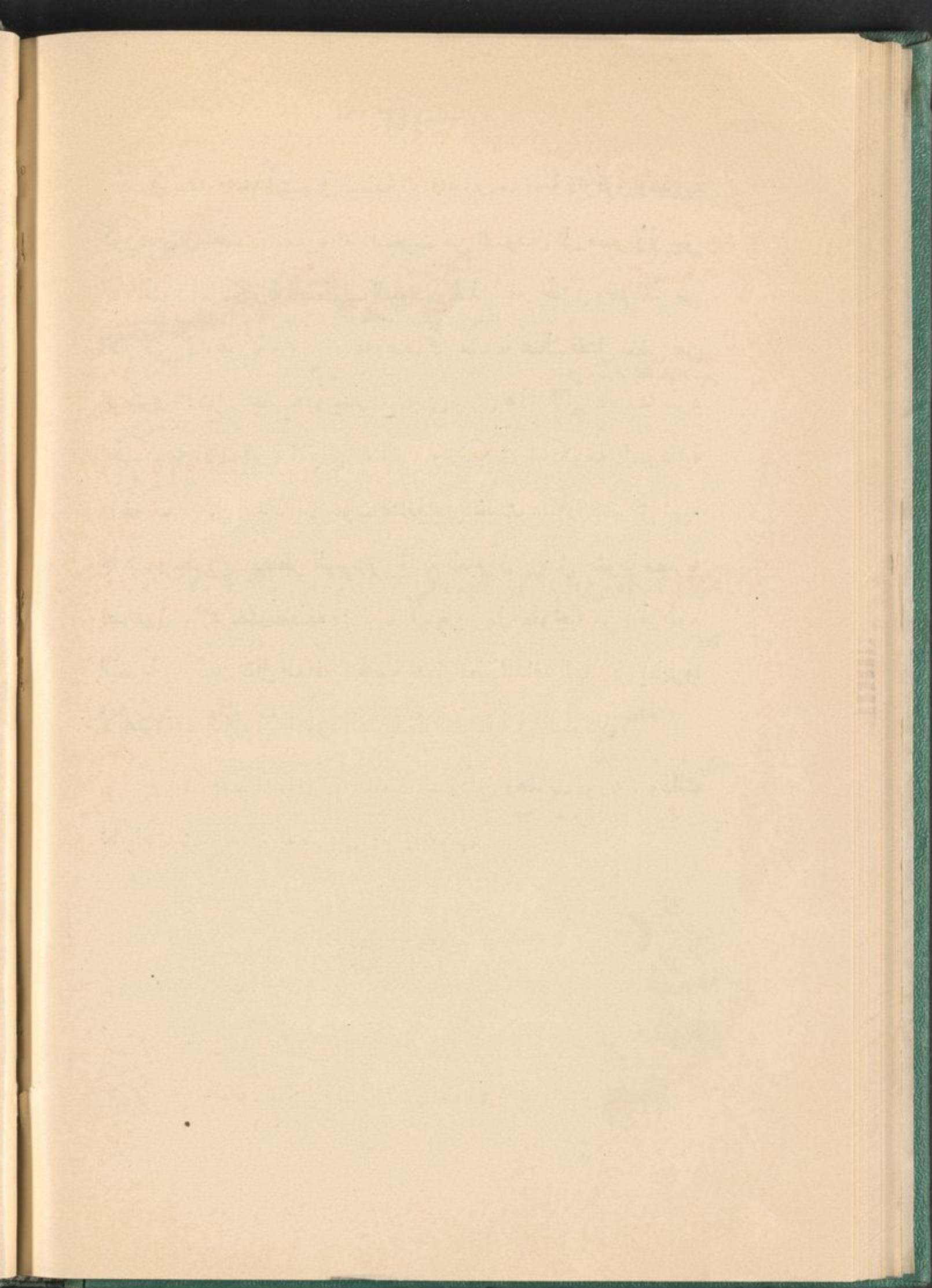
على أن كثرة تعلق السودانين بالمصريين راجع الى اسباب كثيرة من عهد افتتاحه بمصر الحديثة واولها وحدة الدين الاسلامى في الامتين الذى ساعد كثيرا في الوفاق والأخاء المتبادل بينهما ثم لتقاربهما في المشارب وفى بعض الاخلاق والعادات حتى انتشر الزواج بينهما أيضاً وما زال في مصر زوجات سودانيات كثيرات لأن ثم الى كثرة الفوائد الاقتصادية أيضاً حيث كان المصرى يبتاع من السودانى كل ما يلزمه من نتائج السودان وهذا بخلاف الانكليزي الذى يخدم تجارة بلاده حتى فى المأكولات .

ولما انسحب الجيش المصرى سنة ١٩٢٤ من السودان تأثرت حالتهم المالية وبارت تجارتهم حتى لم يجدوا من يبتاع منهم الخضروات وما شبه . وخلت بيوتهم من السكان فأصبحوا لا يرون الدراهم حتى يتعيشوا منها رغما عن فقرهم الطبيعى وكثرة الضرائب عليهم هناك فهم الآن يشتهون رؤية المصرى ببلادهم من كل الوجوه وان ما يقال عن كراهية السودانين للمصريين هو بهتان عظيم وقائم على السياسة التفريقية المتبعة دائماً في حالة الاحتلال كما يحصل منها كثيرا في بلادنا المصرية .

واذكر مثلاً برهانا على ذلك :

في سنة ١٩٢٢ أشيع في المنطقة الواقعة بين مديرية دارفور ومديرية
كوردفان ان الجنود المصرية قد انسحبت من السودان الى مصر ولم يبق
الا الجنود الانكليزية فاضطرب السودان لهذا الخبر المحزن وقام ثائر من
الاراضي الدارفورية وجميع اتباعه وهجم على منطقة هناك فقتل بعض من
الوطنيين المختلفي الجنسية وبينهم انكليزي و كان هذا الثائر قاصدا طرد
الحكومة الانكليزية واتباعها هناك . وارتبكت الحكومة السودانية
واخذت ترسل امدادا من جهات مختلفة حتى تغلبت عليه وردت كل شيء
كما كان ولكن اضطرب السردار الحاكم العام أن يرسل جنودا مصرية
يطوفون ببلاد تلك المنطقة حتى انهم أرسلوا رجال الطوبجية من الخرطوم
البحرية راكبين بغال المدافع الخاصة بحمل قطع المدافع اليها كي يظهر
لأهالي تلك البلاد ان الجنود المصرية مازالت باقية في السودان .
وبذلك فقط أطمأن الشعب السوداني وهدأت ثورته . وذلك
مما يثبت شدة حبهم للمصريين ولو يحكمونهم





فهرس

الصفحة	الموضوع
٣ - ٥	المقدمة
٧ - ٢٣	مذكرة اللواء محمد باشا لبيب الشاهد
٩ - ١٩	الباب الاول
٩ - ١٠	تمهيد
١١ - ١٢	انشاء المباني الحكومية بالسودان.
١٩	ملاحظات على المباني المذكورة.
٢٠ - ٢٣	الباب الثاني
٢٠	بدء تحرك الجنود المصرية لاسترجاع السودان وكيفيته وما قاموا به في اثنائه من الأعمال .
٢٠ - ٢١	اشتغال ٥ جي و ٦ جي و ٧ جي و ٨ جي أورطة بمد السكك الحديد في السودان .
٢١	الوقائع التي اشتبك فيها المصريون مع الدراويش ومدى اشتراك الجنود الانكليزية فيها .
٢١	واقعة دنقلة التي اشترك فيها ٢٠٠ جندي من الانكليز .
٢١	» أبي حمد التي لم يشترك الانكليز فيها .

الصفحة	الموضوع
	(تابع) الباب الثاني من مذكرة اللواء محمد لبيب باشا الشاهد
٢٢	واقعة عطبرة واشتراك ألاى انكليزى فيها .
٢٣	» كررى التي تم فيها استرجاع السودان واشتراك ألايين انكليزيين فيها .
١٤٣-٢٥	مذكرة أمير الألاى احمد بك رفعت :
١٠٧-٢٧	القسم الاول - اخلاء السودان
٢٩-٢٧	تقرير حضرات ضباط الجيش المصرى عن الاهانة التي لحقت الجيش من السلطة المحلية بالخرطوم .
٢٩	احتجاج حضرات الضباط على هذه الاهانة .
٣٠	تقديم الاحتجاج المذكور الى ثيربورن بك وطلب الرد عليه .
٣٠	طلب نائب السردار أن تكتب له الالفاظ التي اعتبرها الضباط مهينة .
٣٢-٣١	جواب الضباط على هذا الطلب .
٧٥-٣٢	مأساة اخلاء السودان .
٣٢	ما أشيع فى الأوساط السودانية حول ذلك .
٣٤-٣٢	التكتم الذي أحاط به الانكليز فى السودان تديراتهم .
٣٣	ظهور مواد انذار الحكومة الانكليزية للحكومة المصرية على أثر مقتل السردار فى ملحق جريدة حضارة السودان .

الصفحة	الموضوع
٣٤	١ تابع ١ القسم الأول من مذكرة القائم مقام أحمد بك رفعت اهتمام ثير بورن بك بأخذ مفتاح الجبخانه.
٣٥	حصار الجنود الانكليزية للجنود المصرية.
٣٥	تأهب الجنود المصرية للمقاومة من تلقاء أنفسهم.
٣٦	اعلانهم بحصار الجنود الانكليزية لهم.
٣٦-٣٧	استيلاء جنود الطوبجية المصرية على الذخيرة من منفذ بالجبخانه وتسليحهم للمقاومة.
٣٧-٣٩	وصف الحصار الانكليزي للجنود المصرية.
٣٩-٤٢	الشعور الفجائي الذي تملك الجنود المصرية.
٤١	محاولة الانكليز حصارهم على الذخيرة من الجنود المصرية وفشلهم في ذلك.
٤٢	اقتراح تأليف مجلس حربى لتقرير مصير الجيش المصرى.
٤٣	محاولة ثير بورن بك خديعة الجنود المصرية لاذعانهم للسفر.
٤٣-٤٤	تسلم الضباط المصريين أمراً كتائياً باخلاء السودان.
٤٥	صورة الأمر الكتابى المذكور.
٤٦	مناقشة الضباط المصريين لنائب السردار فى هذا الأمر.
٤٦	اظهار القائم مقام أحمد بك رفعت استحالة تنفيذ أمره.
٤٦-٤٧	رفض الضباط لهذا الأمر.

الصفحة	الموضوع
٤٧	(تابع) القسم الأول من مذكرة امير الالاي أحمد بك رفعت مشاهدة ثير بورن بك الذخيرة مع الجنود المصرية ومحادثته القائم مقام احمد بك رفعت في هذا الشأن .
٤٨	منع راتب الجنود المصرية من الخبز واللحم وتفاوض ضباطهم في هذا الأمر .
٤٨-٥٠	تنفيذ نائب السردار أمر سفر الأورطة المصرية الرابعة بالقوة بعد حصوله منها على الذخيرة وانصياعها لأمر السفر .
٥١	تنظيم جنود الأورطة الثالثة خط النار حولهم واستعدادهم للطوارئ .
٥١	استماعهم طلقات بنادق متقطعة .
٥١	المقارنة بين ذخيرة الجنود المصرية وذخيرة الجنود الانكليزية .
٥١-٥٢	اصدار القائم مقام احمد بك رفعت أمره الى الجنود بوجوب اتخاذ الحكمة وعدم اطلاق النار إلا بأمره .
٥٢	تسليم نائب السردار له أمراً كتابياً آخر بمبارحة السودان
٥٢-٥٤	قراءته الأمر المذكور على بقية اخوانه الضباط المصريين ورفضهم له .
٥٢-٥٣	مادار بين القائم مقام احمد بك رفعت ونائب السردار في شأن هذا الرفض .
٥٣	استئذان القائم مقام احمد بك رفعت منه بأرسال برقية إلى جلالة ملك مصر .

الصفحة	الموضوع
٥٣-٥٤	(تابع) القسم الاول من مذكرة أميرالاي أحمد بك رفعت الشروط التي اقترحها الضباط المصريون لمبارحة السودان .
٥٤	اذن نائب السردار بارسال البرقية .
٥٤	صورة البرقية المذكورة .
٥٥	ما أشيع من الاشاعات في السودان بعد ذبوع خبر سفر الأورطة الرابعة .
٥٥	انضمام ضباط الأورطة الثالثة البيادة إلى القاء مقام احمد بك رفعت .
٥٦	انضمام قسم آخر من جنود الاشغال العسكرية اليه .
٥٦	انضمام كثير من الضباط المصريين اليه أيضاً .
٥٧	هياج اهالى السودان في بعض الجهات .
٥٧	ارسال جنود انكليزية لقمع هذا الهياج الى الابيض والى تلودي .
٥٧	اشاعة وقوع اضطرابات بين الجنود الانكليزية .
٥٧	» هياج اهالى أم درمان .
٥٧	انسحاب ثيربورن بك من الطوبجية بأمر نائب السردار .
٥٨	تسليم ثيربورن بك للقائم مقام أحمد بك رفعت صورة من الجواب الذي قام به مندوب وزارة الحربية المصرية ليوصله الى الجيش المصري بالسودان واخباره بقيام المندوب طاراً .
٥٨	عدم تصديق الضباط المصريين هذه الأخبار .

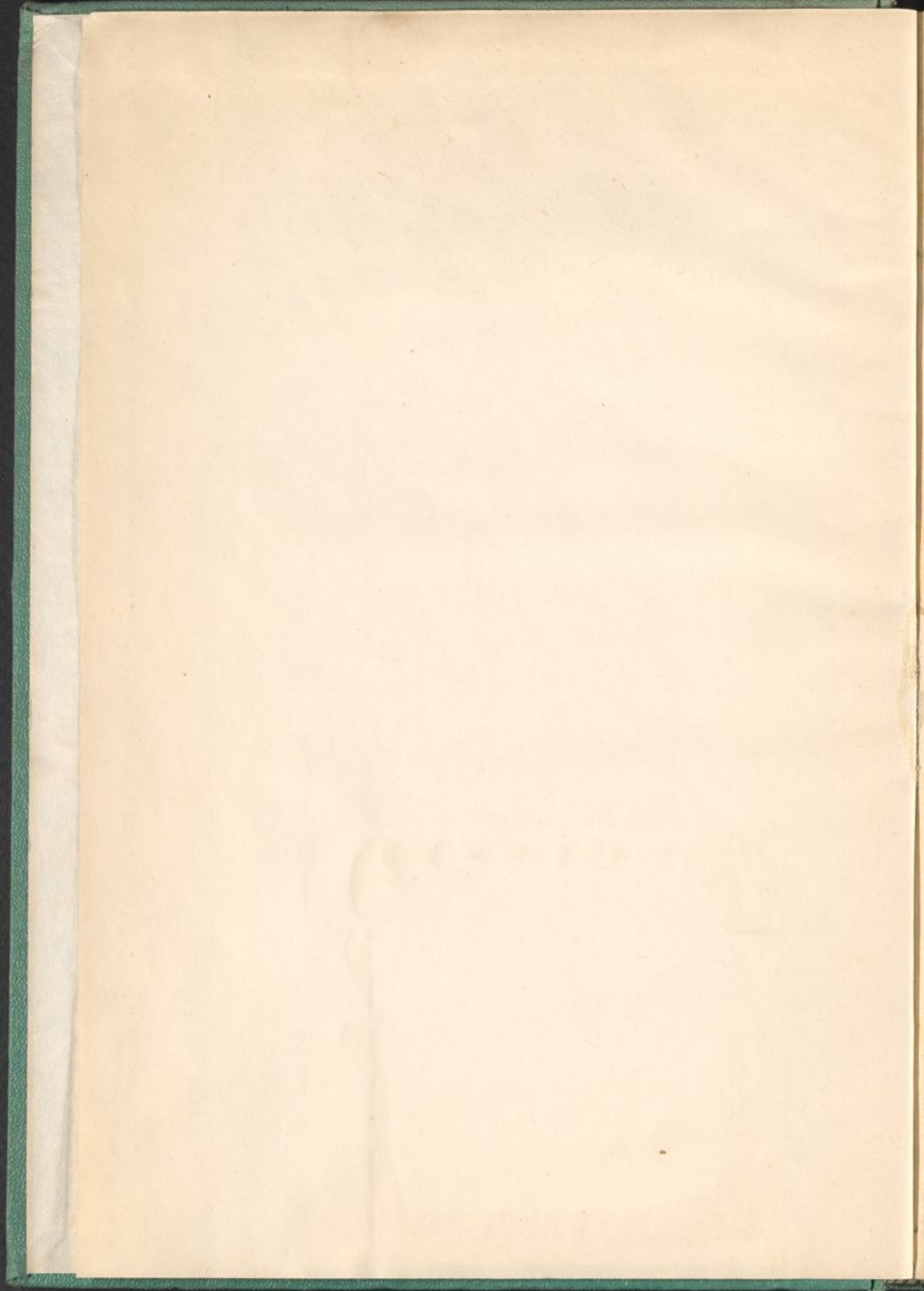
الصفحة	الموضوع
	(تابع) القسم الاول من مذكرة أميرالاي أحمد بك رفعت
٥٩	بكاء الموظفين الملكيين لترك الجيش المصرى للسودان
٥٩	تعنيف القاء مقام أحمد بك رفعت للواء محمد أمين باشا على
	عدم انضمامه اليهم أمام الجمهور وجوابه على ذلك .
٦٠	ذهاب القاء مقام أحمد بك رفعت الى نائب السردار وقلق
	الضباط المصريين على حياته من هذه الزيارة .
٦٠	ثبوت وقوع الاضطرابات فى انحاء السودان وقيام الانكليز
	بقمعهما .
٦١	ترتيب القطارات اللازمة لنقل الجيش المصرى الى مصر .
٦١	إشاعة تسميم مياه البئر المستعملة للجيش المصرى بالخرطوم
٦١	هياج المساجين واهتمام الانكليز بقمعه .
٦٢	إشاعة عزم الانكليز اطلاق النيران على الجنود المصرية
٦٢	تهديد القاء مقام أحمد رفعت بك الانكليز بالمقاومة .
٦٣	تكذيب هدى لستون باشا للإشاعة السالفة .
٦٤	سماع الجيش المصرى لطلقات نارية من البنادق والمدافع
	الماكينة وتيقظهم لدفع الخطر .
٦٥	تأخر المندوب المصرى لحدوث طارئ بالطيارة وقيامه بقطار
	خاص .
٦٥	وصول المندوب المصرى وهو البكباشى امين هيمن يوم
	٢٨ نوفمبر وانتظار الضباط له بميس الطوبجية .

الصفحة	الموضوع
٦٦	(تابع) القسم الاول من مذكرة أميرالاي أحمد بك رفعت قراءة المندوب كتاب وزير الحربية على الضباط المصريين ومناقشتهم له في جملة مواضع ثم امتثلهم لأمر جلالة الملك بالسفر
٦٦	إشاعة وقوع قتال بين الجيش الانكليزي و١٠ جي و١١ جي أورطة السودانيتين .
٦٧	إرسال المندوب المصري برقية الى وزارة الحربية باطاعة المصريين لأمر السفر .
٦٨	انتهاء الموقعة التي حدثت بين ١٠ جي و١١ جي أورطة وبين الجيش الانكليزي يوم ٢٩ نوفمبر عن قتلى وجرحى كثيرين جداً
٦٩	قيام الجيش المصري بالسودان الى مصر في ايام ٢٩ و ٣٠ نوفبر و ١ و ديسمبر سنة ١٩٢٤ على خمسة قطارات .
٧٠	مقابلة معالي وزير الحربية الجيش المصري بالشلال وخطبته فيه وأمره ببقاء البطاريات الثلاث والأورطة الثالثة البياده بالشلال والجزيرة لمدة ثلاثة أشهر .
٧١ - ٧٥	شعور أهالي السودان نحو المصريين .
٧٤	هتاف الشعب السوداني للطوبجية والجيش المصري والقائمقام أحمد بك رفعت في مدة الحصار .
٧٤	زغردة النساء كلما ذكر اسم القائمقام أحمد بك رفعت امامهن وتسميتهن أبناءهن باسمه ورغبة أهالي أم درمان والخرطوم البحرية والقبلية في مبايعته حاكماً عليهم .

الـمـوضـوع	الصفحة
(تابع) القسم الاول من مذكرة أمير الالاي أحمد بك رفعت	
بكاء الشعب السودانى عند مبارحة الجيش المصرى السودان	٧٥
قوة الجيش المصرى	٧٦
سلب الانكليز لهذه القوة	٧٧
بيان ان السبب فى هذا الضعف هو أوامر الحكومة المصرية .	٧٨
صورة الأمر الصادر من نائب السردار بالانكليزية .	٧٩
ترجمة هذا الأمر .	٨٠
قرار المجلس الحربى المصرى بالخرطوم .	٨١ ٨٢
كتاب وزير الحربية الى الجيش المصرى بالسودان .	٨٣
بيان بتكاليف متروكات الجيش المصرى بالسودان .	٨٤
كشف عن بيان اجمال المبالغ المنصرفة سلفة لحكومة السودان .	٨٥ - ٨٨
بيان اسماء حضرات الضباط الطوبجية والصف والعساكر الذين كانوا بالسودان يوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٤ الى يوم مغادرة السودان .	٨٩ - ١٠٧
القسم الثانى - نظام الجيش :	١٠٨ - ١٢٤
اقتراح بتحسين حالة الجيش المصرى وتقويته	١٠٨ - ١١١
النتائج التى تمحصل عليها اذا نفذ هذا الاقتراح .	١١١ - ١١٢

الصفحة	الموضوع
	(تابع) القسم الثاني من مذكرة امير الالاي احمد بك رفعت
١١٣-١١٢	ملاحظة على ما يشاع على الألسنة من عدم لياقة ضباط الجيش العظام لقيادته .
١١٤-١١٣	أطباء القسم الطبي بالجيش ووجوب استغناء مصر عن الغرباء منهم .
١٢٣-١١٤	كيف يجب زيادة وحدات الجيش وتحسينها في النظام :
١٢٠-١١٤	الطوبجية .
١١٥-١١٤	بيان ما عليه الطوبجية من القصور الآن .
١١٦-١١٥	فن الطوبجية والتعليم .
١٢٠-١١٦	ما يجب أن تكون عليه الطوبجية اذا أريد تحسين الجيش .
١٢٠	السوارى وأصلاح نقص هذه الوحدة .
١٢٢-١٢٠	البيادة .
١٢١-١٢٠	أفضلية زيادة تعداد أورطها على زيادة بلوكاتها .
١٢٢-١٢١	توزيع أورطها عند زيادتها .
١٢٢	دحض القول بعدم وجود مساكن لها عند الزيادة
١٢٣	وجوب تشكيل بلوك مهندسين بالجيش .
١٢٣	بنادق البيادة والأساحة الأخرى ووجوب الاستعاضة
	عنها بنوع آخر من طراز حديث .
١٢٤	اصلاح قانون القرعة .

الصفحة	الموضوع
١٢٥-١٤٣	القسم الثالث -- نقد مشروع اتفاق سنة ١٩٢٩ م.
١٢٥-١٢٧	منطقة الدرجة ٣٢ وما بعدها.
١٢٧-١٢٨	الدفاع عن القنال.
١٢٨-١٣١	مواضع الجنود الانكليزية في منطقة القنال وما ينشأ عنها من النتائج.
١٣١	المطارات والطائرات الحربية.
١٣١-١٣٢	موظفو الجيش من الانكليز وبعضهم العسكرية.
١٣٢-١٣٤	اقتناء الاسلحة والمهمات من انكلترا دون سواها والنتائج المحتملة من وراء ذلك.
١٣٤-١٣٧	ارسال البعثات العسكرية للتدريب في انكلترا.
١٣٧-١٣٩	نظام الجيش وتكوينه الحديث المنتظر.
١٣٩-١٤٣	السودان.
١٣٩-١٤١	خطر الحدود المصرية السودانية.
١٤١-١٤٣	وجوب اعادة جنود مصرية للسودان.



DT
81
S45x
1936

JUL - 1977

